MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
ⴰⵢⵏⵜⵉⵙⵙⵏⵉⵡⵉⵏⵜⵙⵏⵉⵜⵙⵙⵏⵉⵙⵏⴰⵡⵉⵙⵙⵏⵉⵙ
ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵜⵏⵉⵏⵜⵙⵏⵎⴰⵙⵙⵏⵜⵓⵔⵉⵜⵙⵙⵏⵉⵙⵜⵉⵜⵙⵙⵏⵉⵙ
ⵜⴰⵣⵣⴰⵡⵉⵜⵓⵏⵜⵏⵜⵙⵏⵜⵓⵔⵉⵜⵙⵙⵏⵉⵙⵏⴰⵡⵉⵙ

جامعة مولود معمري تيزي وزو
كليّة الآداب واللّغات
قسم اللّغة العربية وآدابها

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI TIZI-OUZOU
FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES
Département de Langue et Littératures Arabes

مذكرة تخرّج لاستكمال نيل شهادة الماستر

الميدان: لغة وأدب عربي
الفرع: دراسات لغوية
التّخصّص: لسانيّات تطبيقيّة

العنوان:

التَّغيُّر الدَّلَالِي فِي كُتُب التَّصْوِيب اللُّغَوِي
المَدْخَل إلَى تَقْوِيم اللِّسَان وتَعْلِيم البَيَان
" لابن هشام اللّخمي " (ت 577ه) أنموذجا

إعداد الطّالبتين:
مكي ورديّة
معزوز صبرينة

إشراف الأستاذ:
زاهية راكن

لجنة المناقشة:

أ\ فازية لشاني أستاذة محاضرة صنف " أ " جامعة تيزي- وزو ..... رئيسة
أ\ زاهية راكن أستاذة محاضرة صنف " أ " جامعة تيزي- وزو ..... مشرفة ومقررة
أ\ كهينة زموش أستاذ مساعدة صنف " أ " جامعة تيزي- وزو ..... ممتحنة

السنة الجامعية: 2023 – 2024

شكر وعرفان

الحَمْد لله رَبّ العَالَمِين، والصَّلَاة والسَّلَام عَلَى أَشْرَف خَلْق الله سَيّدنَا وشَفِيعنَا ونَبيّنَا مُحمَّد وعَلَى آله وصَحْبه أجْمعِين.

نَتَقَدَّم بأسْمَى آيَات الشُّكْر والتَّقْدِير إلَى أُسْتَاذَتنَا الفَاضِلَة " **زَاهِيَة رَاكن** "، الَّتِي تَوَلَّت الإشْرَاف عَلَى مُذَكِّرَتنَا، وعَلَى وَقْتهَا الثَّمِين الَّذِي لَمْ تَبْخَلْ بِه عَلَيْنَا وتَوْجِيهَاتهَا لنَا، ونَصَائِحهَا القَيّمَة، فَجَزَاهَا الله خَيْرًا عَلَى ذَلكَ وأدَامها الله الصِّحَة والعَافِيَة، وجَعَلَهَا الله السِّرَاج المُنِير لَنَا.

كَمَا لَا يَخْفَى عَلَيْنَا أنْ نَتَقَدَّم بجَزِيل الشُّكْر إلَى أَسَاتِذَة قِسْم اللُّغَة العَرَبيَّة بِصِفَة عَامَّة، وأسَاتِذَة السَّنَة الثَّانيَة مَاستر بِصِفَة خَاصَّة، وذَلكَ لتَوْجِيهَاتهم وتَشْجِيعَاتهم لَنَا.

وإلَى كُلّ العُمَّال والإدَارِيّين الَّذِين يُسَاعِدُونَنَا فِي الحُصُول عَلَى المَعْلُومَات اللَّازِمَة لاسْتِكْمَال هَذَا العَمَل المُتَوَاضِع، وإلَى كُلّ طَلَبَة القِسْم، وإلَى كُلّ مَنْ سَاهَم فِي إنْجَاز هَذَا العَمَل مِنْ قَرِيب أوْ مِنْ بَعِيد ولَوْ بنَصِيحَة، لكُم مِنَّا خَالِص الشُّكْر والتَّقْدِير.

ورديّة\ صبرينة

إهداء

لَكَ الحَمْد رَبِّي عَلَى كَثِير فَضْلك وجَمِيل عَطَائِك وجودك. الحَمْد لله رَبِّي، ومَهْمَا حَمدْنَا فلَنْ نَسْتَوْفِي حَمْدكَ، والصَّلَاة والسَّلَام عَلَى مَنْ لَا نَبِيّ بَعْده.

إلَى ذَلكَ الحَرْف اللَّا مُتَناهِي مِن الحُبّ والرِّقَة، والَّتِي بِحَنَانهَا ارْتَويْت، وبِدفْئهَا احْتَميْت، وبِنُورهَا اهْتَديْت، وبِبَصرهَا اهْتَديْت، ولِحَقّهَا مَا وفَّيْت. إلَى مَنْ يَشْتهِي اللِّسَان نُطْقهَا، إلَى قُرَّة عَيْنِي، أمِّي الغَاليَة " **فَطِيمَة** ".

إلَى ذِرَاعِي الَّذِي بِه احْتَميْت، وفِي الحَيَاة بِه اقْتَديْت، والَّذِي شَقَّ لِي بَحْر العِلْم والتَّعلُّم، إلَى مَنْ احْتَرقَتْ شُمُوعه لِيُضِيء لَنَا دَرْب النَّجَاح، رَكِيزَة عُمْرِي، وصَدْر الأمَانِي، أبِي " **سَعِيد** " أطَال الله فِي عُمْره.

إلَى مَنْ يَذْكرهم القَلْب قَبْل أنْ يَكْتبه القَلَم، إلَى مَنْ قَاسَمُونِي حُلْوَة الحَيَاة ومُرّهَا تَحْت السَّقْف الوَاحِد، " إخْوَتِي وأخَوَاتِي " " **يُوسف، وأَحْمَد، ويَسْمِينَة، ونَسِيمَة، ولِيزَة** "، حَفظَهم الله ورَعَاهم.

إلَى أَحْسَن مَنْ عرَّفَني بِهم القَدَر الأصْدقَاء القُدَامَى وأصْدِقَاء الدِّرَاسَة " **لِيدْيَة، وحَسِيبَة، وصَبْرِينَة، ودِيهْيَة، وكَهِينَة، وكَهِينَة** ".

إلَى كُلّ مَنْ لَمْ يُدْركْهم قَلَمِي، أقُول لَهُم بَعدتُم ولَمْ يَبْعد عَن القَلْب حُبّكم، وأنْتُمْ فِي الفُؤَاد حُضُور.

وَرْديَّة

إهداء

إلَى بَسْمَة الحَيَاة وسِرّ الوُجُود... إلَى الَّتِي كَانَ دُعَاؤُهَا سِرّ نَجَاحِي، وحَنَانهَا بَلْسَم جِرَاحِي، إلَى أغْلَى مَا عِنْدِي أُمِّي الغَالِيَة عَلَى قَلْبِي: أطَال الله فِي عُمْرك، وأمَدَّك الصِّحَة والعَافِيَة.

إلَى مَنْ رَزَقَه الله الهَيْبَة والوَقَار...، إلَى مَنْ عَلَّمَنِي العَطَاء بدُون انْتِظَار، إلَى مَنْ أحْمل اسْمه بكُلّ افْتِخَار، أرْجُو مِن الله أنْ يَمُدّ فِي عُمْرك، لتَرَى ثِمَارًا قَدْ حَان قطَافهَا بَعْد طُول انتِظَار، وسَتَبْقَى كَلمَاتكَ نُجُومًا أهْتَدِي بِهَا اليَوْم وفِي الغَد وإلَى الأبَد " **وَالِدِي الغَالِي** ".

إلَى مَنْ أفْدِيهم برُوحِي، وشَارَكت مَعهم رَحمَ أُمِّي إخْوَانِي وأخَوَاتِي الأعِزَّاء، حَفظَهم الله مِن كُلّ سُوء، وأتَمنَّى لهُم كُلّ الصِّحَة والعَافِيَة.

إلَى أخِي الَّذِي لَمْ تَلِدْه لِي أُمِّي " **يَاسِر** " الَّذِي سَانَدَنِي، ولَمْ يَبْخَلْ عَلَيَّ بِشَيْء بَارَكَ الله فِيه، وأتَمنَّى لَه كُلّ خَيْر.

إلَى عَمِّي وزَوْجَته الغَاليَان عَلَى قَلْبِي، اللَّذَان كَانَا سَبَبًا فِي نَجَاحِي إلى الوُصُول لتَحْقِيق كُلّ أهْدَافِي.

كَمَا أُهْدِي هَذَا العَمل المُتَوَاضِع إلَى ابْن عَمِّي " **مَجِيد** "، وأَتَمنَّى لَه الصِّحَة والعَافِيَة.

وإلَى مَنْ كَان بجَانِبِي أثْنَاء إنْجَازِي هَذَا العَمَل وخِلَال مِشْوَارِي الدِّرَاسِي، ولمْ يَخْذلُونِي، صَدِيقَاتِي الكَرِيمَات " **وَرْديَّة، وكَهِينَة، وديهيَة، ونَسِيمَة** "، لكُنَّ مِنِّي كُلّ الشُّكْر والعِرْفَان.

وإلى مَنْ لَمْ يَذْكره قَلَمِي وكَان نَصِيبًا للنِّسْيَان، نَرْجُو مِنْكُم التَّسَامُح وعَدَم المُؤاخَذَة.

صَبْرِينَة

مقدّمة

إنَّ اللُّغَة ظَاهِرَة اجْتِمَاعيَّة وإنْسَانيَّة، وهِي شَبِيهَة بالكَائِن الحَيّ تَنْمُو فِي أحْضَان المُجْتَمَع، وتَخْضَع لقَوَانِينه، وتَحْيَا عَلَى ألْسِنَة المُتَكلِّمِين بِهَا، فهِيَ تُعْتَبَر المِرْآة العَاكِسَة للنَّواحِي المُخْتَلِفَة مِن الحَيَاة فِي المُجْتَمَعَات، فهِيَ تَتَطَوَّر وتَتَغَيَّر بفِعْل الزَّمَن لتُوَاكِب وتَتَمَاشَى مَعَ تَغَيُّرَات كُلّ عَصْر، فهِيَ تَخْضَع للتَّطَوُّر الَّذِي يَدْخُل فِي مُسْتوَيَاتهَا المُخْتَلِفَة، سَوَاء كَان فِي أصْوَاتهَا، أوْ أبْنيَتهَا، أو تَرَاكِيبهَا، أوْ مُعْجَمهَا أو مَعْنَاهَا، ودَلَالَتهَا.

يُعَدّ التَّغَيُّر الدَّلَالِي مِنْ أهَمّ وأبْرَز جَوَانِب التَّغَيُّر اللُّغَوِي، فهُوَ يَبْحَث فِي أسْبَاب تغيُّر دَلالات الألْفَاظ، ومظَاهره، وقد حظيَ باهتْمَام كَبير مِنْ قِبَل عُلَمَاء اللُّغَة.

وتَتَمثَّل أسْبَاب اخْتِيَارنَا لهَذَا المَوْضُوع في:

– ميْلنَا إلَى مثْل هذِه الموْضُوعَات والَّتِي تَدْخُل فِي صمِيم تَخصُّصنَا.

– الرّغبة التَّعَرُّف عَلَى مَوَاطِن سَبْق العَرَب فِي المَجَال الدَّلَالِي، وَذلكَ مِن خِلَال الإجَابَة عَن الإشْكَاليَّة التَّاليَة:

– مَا هِي أشْكَال التَّغَيُّر الدَّلَالِي الوَارِدَة فِي مُصَنَّف ابْن هِشَام: المَدْخَل إلَى تَقْوِيم اللِّسَان وتَعْلِيم البَيَان؟

وللإجَابَة عَنْ هَذَا الإشْكَال جَاءَتْ خُطَّة البَحْث فِي ثَلاثَة فُصُول، حَيْث تَطَرَّقْنَا فِي الفَصْل الأوَّل بعنوان مفهوم الدّلالة وأنواع التّطوّر اللّغوي، وَيَتَضَمَّن أربعة مَبَاحِث، حَيْث تَطَرَّقْنَا فِي المَبْحَث الأوَّل إلَى نَشْأة عِلْم الدَّلَالَة عِنْد العَرَب والأُمَم الَّتِي سَبَقتهم، وغَيْرهم مِن الأُمَم، أمَّا فِي المَبْحَث الثَّانِي فتَطَرَّقنَا إلَى تَعْرِيف بَعْض المَفَاهِيم وهِي: الدَّلَالَة، والتَّغَيُّر والتَّطَوُّر لُغَةً واصْطِلَاحًا، أمَّا فِي المَبْحَث الثَّالِث فتَنَاولنَا فِيه الفرق بين التّطوّر والتّغيّر، أمّا المبحث الرّابع فتناولنا فيه أنْوَاع التَّغيّر اللُّغَوِي. أمَّا فِي الفَصْل الثَّانِي فعنوناه بأسباب وعوامل ومظاهر التّغيّر الدّلالي، وهو يتكوّن من ثلاثة مباحث، المبْحَث الأوَّل قدّمنا فيه مفهوما للتّغيّر الدّلالي، والمبحث الثّاني فعَرَضْنَا فيه أسباب وعَوَامِل التّغيّر الدّلالي، مِنْهَا:

الاجْتِمَاعيَّة، والثَّقَافيَّة، والنَّفْسيَّة، واللُّغويَّة، والزَّمَنيَّة، والبيُولُوجيَّة، وأمَّا المَبْحَث الثَّانِي فَذَكَرْنَا فيه مَظَاهِر التَّغيُّر الدَّلَالِي والَّتِي تتَمَثَّل فِي تَخْصِيص الدَّلَالَة، وتَعْمِيمها، وانْتِقَالهَا، ورُقَيّها وانْحِطَاطها. أمَّا الفَصْل الثَّالِث فعنوناه بالتّصويب اللّغوي ومظاهر التّغيّر الدّلالي في كِتَاب " المَدْخَل إلَى تَقْوِيم اللِّسَان وتَعْلِيم البَيَان لابْن هِشَام اللّخمِي (ت 577 هـ) "، حَيْث تَنْدَرِج تَحْته خمسة مَبَاحِث، حَيْث تَنَاوَلْنَا فِي المَبْحَث الأوَّل التَّعْرِيف بالتَّصْويب اللُّغَوِي، وفِي المَبْحَث الثَّانِي تَارِيخ حَرَكَة التَّصْوِيب اللُّغَوِي، وفِي المَبْحَث الثَّالِث التَّعْرِيف بالمُؤَلِّف ابْن هِشَام اللّخمِي (ت 577 هـ)، وفِي المَبْحَث الرَّابِع تنَاولْنَا التَّعرِيف بالكتاب، وأمّا في المبحث الخامس تَعَرَّضْنَا فِيه إلَى مَظَاهِر التَّغيُّر الدَّلَالِي فِي كِتَاب المَدْخَل إلَى تَقْوِيم اللِّسَان وتَعْلِيم البَيَان، وخَاتِمَة أجْمَلْنَا فِيهَا النَّتَائِج الَّتِي تَوَصَّلْنَا إلَيْهَا.

ومِنْ خِلَال إنْجَازنَا لهَذَا البَحْث اتَّبَعْنَا المَنْهَج الوَصْفِي لأنَّه يَتَنَاسَب مَعَ طَبِيعَة المَوْضُوع، ومِنْ أهَمّ المَرَاجِع الَّتِي أعَانَتْنَا عَلَى ذَلكَ: عِلْم الدَّلَالَة لأحْمَد مُخْتَار عُمَر، دَلَالَة الألْفَاظ لإبْرَاهِيم أنِيس، والتَّطَوُّر اللُّغَوِي مَظَاهِره وعِلَله وقَوَانِينه لرَمضَان عَبْد التَّواب، وغَيْرهَا.

ومِن الصُّعُوبَات الَّتِي وَاجَهَتْنَا أثْنَاء إنْجَازنَا لهَذَا البَحْث: صُعُوبَة الحُصُول عَلَى مَرَاجِع تَتَنَاوَل هَذَا المَوْضُوع، ونُقْص الدِّرَاسَات الَّتِي تَبْحَث فِي السّيرَة الذَّاتيَة لابْن هِشَام اللّخمِي.

وفِي الأخِير لَا يَسَعنَا إلَّا أنْ نَشْكُر الأُسْتَاذَة " زَاهيَة رَاكن " واللَّجْنَة المُنَاقِشَة، الَّتِي أخَذَتْ بَحْثنَا هَذَا بعَيْن الاعْتِبَار والاهْتِمَام.

الفَصْل الأوَّل: مَفْهُوم الدَّلَالَة وأنْوَاع التَّغيُّر اللُّغَوِي

1- نشْأَة عِلْم الدّلالة

2- التَّعْرِيف ببَعْض المُصْطَلَحَات لُغَةً واصْطِلَاحًا

3- الفَرْق بَيْن التَّغيُّر والتَّطَوُّر

4- أنْوَاع التَّطَوُّر اللّغوي

1- نَشْأَة عِلْم الدَّلَالَة:

يُعْرَف عِلْم الدّلَالَة عَلَى أنَّه العِلْم الَّذِي يَهْتَمّ بِدِرَاسَة الدَّلَالَة الَّتِي تَحْملهَا الأَلْفَاظ، حَيْث أنَّه فَرْع مِن " الدِّرَاسَات اللُّغَويَّة المُسَمَّى لَدَى الأورُوبيّين بِـ (**semantics**)، وتِلْكَ دِرَاسَة حَدِيثَة النَّشْأَة بَدَأَها (**ميشال بريل Michel Bréal**) فِي أوَاخِر القَرْن التَّاسِع عَشَر، فَكَان يَبْحَث عَن الدَّلَالَة فِي بَعْض أَلْفَاظ اللُّغَات القَدِيمَة الَّتِي تَنْتَمِي إلَى الفَصِيلَة الهِنْديَّة، الأورُوبيَّة، واليُونَانيَّة، واللَّاتِينيَّة، والسَّنْسكرِيتيَّة، وخَلصَ مِنْ بَحْثه إلَى نَتَائِج هَامَّة، وقَوَاعِد عَامَّة فِي حُدُود الدَّلَالَة وتَطَوُّرهَا"[1]، إذْ يُعْتَبَر (**بريل**) أوَّل مَنْ تَطَرَّق إلَى دِرَاسَة الكَلِمَات ومُحَاوَلَة تَحْدِيد الدَّلَالَات الَّتِي تَحْملهَا، إذْ بَدَأهَا بِدِرَاسَة اللُّغَات القَدِيمَة كالهِنْديَّة واليُونَانيَّة... إلخ، وذَلِكَ رَغْبَةً فِي مَعْرِفَة الجُذُور الأُولَى الَّتِي تَحْملهَا الكَلِمَات، وكَيْف تَمَّتْ عَمَليَّة التَّطَوُّر اللُّغَوِي مِنْ جِيل إلَى آخَر فِيهَا.

وظَهَر عِلْم الدَّلَالَة فِي ألْمَانيَا، ثُمَّ " انْتَقَل إلَى فرَنْسَا عَلَى يَد عُلَمَاء اللُّغَة الاجْتِمَاعيّين مِنْ تَلَامِيذ (**Meillet**)، وفِي هَذَا القَرْن حَاوَل العُلَمَاء كَذَلِكَ تَقْعِيد التَّغَيُّرَات الَّتِي تَحْدُث فِي المَعْنَى، وتَصْنِيفهَا عَلَى أُسُس مَنْطقيَّة، وكَانَ مِنْ أهَمّ مَا شَغَل عُلَمَاء اللُّغَة مَوْضُوع تَغَيُّر المَعْنَى، وصُوَر هَذَا التَّغَيُّر، وأسْبَاب حُدُوثه، والعَوَامِل الَّتِي تَتَدخَّل فِي حَيَاة الأَلْفَاظ أوْ مَوْتها"[2]. لَمْ يَبْقَ عِلْم الدَّلَالَة بَعْدَ ظُهُوره فِي البَلَد الَّذِي أُنْشِئ فِيه، بَلْ تَمَّ نَقْله بَعْدهَا إلَى فرَنسَا مِنْ قِبَل عُلَمَاء اللُّغَة، الَّذِين حَاوَلُوا وَضْع حُدُود لِمُخْتَلَف التَّغَيُّرَات الَّتِي تُصِيب المَعَانِي، كَمَا حَاوَلُوا إيجَاد تَعْرِيفَات دَقِيقَة لِلْمَعْنَى، وكَذَلِكَ كَيْف يَتمّ ذَلِكَ التَّغَيُّر، ومَا هِيَ الأسْبَاب والعَوَامِل الَّتِي تُسَاهِم فِي رُقَيّ مَعانِي الأَلْفَاظ، أوْ انْحِطَاطهَا، أوْ التَّخَلّي عَن لَفْظ قَدِيم والبَحْث عَن مُصْطَلَح جَدِيد يَخْدُم المَعْنَى الأوَّل.

---

[1] - إبْرَاهِيم أنِيس، دَلَالَة الأَلْفَاظ، ط5، مَكْتَبَة الأنْجلُو المِصْريَّة، القَاهِرَة، 1984م، ص7.

[2] - أحْمَد مُخْتَار عُمَر، عِلْم الدّلَالَة، ط1، علَا الكُتُب، القَاهِرَة، 1985م، ص235.

1- 1- عِلْم الدّلالة عِنْد القُدَمَاء:

1-1- 1- البَحْث الدَّلَالِي عِنْد العُلَمَاء العَرَب القُدَامَى: لَقَد كَانَ العُلَمَاء العَرَب القُدَامَى مِن الَّذِين أشَارُوا إلَى وُجُود بَعْض المَسَائِل الدَّلَاليَّة، ولذَلكَ حَاوَلُوا البَحْث فِي مُخْتَلَف التَّغَيُّرَات الَّتِي تَطْرَأ عَلَيْهَا، مِنْ بَيْنهم نَجد:

أ- عند الجَاحِظ (ت 255 هـ): يُعَدّ **الجَاحِظ** مِن المُهْتَمّين بِعِلْم الدَّلَالَة، إذْ نَجِده يبْرز مَجْهُوده مِن خِلَال اجْتِهَاده فِي أبْوَاب البَيَان، وإظْهَار مَكَانَة اللُّغَة العَرَبيَّة، وجَمَاليَّتهَا، فأَخَذ فِي جَمْع الصُّورَة اللَّفْظيَّة وغَيْر اللَّفْظيَّة، فهِيَ عِبَارَة عَنْ تَمْثِيل لِدَلَالَات المَعَانِي المُخْتَلِفَة، كَمَا رَكَّزَ عَلَى أصْوَات الحُرُوف[1]. ومَعْنَى هَذَا أنّ **الجَاحِظ** أبْرَز مَجْهُوده الكَبِير، وذَلكَ مِنْ خِلَال اجْتِهاده فِي أبْوَاب البَيَان، وكَمَا أَسْهَمَ فِي إظْهَار مَكَانَة اللُّغَة العَرَبيَّة وجَمَاليَّتهَا، إذْ اهْتَمَّ بجَمْع الصُّوَر اللَّفْظيَّة وغيْر اللَّفْظيَّة، فهِيَ عِبَارَة عَنْ تَمْثِيل لدَلَالَات المَعَانِي المُخْتَلِفَة، كَمَا اهْتَمَّ كَذَلكَ بأبْوَاب الحُرُوف.

ب- عِنْد عَبْد القَاهِر الجُرْجَانِي (ت 412 هـ): تَمثَّلت مجْهُودَات **عَبْد القَاهِر الجُرْجَانِي** فِي عُلُوم الدَّلَالَة، مِنْ خِلَال: اهْتِمَامه بمَبْحَث قِيمَة اللَّفْظ، سَوَاء فِي حَالَة الإفْرَاد أوْ التَّرْكِيب، وعلَاقَته بالمَعَانِي، وكَذَلكَ مَبَاحِث أُخْرَى، كَمَا اهْتَمَّ بالحَقْل الدَّلَالِي وقِيمَته، مُقَابِل التَّطَوُّر الحَاصِل فِي مَيْدَان عِلْم اللُّغَة[2]. ومَعْنَى هَذَا أنَّ **الجُرْجَانِي** اهْتَمَّ بقِيمَة اللَّفْظ بِصِفَة عَامَّة، سَوَاء مِنْ حَيْث الإفْرَاد أوْ التَّرْكِيب، وكَذَلكَ علَاقَتهَا بعِلْم المَعَانِي، كَمَا اهْتَمَّ بالحَقْل الدَّلَالِي وقِيمَته والتَّطَوُّر الحَاصِل فِي عِلْم اللُّغَة.

ج- عِنْد الغَزَالِي: يُعَدّ **الغَزَالِي** مِنْ أَهَمّ البَاحِثِين فِي الدَّلَالَة، إذْ دَرَس الدَّلَالَة

---

[1]- يُنْظَر: الجَاحِظ، البَيَان والتَّبْيِين، تح: عَبْد السَّلَام هَارُون، ط4، مَكْتَبَة الخَانْجِي، القَاهِرَة، ص108.

[2]- يُنْظَر: عَبْد القَاهِر الجُرْجَانِي، دَلَائِل الإعْجَاز. تح: مُحمَّد عَبْد المُنْعِم خَفَاجِي، ط1، دَار الجَبَل، بَيْرُوت، 2004م، ص133.

وألَّف فِي ذَلكَ عِدَّة كُتُب، ويَظْهَر ذَلكَ مِنْ خِلَال:

– اعْتِمَاده فِي تَحْدِيد مَفْهُوم الدَّلَالَة عَلَى أُسُس وَاضِحَة، نَجِدهَا فِي كِتَابه " **المُسْتَصْفَى مِنْ عِلْم الأُصُول** "، وتَعُود هَذِه الأُسُس أصْلًا إلَى فَهْم عَمِيق للدَّلَالَة، وإنْ كَانَتْ وُضِعَتْ لتَطْبِيق لفَهْم النُّصُوص الشَّرْعيَّة، فكَانَ يَسْتَنْبِط أفْكَاره وأحْكَامه مِنْ كِتَاب الله تَعَالَى،[1]، ومَعْنَى هَذَا أنَّ **الغَزَالِي** فِي كِتَابِه قد حَدَّد أُسُس وَاضِحَة لفَهْم الدَّلَالَة، وفَهْم النُّصُوص والأحْكَام الشَّرْعيَّة مِنْ كِتَاب الله تَعَالَى.

1 – 2– البَحْث الدَّلَالِي عِنْد الغَرْبِيِّين القُدَامَى: اعْتُبْرَتْ قَضيَّة اللَّفْظ والمَعْنَى مِن أهَمّ القَضَايَا الَّتِي تَطَرَّقَ إلَيْهَا الأجَانِب القُدَامَى، وفِيمَا يَلِي بَعْض النَّمَاذِج الَّتِي تَدُلّ عَلَى ذَلكَ:

1–2–1– الدَّلَالَة عِنْد اليُونَان: لَقَدْ اهْتَمَّ اليُونَانيُّون بالدَّلَالَة إذْ بَحَثُوا فِيهَا وَدَرَسُوهَا، وذَلكَ مِنْ خِلَال إنَّ مَوْضُوع العلَاقَة بَيْن اللَّفْظ ومَدْلُوله مِن القَضَايَا الَّتِي تَعَرَّض لَهَا (**أفْلَاطُون Aplaton**)، فِي مُحَاوَرَاته مَعَ أسَاتِذَته مِثْل (**سُقْرَاط Socrate**). كَمَا أكَّد **أفْلَاطُون** أنَّ العلَاقَة بَيْن اللَّفْظ والمَعْنَى كَانَتْ وَاضِحَة فِي بِدَايَة نَشْأَتهَا، وأنَّهَا علَاقَة عرْفيَّة[2]، أيْ أنَّ فَلَاسِفَة اليُونَان اهْتَمُّوا بالدَّلَالَة، خَاصَّة مَا تَعَلَّق بالعلَاقَة بَيْن اللَّفْظ والمَعْنَى.

1–2– 2– الدَّلَالَة عِنْدَ الهُنُود: لَقَدْ اهْتَمَّ الهُنُود مُنْذ وَقْت مُبَكِّر بالعَدِيد مِن القَضَايَا الَّتِي تُعَدّ مِن مَبَاحِث عِلْم الدَّلَالَة، حَيْث اهْتَمُّوا بدَلَالَات الكَلِمَات، بَلْ أنّهم ذَهَبُوا إلَى أكْثَر مِن ذَلكَ، دِقَّة فِي مَجَال البَحْث والتَّصْنِيف الدَّلَالِي، فَقَدْ قَسَّمُوا الدَّلَالَات إلَى أرْبَعَة (4)

[1]– الغَزَالِي، المُسْتَصْفَى مِنْ عِلْم الأُصُول، ط1، دَار الكُتُب العِلْميَّة، بَيْرُوت لُبْنَان، 1943م، ص187.

[2]– حسَام البهنسَاوِي، عِلْم الدَّلَالَة والنَّظَريَّات الدَّلَاليَّة الحَدِيثَة، ط1، مَكْتَبَة الشَّرْق، مصْر، 2009م، ص11.

أقْسَام، والجَدْوَل التَّالِي يُوَضِّح ذَلكَ[1]:

القِسْم	دَلَالَته	مِثَاله
القِسْم الأوَّل	دَال عَلَى مَدْلُول عَامّ (شَامِل)	مِثْل: رَجُل
القِسْم الثَّانِي	يَدُلّ عَلَى الكَيْفيَّة	مِثْل: طَوِيل
القِسْم الثَّالِث	يَدُلّ عَلَى حَدَث	مِثْل: جَاء
القِسْم الرَّابِع	دَال عَلَى ذَات	مِثْل: مُحمَّد

ومِنْ خِلَال الجَدْوَل اسْتَطَعْنَا تَوْضِيح الأقْسَام الأرْبَعَة للدَّلَالَات، وأنَّ كُلّ قِسْم لَه فَاعِليَّته فِي الإشَارَة إلَى دَلَالَة الشَّيْء الَّذِي يَرْمز لَه، أيْ لكُلّ وَاحد مِنْه وظِيفَة.

1-3- البَحْث الدَّلَالِي عِنْد العُلَمَاء العَرَب المُحْدَثِين: لَمْ تَتَوَقَّف قَضِيَّة الدَّلَالَة عِنْد العَرَب القُدَامَى فَقَط، بَلْ اسْتَمَرَّتْ حَتَّى فِي العَصْر الحَدِيث، لتَظْهَر نُخْبَة مِن العُلَمَاء الَّذِين تَابَعُوا دِرَاسَتهَا، ومِنْ أَهَمّهَا نَجِد:

1- 3-1- إبْرَاهِيم أنِيس: يُعْتَبَر مِنْ أبْرَز المُؤَلِّفِين فِي الدَّلَالَة، وهُوَ صَاحِب كِتَاب " **دَلَالَة الأَلْفَاظ** "، الَّذِي تَحدَّث فِيه " عَنْ نَشْأة الكَلَام الإنْسَانِي، وكَيْفيَّة ارْتِبَاط الأَلْفَاظ بِمَدْلُولَاتهَا، ونَوْع هَذَا الارْتِبَاط، كَمَا أنَّه نَاقَش آرَاء العُلَمَاء فِي العلَاقَة بَيْن اللَّفْظ ودَلَالَته، سَوَاء كَانَتْ طَبِيعيَّة أوْ اصْطِلَاحِيَّة، كَمَا نَاقَشَ مَوْضُوع تَطَوُّر الدَّلَالَة وعَوَاملها وأشْكَالهَا"[2]، كَانَ لكِتَاب " **دَلَالَة الأَلْفَاظ** " **لإبْرَاهِيم أنِيس** دَوْر هَامّ جِدًّا فِي دِرَاسَة الدَّلَالَة، إذْ يَشْرَح طَرِيقَة ارْتِبَاط الأَلْفَاظ بِمَدْلُولَاتهَا، ومَا هُوَ نَوْعهَا، كَمَا قَدَّم تَعْرِيف الدَلَالَة وكَيْفيَّة تَطَوّرهَا وعَوَاملها ومُخْتَلَف الأشْكَال الَّتِي تُصْبِح عَلَيْهَا.

1-3- 2- أحْمَد مُخْتَار عُمَر: مِنْ أهَمّ الرُّوَاد فِي الدَّلَالَة، حَيْث يَقُول فِي كِتَابه **عِلْم الدَّلَالَة:** " أنَّ الطَّبِيعَة الحَقِيقيَّة للُّغَة يُمْكِن فَقَط فَهْمهَا مِنْ خِلَال فَهْم المَعْنَى، ويَلْعَب المَعْنَى دَوْرًا كَبِيرًا فِي كُلّ مُسْتَوَيَات التَّحْلِيل اللُّغَوِي بَدْءًا بالتَّحْلِيل الفُونِيمِي، بلْ يَلْعَب دَوْرًا كَبِيرًا فِي تَطْبِيقَات

[1]- حسَام البهنسَاوِي، عِلْم الدَّلَالَة والنَّظَرِيَّات الدَّلَاليَّة الحَدِيثَة، ص13،14.

[2]- أحْمَد مُخْتَار عُمَر، عِلْم الدَّلَالَة، ص29،30.

كَثِيرَة لعِلْم اللُّغَة"[1]، ومَعْنَى هَذَ أنَّ اللُّغَة لَا قِيمَة لَهَا دُون مَعْنَى، فَهُوَ المَسْؤُول الأوَّل عَنْ تَرْتِيب مُسْتَوَيَات التَّحْلِيل اللُّغَويَّة مِنْ أوّلهَا الفُونِيمِي، وكَذَلكَ لَه دَوْر فِي تَطْبِيقَات عِلْم اللُّغَة كالتَّرْجَمَة وتَعْلِيم اللُّغَات، فبِدُون المَعْنَى لَا يُمْكِن أنْ يَكُون هُنَاك لُغَة.

وقَدْ صَرَّح **أحْمَد مُخْتَار عُمَر** أنَّ التَّطَرُّق إلَى التَّحْلِيل الدَّلَالِي يَنْقَسِم إلَى قِسْمَيْن: " أحَدهمَا يَهْتَمّ بِبَيَان مَعَانِي المُفْرَدَات، وذَلكَ حِينَ تَعْمَل الوَحَدَات اللُّغَويَّة كرُمُوز لأشْيَاء خَارِج الدَّائِرَة اللُّغَويَّة، والآخَر يَهْتَمّ بِبَيَان مَعَانِي الجُمَل والعِبَارَات، أوْ العلَاقَات بَيْن الوَحدَات اللُّغَويَّة مِثْل المُوْفِيمَات والكَلِمَات والجُمَل، وَذَلكَ حِينَ تَقُوم العَنَاصِر اللُّغَويَّة بدَوْر الرُّمُوز لعلَاقَات عنَاصِر لُغَويَّة أُخْرَى"[2]، ومَعْنَى هَذَا أنَّ التَّحْلِيل الدَّلَالِي يَقُوم عَلَى قِسْمَيْن أسَاسيَّيْن: الأوَّل يَهْتَمّ بمَعَانِي المُفْرَدَات، والثَّانِي بمَعَانِي الجُمَل والعلَاقَات فِيمَا بَيْنَهَا.

كَمَا اهْتَمَّ بالمُعْجَم فِي العَصْر الحَدِيث، " فَتَحَدَّث عَنْ زِيَادَة الأعْمَال المُعْجَميَّة، تَنْظِيرًا وتأْسِيسًا فِي القرْن العِشْرِين، ويذْكر هَذِه الجُهُود الَّتِي لَخَّصَهَا فِي أرْبَعَة أنْوَاع مِثْل الاعْتِمَاد عَلَى المَادَّة الحَيَّة ومَجْمُوعَات الاقْتِبَاس، مِمَّا أَضَافَ إلَى مَادَّة المَعَاجِم التَّقْلِيديَّة الحَيَة خَارِج المُعْجَم"[3]، ومِنْ هُنَا نَفْهَم أنَّ **أحْمَد مُخْتَار عُمَر** كَان مُهْتَمًّا بِمَجَال صِنَاعَة المَعَاجِم الحَدِيثَة، فَدَعَا إلَى العَمَل عَلَى إنْتَاجهَا، كَمَا أنَّه تَوصَّل إلَى أرْبَعَة جُهُود أسَاسيَّة تُسَاعِد عَلَى إنْتَاجهَا، مِنْهَا اللُّجُوء إلَى المَادَّة الحَيَّة أيْ الأصْليَّة، وأخذ الاقْتِبَاسَات المُضَافَة إلَى المَعَاجِم القَدِيمة، وكَذَلكَ البَحْث عَنْ مَا هُوَ خَارِج المُعْجَم، أيْ لَمْ يُسْتَعمَل مِنْ قَبْل.

1-4- البَحْث الدَّلَالِي عِنْد الغربيّين المُحْدَثِين: لَقَد تَعَمَّقتْ الدِّرَاسَات الدَّلَاليَّة فِي مُنْتَصَف القَرْن التَّاسِع عَشَر، ومِنْ أهَمّ البَاحِثِين فِي هَذَا المَجال نَجد:

1- 4-1- (مَاكْس مُولر Max Muller): الَّذِي صَرَّح فِي كِتَابَيْن لَه بعُنْوَانَيْ: " **The science of languge** " (1862)، " **The science of thought** " (1887) أنَّ الكَلَام

---

[1]- أحْمَد مُخْتَار عُمَر، عِلْم الدَّلَالَة، ص5.

[2]- المَرْجَع نَفْسه، ص6.

[3]- أحْمَد مُخْتَار عُمَر، صِنَاعَة المُعْجَم الحَدِيث، دَار عَالَم الكُتُب، القَاهِرَة، مصْر، 1998م، ص28.

والفِكْر مُتَطَابِقَان تَمَامًا، وإنْ كَان مَنْهَجه أقْرَب إلَى الفُرُوض مِنه إلَى حَقَائِق العِلْم، كَمَا أنَّه عَجَز عَنْ عُبُور الفَجْوَة بَيْن عِلْم اللُّغَة والتَّحْلِيل المَنْطِقِي للمَعْنَى، وكَان هَذَا العُبُور ضَرُوريًّا لتَحْقِيق تَقَدُّم مُثْمِر للدَّلَالَة"[1]، ومِنْ هَنَا نَفْهَم أنَّ **مَاكْس مُولر** اهْتَمَّ بدِرَاسَة جَانِب مِنْ جَوَانِب الدَّلَالَة، الَّذِي هُوَ الكَلَام والفِكْر الَّذِي اعْتَبَرهمَا مُتَمَاثِلَان ومُتَطَابِقَان، كَمَا أنَّه رَبَط بَيْن اللُّغَة والتَّحْلِيلَات المَنْطقيَّة للمَعْنَى، وذَلكَ لتَحْقِيق نَتَائِج ذَات أهَميَّة تَخْدم مَجَال الدَّلَالَة.

1-4-2- (مِيشَال بريَال Michel Bréal): وهُوَ لُغَوِي فِرنْسِي " كَتَبَ بَحْثًا بعُنْوَان **مَقَالَة فِي السِّيمَانِتِيك** (1898)، وقَدْ تَحدَّث هذَا البَحْث عَنْ دلَالَة الألْفَاظ فِي اللُّغَات القَدِيمَة، الَّتِي تَنْتمِي إلَى الفَصِيلَة الهِنْديَّة الأُورُوبيَّة مِثْل اليُونَانيَّة، واللَّاتِينيَّة، والسَّنْسْكرِيتيَّة، واعْتُبِر بَحْثه وَقْتَئِذ ثَوْرَة فِي دِرَاسَة عِلْم اللُّغَة، وأوَّل دِرَاسَة حَدِيثَة لتَطوُّر مَعَانِي الكَلِمَات"[2]، لَقَد لَقِيَت مَقَالَة " **بريَال** " شُهْرَة وَاسِعة فِي ذَلكَ الوَقْت، وذَلكَ نَظَرًا للأهميَّة الكَبِيرَة الَّتِي كَانَت تَحْملهَا، والَّتِي بَحَثَتْ فِي مَعَانِي الألْفَاظ فِي اللُّغَات القَدِيمَة.

1-4-2- (أدولف نُورِين Adolf Noreen): ويُعْتَبَر مِن الأوَائِل الَّذِين اهْتَمُّوا بقَضِيَّة المَعْنَى: " وَقَدْ كَانَتْ أفْكَاره أسَاسًا لكثِير مِن الأفْكَار الَّتِي طَوَّرهَا اللُّغويُّون الأورُوبيُّون والأمْرِيكيُّون فِيمَا بَعْد، وقَدْ قَسَّم **نُورِين** دِرَاسَته للمَعْنَى إلَى فَرْعَيْن: الدِّرَاسَة الوَصْفيَّة (عَالَج فِيهَا نَمَاذِج مُخْتَلِفَة مِن السُّويديَّة الحَدِيثَة)، والدِّرَاسَة الاستِيمُولُوجيَّة للمَعْنَى الَّتِي تُعَالِج تَطَوُّره التَّارِيخِي"[3]، ومَعْنَاه أنَّ " **نُورِين** " يُعْتَبَر مِن السّبَاقِين إلَى دِرَاسَة المَعْنَى، حَيْث أنَّه قَام بدِرَاسَات مُتَنوّعَة، كالدِّرَاسَات الوَصْفيَّة والاتيمومُولُوجيَّة، الَّتِي تَوَصَّل فِيهَا نَتَائِج جِدّ مُهِمَّة وأفْكَار كَانَت المُمهِّدَة لكَثِير مِن اللُّغَويّين.

---

[1]- أحْمَد مُخْتَار عُمَر، عِلْم الدَّلَالَة، ص22.

[2]- المرْجَع نفْسه، ص22.

[3]- المرْجَع نفْسه، ص23.

2- تَعْرِيف بَعْض المُصْطَلَحَات لُغَة واصْطِلَاحًا:

إنَّ اللُّغَة بِطَبيعَتهَا تَخْضَع لمَجْمُوعَة مِن التَّغَيُّرَات، ويَكُون هَذَا التَّغَيُّر فِي جَوَانِب مُتَعدِّدَة ولَا سِيَّمَا الجَانِب الدَّلَالِي، الَّذِي يُمَثِّل أهَمّ جُزْء فِي الكَلِمَة، لأنَّه يَحْمِل المَعْنَى الَّذِي يُفْهَم بِه اللَّفْظ.

وفِيمَا يَلِي سنَتَطَرَّق إلَى التَّعْرِيف بِبَعْض المَفَاهِيم والَّتِي هِيَ:

2-1- مَفْهُوم الدَّلَالَة:

أ- لغة: وَرَد فِي **مُعْجَم أساس البَلَاغَة للزَّمَخْشَرِي:** " دَلَلَ، دَلَّه عَلَى الطَّرِيق، وهُوَ دَلِيل المَفَازَة وهُمْ أدلَّاؤهَا، وأدللت الطَّرِيق: اهْتديتُ إلَيْه"[1]، ومِنْ خِلَال هَذَا المَفْهُوم يَتَّضِح أنَّ الدَّلَالَة تَحْمِل مَعْنَى الإرْشَاد والاهْتِدَاء نَحْوَ مَوْضُوع أوْ شَيْء مُعَيَّن.

كَمَا نَجِد أيْضًا فِي **لِسَان العَرَب:** " دَلَّه عَلَى الشَّيْء يَدُلّه دَلًّا ودَلَالَةً فانْدَلَّ: سَدَّده إلَيْه، ودَلَلْته فانْدَلَّ...، والدَّلِيل مَا يُسْتَدَلّ بِه، والدَّلِيل: الدَّال، وقَدْ دَلَّه عَلَى الطَّرِيق يَدُلّه دَلَالَة ودِلَالَة. ودلُولَة، والفَتْح أعْلَى"[2]، وهُنَا نَرَى أنَّه يَحْمِل مَعْنَى التَّوْجِيه إلَى مَكَان مُعَيَّن والاسْتِعَانَة بِكُلّ مَا يَلْزم قَصْدَ تَوْصِيل المَعْلُومَات المُرَاد الحُصُول عَلَيْهَا مِنْ طَرَف المُتَلَقِّي.

أمَّا فِي **المُعْجَم الوَسِيط** فَقَدْ وَرَد مَا يَلِي: " دَلَّ عَلَيْه، وإلَيْه دَلَالَة: أرْشَد، ويُقَال دَلَّه عَلَى الطَّرِيق ونَحْوه، سَدَّده إلَيْه، فَهُوَ دَالّ، والمَفْعُول: المَدْلُول عَلَيْه وإلَيْه"[3]، ومَعْنَى هذَا أنَّ لَفْظ " دَلَّ " يَحْمِل مَعْنَى الإرْشَاد والتَّوْجِيه نَحْو شَيْء مُعَيَّن قَصْدَ التَّوْضِيح لِمُحَاوَلَة إزَالَة الغُمُوض حَوْله.

---

[1]- أبُو القَاسِم مَحْمُود بْن عُمَر الزَّمخشَرِي، أسَاس البَلَاغَة، ط1، دَار صَادِر، بَيْرُوت، 1992م، مَادَّة " دَلَلَ ".

[2]- أبُو الفَضْل جَمَال الدِّين مُحمَّد بْن مكرم ابْن مَنْظُور، لِسَان العَرَب، ط1، دَار صَادِر، م11، بَيْرُوت، مَادَّة " دَلَلَ ".

[3]- مَجْمَع اللُّغَة العَرَبِيَّة، مُعْجَم الوَسِيط، ط3، مَطَابِع الأوقست بشركة الإعلانات الشّرقيَّة، ج1، دب، دت، مَادَّة " دَلَلَ ".

سَبَق وأنْ قدَّمْنَا مَجْمُوعَة مِن التَّعْرِيفَات اللُّغَويَّة لِمَجْمُوعَة مِن المَفَاهِيم، والآن سَنُحَاوِل تَقْدِيم تَعَارِيف اصْطِلَاحيَّة حَدِيثَة لَهَا.

ب–اصطلاحًا: اتَّفَق الفَلَاسِفَة المُتَقدِّمِين عَلَى اتِّخَاذ مَفْهُوم وَاحِد يُعرِّف الدَّلَالَة، حَيْث اتَّفَقُوا عَلَى أنَّهَا: " اللَّفْظَة والأثَر النَّفْسِي، أيْ مَا يُسَمَّى أيْضًا بِالصُّورَة الذِّهْنيَّة..."[1]، مَعْنَى الدَّلَالَة هُنَا التّصوُّر الذِّهْنِي، أوْ التَّخَيُّل، أوْ الصُّورَة الَّتِي تَتَشكَّل أوْ تَترَسَّم دَاخِل ذِهْن وعَقْل الإنْسَان اتِّجَاه كَلِمَة أوْ شَيْء اسْتخْدم فِي سِيَاق مُعَيَّن، والَّتِي تُكْسِبه نَظْرَة وفِكْرَة حَوْل ذَلِكَ المَوْضُوع.

2– 2– مَفْهُوم التَّطَوُّر:

أ– لغة: لَقَدْ عَرَّفَه **ابْن مَنْظُور** فِي **مُعْجَم لِسَان العَرَب:** " الطَّوْر: التَّارَة، تَقُول: طَوْرًا بَعْد طَوْر أيْ تَارَةً بَعْدَ تَارَة... وجَمْع الطَّوْر: أطْوَار، والنَّاس أطْوَار أيْ أخْيَاف عَلَى حَالَات شَتَّى، والطَّوْر: الحَال، وجَمْعه أطْوَار، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾ [سُورَة نُوح: الآيَة 14]، مَعْنَاه ضُرُوبًا وأحْوَالًا مُخْتَلِفَة، وقَالَ **ثَعْلَب:** أطْوَارًا، أيْ خَلْقًا مُخْتَلفَة كُلّ وَاحِد علَى حِدَة، وقَالَ **الفَرَّاء:** خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا، قَالَ: نُطْفَة ثُمَّ عَلَقَة ثُمَّ مُضْغَة ثُمَّ عَظْمًا، وقَالَ **الأخْفَش:** طَوْرًا. عَلَقَة وطَوْرًا مُضْغَة..."[2]. كُلّ هَذِه المَعَانِي تَحْمِل دَلَالَة وَاحِدَة وهِيَ تَدُلّ عَلَى اسْتِمْرَار الشَّيْء وامْتِدَاده مِنْ أزْمَان وأمَاكِن إلَى أُخْرَى مُخْتَلِفَة. وَمَا يَترَتَّب عَنْهَا مِنْ ظُهُور اخْتِلَافَات فِيه.

كَمَا أشَار **الزَّمَخْشَرِي** إلَى لَفْظ (طور) فِي **أسَاس البَلَاغَة:** " طور، أتَيْته طَوْرًا بَعْد طَوْر، وجِئْته أطْوَارًا: تَارَات. والنَّاس أُطُور: أَخْيَاف "[3]، وهُنَا يُقْصَد بالطَّوْر الفَتْرَة بَعْدَ الفَتْرَة أوْ المَرَّة بَعْدَ المَرَّة أيْ تَتَتَابَع وتَتَلَاحَق بَعْد مُدَّة زَمَنيَّة مُعَيَّنَة.

---

[1]– عَادل فَاخُورِي، عِلْم الدَّلَالَة عِنْد العَرَب دِرَاسَة مُقَارَنَة مَعَ السِّيمْيَاء الحَدِيثَة، ط1، دَار الطَّلِيعَة للطِّبَاعَة والنَّشْر، لبْنَان، 1985م، ص07.

[2]– ابْن مَنْظُور، لِسَان العَرَب، م4، 1994م، مَادَّة " طَوَرَ ".

[3]– الزَّمخشَرِي، أسَاس البَلَاغَة، مَادَّة " طَوَرَ ".

ونَجِد فِي **المُعْجَم الوَسِيط:** " طَوَّرَه: حَوَّلَه مِنْ طَوْر إلَى طَوْر، وهُوَ مُشْتَقّ مِن الطَّوْر، تَطَوَّر: تَحَوَّل مِنْ طَوْر إلَى طَوْر"[1]، ومِنْ سِيَاق هَذَا المَفْهُوم نَجِد أنَّ لَفْظَة " تَطَوَّر " تُفِيد التَّحَوُّل والانْتِقَال مِنْ حَالَة إلَى حَالَة أفْضَل مِن الَّتِي سَبَقَتْه.

ب- اصطلاحًا: يُعَدّ مَفْهُوم التَّطَوُّر اصْطِلَاحًا عَلَى أنَّه كُلّ: " التَّغَيُّر التَّدْرِيجِي الَّذِي يَحْدُث فِي بِنْيَة الكَائِنَات الحَيَّة وسُلُوكهَا، ويُطْلَق أيْضًا عَلَى التَّغَيُّر التَّدرّجِي الَّذِي يَحْدُث فِي تَرْكِيب المُجْتَمع أوْ العلَاقَات أوْ النّظم أوْ القِيَم السَّائِدَة فِيه"[2]، فالتَّطَوُّر عِبَارَة عَنْ كُلّ تَحَوُّل يَطْرَأ سَوَاء كَان عَلَى الكَائِنَات الحَيَّة مِنْ بَشَر أوْ حَيَوان ونَبَات، كَمَا أنَّه لَا يَقْتَصِر فَقَطْ عَلَى العُنْصُر الحَيّ، بَلْ يَتَضمَّن كَذَلكَ المُجْتَمَعَات بِمَا فِيهَا مِنْ عَادَات وتَقَالِيد وكُلّ القَوَاعِد الَّتِي يَقُوم عَلَيْهَا، والَّتِي يُمْكِن أنْ يَطْرَأ عَلَيْهَا مَجْمُوعَات مِن التَّعْدِيلَات والتَّحَوُّلَات مِنْ فَتْرَة إلَى أُخْرَى، فَيَترَتَّب علَيْهَا بَعْض التَّحَسُّنَات الَّتِي تُسَمَّى بِالتَّطَوُّر.

يُعْتَبَر التَّطَوُّر عَلَى أنَّه تِلْكَ: " العَمَليَّة الَّتِي تَكْشِف عَن الاتِّجَاهَات والعَوَامِل الخَارِجيَّة والدَّاخِليَّة لِلظَّوَاهِر، وتُؤَدِّي إلَى ظُهُور الجَدِيد، فالوَاقِع لَا تَبْقَى ظَوَاهِره عَلَى حَالَة وَاحِدَة ثَابِتَة، وانَّمَا قَدَر هَذِه الظَّوَاهِر أنْ تَهَب عَلَيْهَا رِيَاح التَّبَدُّل والتَّغَيُّر"[3]، ومِنْ هُنَا يَتَّضِح أنَّ التَّطَوُّر هُوَ عِبَارَة عَن المُؤَشِّر الَّذِي يُسَاهِم فِي مَعْرِفَة أهَمّ العَوَامِل الَّتِي تَقُوم عَلَيْهَا الظَّوَاهِر المُخْتَلِفَة، فَهُوَ لَا يَعْنِي فَقَطْ التَّقَدُّم نَحْو الأحْسَن، بَلْ يُقْصَد بِه كَذَلكَ الانْتِقَال مِنْ حَالَات إلَى حَالَات أُخْرَى وقَدْ تَكُون مُخَالِفَة تَمَامًا لِلسَّابِقَة.

تُعْتَبَر اللُّغَة فِي تَطَوُّر دَائِم ويَعُود ذَلِكَ " إلَى طَبِيعَتهَا الاجْتِمَاعيَّة، إذْ أنَّها تُمَثِّل سِمَة مِنْ سِمَات الظَّوَاهِر الاجْتِمَاعيَّة المُخْتَلِفَة الَّتِي تَكُون فِي انْدِفَاع مُسْتَمِرّ لَا يُمْكِن لِأحَد إيقَافه، ولَا وَضْع القُيُود والمَعَايِير فِي طَرِيقه، ولَا قُدْرَة لأحَد عَلَى مُخَالَفَته أوْ الخُرُوج مِنْ

---

[1]- مَجْمَع اللُّغَة العَرَبيَّة، مُعْجَم الوَسِيط، ط3، ج2، مَادَّة " طَوَرَ ".

[2]- المرجع نفسه، ج2، مَادَّة " تَطَوَرَ ".

[3]- نُور الهُدَى لُوشن، مَبَاحِث فِي عِلْم اللُّغَة ومَنَاهِج البَحْث اللُّغَوِي، دط، المَكْتَبَة الجَامِعيَّة، الإسْكَنْدَريَّة، 2001م، ص193.

مُقْتَضَى التَّوَافُق مَعَه"[1]، كَمَا أنَّ " هَذَا التَّطَوُّر المُسْتَمرّ فِي اللُّغَة لَا يُوصَف بِأنَّه اتِّجَاه إلَى الأحْسَن أوْ الأقْبَح أوْ أنَّه تَطَوُّر إلَى الارْتِفَاع أوْ الانْخِفَاض، أوْ الصِّحَة أوْ الفَسَاد"[2]، وهُنَا يَظْهَر أنَّ التَّطَوُّر يَنْتُج عَن الظَّوَاهِر الاجْتِمَاعيَّة واللُّغَويَّة، ولَا أحَد يَسْتَطِيع إيقَافه أوْ حَتَّى مُحَاوَلَة تَغْيِيره، كَمَا أنَّ هَذَا التَّطَوُّر لَا يَتَعرَّض لِمَعَايِير القِيَاس المُخْتَلِفَة الَّتِي تَحْكُم عَلَيْه بِالجَيِّد أوْ السَّيِء حَتَّى.

2-3- مَفْهُوم التَّغَيُّر:

أ- لغة: نَجِده فِي **مُعْجَم لِسَان العَرَب** مُعَرَّفًا عَلَى النَّحْو التَّالِي: " تَغَيَّر شَيْء عَنْ حَالِه: تَحَوَّل وغَيَّرَه: حَوَّله وبَدَّلَه كَأنَّه جَعَله غَيْر مَا كَانَ"[3]، ومَعْنَى " تَغَيَّر " هُنَا: أنْ يَتَحوَّل ويَتَبدَّل الشَّيْء أوْ السُّلُوك السَّابِق عَنْ الطَّبِيعَة الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا ويَتَحوَّل إلَى شَكْل مُخْتَلِف عَنْه تَمَامًا.

وعَرَّفَه **الزَّمَخْشَرِي** " وشَكَوْت إلَى فُلَان فَمَا كَانَ عِنْده غِيَر أيْ تَغْيِير"[4]، والمَقْصُود مِنْ سِيَاق هَذَا المَفْهُوم أنَّه بَقِيَ عَلَى حَالِه ولَمْ يَطْرَأ عَلَيْه أيّ شَيْء، وذَلِكَ لأنَّ سِيَاق الجُمْلَة جَاءَ عَلَى صِيغَة النَّفْي.

وَوَرَد فِي المُعْجَم الوَسِيط: " غَيَّرَ فُلَان عَنْ بَعِيره: حَطَّ عَنْه رِحْله وأصْلَح مِنْ شَأْنه، يُقَال: نَزَل القَوْم يُغيرُون، والشَّيْء: يَدُلّ بِه غَيْره، يُقَال: غَيَّرْتُ دَابَّتِي وغَيَّرْت ثِيَابِي، وجَعْله عَلَى غَيْر مَا كَانَ عَلَيْه. تَقُول: غَيَّرْتُ دَارِي، إذَا بَنَيتهَا بِنَاءً غَيْر الَّذِي كَانَ، تَغَايَرَت الأشْيَاء، اخْتَلَفَتْ، تَغَيّر الشَّيْء: مُطَاوع غَيْره"[5]. ومِنْ خِلَال هَذَا المَفْهُوم يَتَّضِح أنَّ لَفْظ " تَغَيّر " يُفِيد التَّحَوُّل واسْتِبْدَال الشَّيْء بِشَيْء أوْ حَال بِحَال آخَر مُخْتَلِف عَمَّا كَانَ عَلَيْه مِنْ قَبْل.

---

[1]- يُنْظَر: مُحَمَّد عِيد، المُسْتَوَى اللُّغَوِي للفُصْحَى واللَّهجَات والنَّثْر والشِّعْر، دط، علَا الكُتُب، القَاهِرَة، دت، ص29.

[2]- المَرْجَع نَفْسه، ص29.

[3]- ابْن مَنْظُور، لِسَان العَرَب، ط1، م5، مَادَّة " غَيَّرَ ".

[4]- الزَّمخشَرِي، أسَاس البَلَاغَة، مَادَّة " غَيَّرَ ".

[5]- مَجْمَع اللُّغَة العَرَبيَّة، مُعْجَم الوَسِيط، ط3، ج2، مَادَّة " غَيَّر ".

ب- اصْطِلَاحًا: ونَجِد أنّ التَّغيُّر يُقْصَد به تَبَدُّل الشّيْء مِنْ حَالَة إلَى حَالة أُخرَى، حَيْث أنّه يُمكِن أنْ يَكُون ذَلكَ الاخْتِلَاف بشَكْل جِذْرِي، ولَا يَكُون التَّغَيُّر دَائِمَا نَحْوَ الجَيِّد، بلْ يُمْكِن أنْ يَكُون كَذَلكَ نَحْو الأسْوَء.

أمَّا فِيمَا يَخُصّ التَّغيُّر اللُّغَوِي " فهُوَ ذَلِكَ الَّذِي يَطْرَأ عَلَى اللُّغَة سَوَاء فِي أصْوَاتها، أو دَلَالَة مُفْرَدَاتهَا، أوْ هِيَ الزِّيَادَة الَّتِي تَكْتَسِبهَا اللُّغَة، أو النُّقْصَان الَّذِي يُصِيبهَا، وذلكَ كُلّه نَتِيجَة عَوَامِل مُخْتَلِفَة تَرْتَبِط ارْتِبَاطًا وَثِيقًا بحَيَاة الأُمَم فِي كَافَّة مَجَالاتِهَا"[1]، ومَعْنَى هَذَا المَفْهُوم أنّ اللُّغَة لَا تَتوقَّف عَلَى حَالَة مُعَيَّنَة، بَلْ هِيَ فِي نُموّ وحَرَكَة دَائِمَة ومُسْتَمِرَّة، ولَا يُمْكِن لأحد إيقَافهَا أو وَضْع حُدُود فِي طَرِيقهَا، كَمَا أنَّ التَّغيُّر لَا يَكُون بالضَّرُورَة إيجَابيًّا دَائِمًا، ولَا سِلبِيًّا دَائِمًا، وإنَّمَا تَتَدَاخَل هذه الصِّفتَان حَسبَ الظُّرُوف الَّتِي تَمُرّ بِهَا تِلْكَ اللُّغَة.

3- الفَرْق بَيْن التغيّر والتَّطَوُّر:

مِنْ خِلَال دِرَاسَاتِنَا لِمَفْهُوم كُلّ مِن " التَّغيُّر " و" التّطوّر "، يَظْهَر لَنَا أنَّ هُنَاكَ اخْتِلَاف مَا بَيْنَهمَا الَّذِي يَتَمثَّل فِي:

" التَّغَيُّر " يُقَابلُه فِي الإنْجلِيزيَّة كَلِمَة (**change**)، ومَعْنَاه أنْ يَلْحَق بِأَحَد عَنَاصِر اللُّغَة عَلَى نَحْو مَلْحُوظ، وظَاهِر، وفِي مَدَى قَصِير، مِثْل دُخُول كَلِمَات جَدِيدَة فِي المُعْجَم اللُّغَوِي لِسَبَب طَارِئ"[2]، ومَعْنَى هَذَا التَّغْيِير يُعْرَف أسَاسًا عَلَى أنَّه اسْتِبْدَال وتَعْوِيض الشَّيْء بِشَيْء آخَر، فَهُوَ يُشِير إلَى تَحوُّل فُجَائِي فِي حَالَة مُعَيَّنَة، إذْ يَكُون هَذَا التَّغَيُّر ظَاهِرًا وَوَاضِحًا مِثْل: ظُهُور كَلِمَة مَلَائِكَة- جِنّ- جَهَنَّم مَعَ مَجِيء الإسْلَام.

[1]- مُصْطَفَى رَضوَان، نَظرَات فِي اللُّغَة، ط1، منشُورَات جَامعَة فَارِيُونس، المَغْرب، 1976م، ص415.

[2]- إبْرَاهِيم خَلِيل، مَدْخَل إلَى عِلْم اللُّغَة، ط1، دَار المَسِيرَة للنَّشْر والتَّوْزِيع والطِّبَاعَة، الأُرْدُن، 2010م، ص233.

فِي حِين أنَّ التَّطَوُّر " يُقَابِله كَلِمَة (**Evolution**)، فالتَّطَوُّر يَكُون عَلَى نَحْو تَدَرُّجِي بِحَيْث لَا يُحِسّ بِه المُتَكلِّمُون ولَا يَشْعُرُون"[1]، فَمَعْنَاه أنَّ التَّطَوُّر يَهْدِف إلَى العَمَل عَلَى تَحْدِيث وتَجْدِيد لِشَيْء مَوْجُود بِشَكْل بَطِيء، وذَلِكَ يَنْتُج عَنْه فُرُوقَات بَسِيطَة قَدْ لَا يَنْتَبِه إلَيْهَا المُتَكلِّم.

لَقَدْ تَوَسَّع اسْتِعْمَال مُصْطَلَح التَّطَوُّر ليُصْبِح مُرَادِفًا لمُصْطَلَح التَّغَيُّر الَّذِي يُشِير إلَى حُدُوث تَغَيُّرَات أوْ ظَوَاهِر جَدِيدَة، ولَا يَعْنِي ذَلكَ بالضَّرُورَة أنَّهَا تَسِير عَلَى مَجَال مُنْتَظَم أوْ تَتَحوَّل مِنْ حَالَة إلَى أُخْرَى، " فهُنَاكَ مِن الدَّارِسِين مَنْ يَرى أنَّ التَّغيُّر أبْسَط مَعْنَى مِنْ مَعَانِي التَّطَوُّر، لأنَّ التَّغَيُّر بمَعْنَاه العَامّ لَيْس هُوَ المَقْصُود بالتَّطَوُّر، إذْ إنَّ هَذَا الأخِير يَعْنِي تَغيّر يتّخذ نَسقًا مُنْتَظَمًا يُمْكِن أنْ نَتَّبع مَرَاحله، وخَصَائِص كُلّ مَرْحَلَة"[2]، فالتَّغَيُّر يُعْتَبَر مِنْ أبْسَط المَعَانِي والدَّلَالَات بالنِّسْبَة للتَّطَوُّر، فَهُوَ يَحْمِل دَلَالَة مُخَالفَة عَن التَّطَوُّر، فالتَّطَوُّر يَعْتَمِد عَلَى تَرَاكِيب مُنْتَظَمَة ومُتَرَابِطَة فِيمَا بَيْنهَا، وبالتَّالِي تُقَسَّم إلَى مَرَاحِل ملَاحقَة تَحْمِل خَصَائِص مُخْتَلِفَة عَن الَّتِي سَبَقتْهَا.

4- أنْوَاع التَّطَوُّر اللُّغَوِي:

إنَّ اللُّغَة بِطَبِيعَتهَا تَنْمُو وتَتطَّور، فَلَا تَسْتَقرّ عَلَى حَالَة وَاحِدَة، بَلْ تَتَوسَّع فِي مُخْتَلَف جَوَانِب ومَيَادِين الحَيَاة، وذَلِكَ لِكَيْ يتَحقَّق التَّكَيُّف مَعَ المُسْتَجَدَّات العَصْريَّة، وهُنَا يَدْخُل علَيْهَا مَا يُسَمَّى التَّغيُّر الَّذِي يُسْهِم فِي تَطْوِير اللُّغَة فِي مُخْتَلَف جوَانبهَا اللُّغَويَّة، والَّذِي بِدَوْره يَنْقَسِم إلَى عِدَّة أنْوَاع، والَّتِي تَتَمثَّل فِي:

4-1- التَّطَوُّر الصَّوْتِي: وهُوَ أحَد أنْوَاع التَّطَوُّر اللُّغَوِي الَّذِي يَلْحَق الأصْوَات ومَخَارجهَا، فَيُعرَف " الصَّوْت عَلَى أنَّه عَمَليَّة حَرَكيَّة يَقُوم بِهَا الجِهَاز النُّطْقِي وتَصْحَبهَا آثَار سَمْعيَّة مُعَينَّة، تَأْتِي مَعَ تَحْرِيك الهَوَاء فِيمَا بَيْن مَصْدَر إرْسَال الصَّوْت وهُوَ الجِهَاز النُّطْقِي

---

[1]- إبْرَاهِيم خَلِيل، مَدْخَل إلَى عِلْم اللُّغَة، ص233.

[2]- أيّوب عَبْد الرّحْمَن، اللُّغَة والتَّطَوُّر، دط، مَعْهَد البُحُوث والدِّرَاسَات العَرَبيَّة جَامعَة الدُّوَل العَرَبيَّة، دب، 1969م، ص35.

ومَرْكَز اسْتِقْبَاله هُوَ الأُذُن"[1]، فالصَّوْت عِبَارَة عَن نِتَاج، يَحْدُث عَنْ طَرِيق تَحْرِيك لِلجِهَاز النُّطْقِي، الَّذِي يرْفقهَا حَدَث سَمْعِي ينْقل ويُحرَّك عَنْ طَرِيق الهَوَاء المَوْجُود بَيْن مُرْسِل الصَّوْت الَّذِي هُوَ المَصْدَر واللِّسَان، وكُلّ مَا يُسَاهِم فِي إنْتَاج الأصْوَات، والَّذِي ينْقل بِدَوْره إلَى المُرْسَل إلَيْه أوْ المُسْتَقبِل وهُوَ الأُذُن الَّذِي يَلْتَقطهَا ويُحَلِّلهَا ويُفَكّكهَا لِيفْهَم مُحْتَوَاها ودَلَالَتها.

يُعْرَف عِلْم الأصْوَات عَلَى أنَّه " عِلْم يَدْرُس الأصْوَات البَشَريَّة بِمَعْزل عَن الوَظَائِف اللُّغَويَّة الَّتِي تُؤَدِّيهَا، فَعِلْم الأصْوَات يَدْرُس الصَّوْت البَشَرِي مُجَرَّدًا، كَمَا هُوَ مِنْ حَيْث كَوْنه أحْدَاثًا مَنْطُوقَة بِالفِعْل (**Actual Speech Sounds**) لهَا تَأْثِير سَمْعِي مُعَيَّن (**Audible effects**)، دُونَ نَظَر فِي قِيَم هَذِه الأصْوَات أوْ مَعَانيهَا فِي اللُّغَة المُعيَّنَة، فَعِلْم الأصْوَات يُرَكِّز عَلَى الصَّوْت البَشَرِي المُجرَّد دُون النَّظَر للسِّيَاق الَّذِي فِيه الصَّوْت"[2]، ومِنْ هَذَا المَفْهُوم يَتَّضح أنَّ عِلْم الأصْوَات يَهْدف أسَاسًا إلَى دِرَاسَة الأصْوَات البَشَريَّة المَلْفوظَة والمَنْطُوقَة عَلَى مُسْتَوَى اللِّسَان دُون الحَاجَة إلَى دِرَاسَة السِّيَاق الَّذِي قِيلَ فِيه.

كَمَا أنَّ الصَّوْت لَيْس بِالشَّيْء الجَدِيد عَلَى الإنْسَان فَهُوَ: " يَسْتَقِرّ مُنْذ الطُّفُولَة ويَسْتَمِرّ طُول الحَيَاة، فالإنْسَان يَحْتَفِظ حَتَّى آخِر حَيَاته بِمَجْمُوعَة الحَرَكَات الَّتِي تَعَوَّدَتْ عَلَيْهَا أعْضَاؤه الصَّوْتيَّة مُنْذ طُفُولَته"[3]، فالطِّفْل يُولَد صَفْحَة بَيْضَاء يَسْتَمِدّ مُكْتَسَبَاته المَعْرِفيَّة مِن الاسْتِمَاع إلَى مُخْتَلَف الأصْوَات والكَلِمَات الَّتِي تَصْدُر مِن المُحِيط الَّذِي يَعِيش فِيه، والَّتِي تتَطَوَّر بِدَوْرهَا لِتُنْتِج الكَلَام الَّذِي يَتَحدَّث بِه مَعَ الآخَرِين وهُوَ يُشَكِّل بِذَلكَ مَا يُسَمَّى الرَّصِيد اللُّغَوِي لَدَى الفَرْد، والَّذِي يُرَافِقه طِوَال حَيَاته.

---

[1]- تَمَام حَسَان، اللُّغَة العَرَبيَّة مَعْنَاهَا ومَبْنَاهَا، ط4، عَالَم الكُتُب، القَاهِرَة، 2004م، ص66.

[2]- فَوزِي عِيسَى ورَانيَا فَوزِي عِيسَى، عِلْم الدّلَالَة النّظريَّة والتَّطْبِيق، ط1، دَار المَعْرِفَة الجَامعيَّة، الإسكَنْدَريَّة، 1430هـ\ 2008م، ص11.

[3]- رَمضَان عَبْد التّوَاب، التَّطَوُّر اللُّغَوِي مَظَاهره وعِلَله وقَوَانِينه، ط1، مَكْتَبَة الخَانجِي بالقَاهِرَة دَار الرّفَاعِي الرّيَاض، القَاهِرَة، 1403هـ-1983م، ص11.

يُمْكِن أنْ يُؤَثِّر الجَانِب الصَّوْتِي عَلَى معَانِي الكَلِمَات مِثْل وَضْع صَوْت مَكَان آخَر، ومِثْل التَّنْغِيم والنَّبْر ويَظْهَر فِي قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة يُوسف: ﴿ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾ [سُورَة يُوسف: الآيَة 75]" ، فَلَا شَكَّ أنَّ تَنْغِيم جُمْلَة " قَالُوا جَزَاؤُهُ " بِنَغْمَة الاسْتِفْهَام، وجُمْلَة " مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ " بِنَغْمَة التَّقْرِير، سَيُقَرِّب مَعْنَى الآيَات إلَى الأذْهَان ويَكْشِف عَنْ مَضْمُونهَا"[1]، ومَعْنَى هَذَا أنَّ إدْخَال الأصْوَات فِي مَوْقِف مُحَدَّد، وطَرِيقَة نُطْقهَا، يُسَاهِم فِي تَقْرِيب المَعَانِي ويُسَهِّل مِنْ عَمَليَّة إيصَالهَا إلَى الأذْهَان لاسْتِيعَابهَا بِشَكْل أفْضَل.

4-2- التَّطَوُّر الصَّرْفِي: والمَقْصُود بِهَذَا المُصْطَلَح، هُوَ المُسْتَوَى اللُّغَوِي الَّذِي يَدْرُس بِنْيَة الكَلِمَة، فَهُوَ يُعرَف عَلَى أنَّه: " عِلْم الصَّرْف أوْ الصِّيَغ وفِيه يُنْظَر إلَى بِنْيَة الكَلِمَة وقِسْمهَا الَّذِي تُلْحَق بِه مِنْ أقْسَام الكَلِم ثُمّ إلَى تَصْرِيفهَا وَمَا يَكْمُن فِيهَا مِنْ مَعْنَى الزَّمَن إنْ كَانَتْ فِعْلًا أوْ مَعْنَى التَّذْكِير أوْ التَّأْنِيث أوْ التَّثْنِيَة أوْ الجَمْع...إلخ، فَهُوَ يَهْتَمّ بِكَيْفِيَة بِنَاء الكَلِمَة واشْتِقَاقهَا وتَصْرِيفهَا وهُوَ يَدْرُس الوحدَات الصَّرْفِيَّة والصِّيَغ اللُّغَويَّة"[2]، فَعِلْم الصَّرْف يُرَكِّز أسَاسًا عَلَى دِرَاسَة أبْنِيَة الكلِمَات ومُخْتَلَف أنْوَاعهَا وأقْسَامهَا، وكَذلِكَ المَكَانَة الَّتِي تَحْملهَا سَوَاء كَانَتْ لِوَحْدهَا أوْ ضِمْن جُمْلَة مُعَيَّنَة.

كَمَا يَهْتَمّ بِدِرَاسَة " التَّرْكِيب الصَّرْفِي لِلْكَلِمَة وبَيَان المَعْنَى الَّذِي تُؤَدِّيه صِيغَتهَا، فَلَا يَكْفِي لِبَيَان مَعْنَى " اسْتَغْفَر " بَيَان مَعْنَاهَا المُعْجَمِي المُرْتَبِط بِمَادَّتهَا اللُّغَويَّة (غَ فَ رَ)، بَلْ لَا بُدَّ أنْ يَضُمّ إلَى ذَلِكَ مَعْنَى الصِّيغَة، وهِيَ هُنَا وَزْن (اسْتَفْعَلَ) أوْ الألِف والسِّين والتَّاء الَّتِي تَدُلّ عَلَى الطَّلَب، فِي بَاب (مَعَانِي صِيَغ الزَّوَائِد)"[3]، فالمَعْنَى المُعْجَمِي أحْيَانًا وَحْده لَا يَكْفِي لإبْرَاز الدَّلَالَة الَّتِي تَحْملهَا الألْفَاظ، بَلْ يَتَوجَّب أنْ يُضَاف إلَيْهَا صِيغَة تَحْمِل مَعْنَى مِنْ أجْل إبْرَاز الغَايَة المَرْجُوَّة تَحْقِيقهَا، وهِيَ إيصَال وإفْهَام المَعْنَى.

---

[1]- أحمَد مختَار عُمَر، عِلْم الدَّلَالَة، ص13.

[2]- فَوزِي عِيسَى ورَانيَا فَوزِي عِيسَى، عِلْم الدَلَالَة النَظريَّة والتَّطْبِيق، ص12.

[3]- أحمَد مختَار عُمَر، عِلْم الدَّلَالَة، ص13.

وهُنَاكَ نَوْع مِن الدَّلَالَة يُسْتَمدّ عَنْ طَرِيق الصِّيَغ وبِنْيَتهَا، ومِثَال ذَلِكَ: جُمْلَة " أنْتَ كَذَّاب "، هُنَا اسْتعملَ " كَذَّاب " بَدَلًا مِنْ " كَاذِب "، لأنَّ الأُولَى جَاءَت عَلَى صِيغَة يَرَاها اللُّغويُّون بِأنَّهَا تُفِيد المُبَالَغَة وتَحْمِل دَلَالَة أقْوَى مِنْ " كَاذِب "، كَمَا أنَّهَا تَمْنَح السَّامِع قَدرًا مِن الدَّلَالَة، لَمْ يَكُنْ لِيَصِل إلَيْهَا لَوْ اسْتَعْمَل المُتَكلِّم " كَاذِب "[1]، فَالهَدَف مِنْ وُجُود الصِّيَغ هُوَ العَمَل عَلَى جَعْل الدَّلَالَات ذَات قُوَّة تَعْبِيريَّة، تَمْنَح المُتَلقِّي مَعْنَى أدَقّ وأوْضَح.

4-3- التطور النحوي: يُعْتَبَر النِّظَام النّحْوي قَرِيب مِن النِّظَام الصَّرْفِي، فَلَا يُمْكِن الفَصْل بَيْنَهمَا، فَهُمَا فَرْعَان أسَاسيَّان وضَرُوريَّان لأَجْل تَشْكِيل الكَلَام، فَالمُسْتَوَى النَّحْوِي " يَخْتَصّ بِتَنْظِيم الكَلِمَات فِي جُمْلَة أوْ مَجْمُوعَات نَحْويَّة، ويَهْتَمّ كَذَلِكَ بِالتَّقْدِيم والتَّأْخِير وكُلّ مَا يَتَعلَّق بِنظم الجُمْلَة"[2]، فالنَّحْو يَهْتَمّ بِدِرَاسَة مَوَاقِع الكَلِمَات دَاخِل الجُمَل وكَذَلِكَ مَعْرِفَة الوَظِيفَة الإعْرَابيَّة الَّتِي تَحْتلهَا، وكَمَا يَسْعَى إلَى دِرَاسَة كُلّ التَّغَيُّرَات الَّتِي تَطْرَأ عَلَيْهَا ومَعْرِفَة مَصْدَر ذَلِك التَّغَيُّر وكَيْف أصْبَح مَحَلّهَا بَعْده.

كَمَا أنَّه " يَجِب مُرَاعَاة الجَانِب النَّحْوِي أوْ الوَظِيفَة النَّحْويَّة لِكُلّ كَلِمَة دَاخِل الجُمْلَة، ولَوْ لَمْ يُؤَدِّ تَغْيِير مَكَان الكَلِمَات فِي الجُمْلَة إلَى تَغْيِير المَعْنَى مَا كَانَ هُنَاكَ فَرْق بَيْنَ قَوْلكَ: طَارَد الكَلْب القط، وطَارَد القِطّ الكَلْب، كَذَلِكَ تَتَّفِق كَلِمَات الجُمَل المُتَشَابِهَة، ولَكِن يَكُون الاخْتِلَاف فِي تَوْزِيع المَعْلُومَات القَدِيمَة (المَوْضُوع) والجَدِيدَة (المَحْمُول)[3]". فَمِن المُهِمّ جِدًّا التَّقيُّد بِالوَظِيفَة النَّحْويَّة لِكُلّ الكَلِمَات دَاخِل الجُمَل، حَتَّى لَوْ حَدَث تَغْيِير فِي مَكَان الكَلِمَات، فَسَوْفَ يُؤَدِّي ذَلِكَ إلَى تَغْيِير كَبِير فِي المَعْنَى، وكَذَلكَ المَحَلّ الَّذِي تَحْمله وَظِيفَته الإعْرَابيَّة، فَفِي المِثَال السَّابِق: الجُمْلَة الأُولَى كَانَتْ كَلِمَة " الكَلْب " تُعْرَب فَاعِلًا، والقِطّ مَفْعُولًا بِه، وأمَّا فِي المِثَال الثَّانِي، فَنُلَاحِظ تَغَيُّر وتبَادُل مَوْقِع الكَلِمَتَيْن وبالتَّالِي تَغَيُّر كذَلِكَ فِي وَظِيفَتهَا الإعْرَابيَّة، فأَصْبَحَتْ كَلِمَة " القِطّ " فَاعِلًا، و" الكَلْب " مَفْعُولًا بِه.

---

[1]- يُنْظَر: إبْرَاهِيم أنِيس، دَلَالَة الألْفَاظ، ص7.

[2]- فَوزِي عِيسَى ورَانيَا فَوزِي عِيسَى، عِلْم الدّلَالَة النّظريَّة والتَّطْبِيق، ص12.

[3]- أحمَد مخْتَار عُمَر، عِلْم الدَّلَالَة، ص13.

وكُلّ ذَلِكَ يَعُود إلَى " نِظَام الجُمْلَة العَرَبيَّة وهَندَستهَا فهَوُ مُرَتَّب ترْتِيبًا خَاصًّا لَوْ اخْتَلّ مِن الصَّعْب أنْ يُفْهَم المُرَاد مِنْهَا"[1]، فَمَثلًا: الوَلَد الكُرْسِي يَجْلِس عَلَى، فَهُنَا لَا يُمْكِن أنْ نَفْهَم المَعْنَى، وذَلِكَ يَعُود إلَى الخَلَل فِي تَرْتِيب عَنَاصِر هذِه الجُمْلة وبِالتَّالِي هَذِه الجُمْلَة لَمْ تُقَسْ عَلَى قَوَاعِد صَحِيحَة، وبِذَلكَ هذِه خَاطِئَة نَحْويًّا.

4- 4- التَّطَوُّر التَّارِيخِي: إنَّ الكَلِمَات لَا تَسْتَقرُّ فِي حَالَة وَاحِدَة، بَلْ تَنْتَقِل مِنْ حَالَة إلَى أُخْرَى، وذَلِكَ باخْتِلَاف العُصُور، " فالكَلِمَات عُرْضَة للتَّطَوُّر والتَّغَيُّر، ويَكُون هَذَا وَاضِحًا عِنْد انْتِقَال الألْفَاظ مِنْ عَصْر تَارِيخِي إلَى آخَر أوْ مِنْ فَتْرَة تَارِيخيَّة مُعَينَة إلَى فَتْرَة تَارِيخيَّة جَدِيدَة، حَدَث مَا حَدَث فِيهَا مِنْ تَغَيُّر فِي حَيَاة النَّاس وعَادَاتهم وتَقَالِيدهم"[2]، فَمَع تَتَابُع العُصُور يَحْدُث أنْ تَطْرَأ تَغَيُّرَات تَمُسّ دَلَالَة الكَلِمَات، فَتَزُول بَعْض الألْفَاظ وتُخْلَق أُخْرَى مَكَانهَا، وذَلِكَ لَا يَحْدث فَقَط مَع الألْفَاظ بَلْ يَتَعدَّى ذَلِكَ أيْضًا لِيمسَّ المُجْتمَعَات وتَفْكِيرهم وعَادَاتهم وتَقَاليدهم، فَيُغيِّرَها لِتَتمَاشَى مَعَ مُتَطَلَّبَات العَصْر الحَالِي، ومَا يَخْدم الاخْتِرَاعَات الجَدِيدَة.

ومِثَال ذَلِكَ كَلِمَة " **Ship** " الَّتِي تَعْنِي سَفِينَة تَغَيَّرتْ صِيغَتهَا تَغَيُّرًا لَا يَكَاد يُذْكَر مُنْذ العَهْد الأنْجلُو سَكْسُونِي، ومَعَ ذَلكَ فَإنَّ السُّفُن الحَاليَة تَخْتَلِف عَن السَّفِينَة الَّتِي كَانَ يُبْحِر عَلَيْهَا القَرَاصِنَة"[3]، فمَعَ أنَّ التَّغَيُّر الَّذِي مَسَّ كلِمَة " سَفِينَة " كَانَ تَغَيُّرًا بَسِيطًا، طَرَأتْ عَلَيْه فقَطْ بَعْض اللَّمسَات الخَفِيفَة كَالحَجْم والشَّكْل مَثَلًا.

4-5- التَّطَوُّر الدَّلَالِي: إنَّ تَطَوُّر اللُّغَات لَا يَقْتَصِر فَقَطْ عَلَى الأصْوَات أوْ النَّحْو فَقَطْ، بَلْ يَدْخُل كَذَلِكَ علَى مَجَال المُعْجَم والمَعانِي والألْفَاظ، " فتتَنوَّع أصْنَاف القَوْل فِي المُجْتَمَع الوَاحِد ويَغْتَنِي المُعْجَم اللَّفْظِي بِالمُفْرَدَات الجَدِيدَة والقَدِيمَة الَّتِي تَدُلّ عَلَى مَعَانٍ

---

[1]- إبْرَاهِيم أنِيس، دَلَالَة الألْفَاظ، ص49.

[2]- أحمَد عَبْد الرَّحْمَن حَماد، عَوَامِل التَّطَوُّر اللُّغَوِي دِرَاسَة فِي نُمُوّ وتَطَوُّر الثَّرْوَة اللُّغَويَّة، ط1، دَار الأنْدَلُس للطِّبَاعَة والنَّشْر والتَّوْزِيع، بَيْرُوت، 1983م، ص119-120.

[3]- المَرْجَع نَفْسه، ص120.

جَدِيدَة"[1]، فَنَظرًا إلَى تَعَدُّد اللُّغَات واللَّهجَات دَاخِل مُجْتَمَع وَاحِد يَنْجَرّ عَنْه عَدَد هَائِل مِن الأَلْفَاظ، وذَلِكَ يَعُود إلَى اخْتِلَاف الفِئَات العُمْرِيَّة لِكُلّ فَرْد، فَالكَبِير لَدَيْه رَصِيد مَعْرِفِي قَدِيم، والصِّغَار لَدَيْهم رَصِيد آخَر جَدِيد، إذْ يَكُون حَاضِرًا ومُنْغمِسًا دَاخِل التِّكْنُولوُجيَا وبِالتَّالِي الأَخْذ مِن اللُّغَات الأُخْرَى وتَوْظِيفهَا فِي كَلَامِه، وهَذَا مَا يُؤَدِّي إلَى ثَرَاء المُعْجَم اللَّفْظِي فِي ذَلِكَ المُجْتَمَع. ومِثَال ذَلِكَ كَلِمَة " قِطَار " الَّتِي كَانَتْ تُطْلَق عَلَى قَافِلَة مِن الإبِل وتَسِير بَعْضها خَلْف بَعْض، ثُمَّ تَطَوَّر هَذَا اللَّفْظ لِيُطْلَق عَلَى القَاطِرَة الحَدِيدِيَّة الحَدِيثَة لأَنَّهَا تُشْبِه فِي سَيْرِهَا عَدَدًا مِن العَرَبَات "[2]، فَهُنَا اِنْتَقَلَت كَلِمَة " قِطَار " مِنْ لَفْظ قَدِيم يَدُلُّ عَلَى مَعْنى بَسِيط لِحَرَكَة مَشْي وَتَتَابُع الإبِل، لِيُصْبِح بَعْدَهَا بَعْدَ التَّطَوُّر وَظُهور التِّكْنُولُوجيَا إلَى اِخْتِرَاع جَدِيد وَهُوَ وَسِيلَة نَقْل حَدِيدِيَّة سَرِيعَة، تُقَسَّم إلَى مَجْمُوعَة مِن العَرَبَاتِ لِيَجْلِس المُسَافِرُونَ دَاخَلَهَا.

4-6- **التَّطَوُّرُ فِي الأَسَالِيب:** كَمَا أَنَّ التَّطَوُّر اللُّغَوِيّ لَا يَشْملُ فَقَط الْمُسْتَوَيَات السَّابِقَةِ الَّتِي تَطَرّقنَا إلِيهَا بَلْ يَشْمَلُ أيْضًا الْأَسَالِيب " فَمَنْ تَتَبّع مَا يُنْشَر مِنْ كِتَابَات أَدَبِيَّة وَغَيْر أَدَبِيَّة فِي الصّحَافَة وَالْمَجَلَّات وَغَيْرهَا مِنْ كُتُب يُوَازن بَيْنَ العُصُور الْمَاضِيَة كَالْجَاهِلِيّ أَو الأمَوِي، فهوَ يَقِفُ عَلَى حَقِيقَة مفَادهَا أنَّ الاساليب تَغَيَّرَتْ تَغَيُّرًا كَبِيرًا، وَجَنَحَ الادب لِلُغَةَ الْمُتَخَيّرَةِ الْبَسيطَةِ لَا المُفْتَقِرَة واللّفظ المَأْنُوس وَالعِبَارَة اليَسِيرَة"[3]، فَمِنْ خِلَال مَا سَبَق يَتَّضِح أنَّه مِنْ مَجَال إلَى آخَر ومِنْ عَصْر إلَى آخَر تَخْتَلِف الأَسَالِيب بِشَكْل كَبِير، فَكُلَّمَا تَقَدَّمنَا نَحْو العُصُور الحَدِيثَة، نُلَاحِظ أنَّ اللُّغَة كُلَّمَا أصْبحَتْ سَهْلَة، وبَسِيطَة، وذَات طَابِع عِلْمِي، يَسْهُل عَلَى المُطَّلِع عَلَيْهَا فَهْم واسْتِيعَاب مَعَانِيهَا، عَكْس مَا كَانَتْ عَلَيْه قَدِيمًا.

---

[1]- إبْرَاهِيم خَلِيل، مَدْخَل إلَى عِلْم اللُّغَة، ص246.

[2]- المَرْجَع نَفْسه، ص246.

[3]- المَرْجَع نَفْسه، ص249 (بالتّصرّف).

فَكَمَا نُلَاحِظ فِي العَصْر الحَالِي، أنَّ اللُّغَة العَرَبيَّة دَخَلَتْ عَلَيْهَا أسَالِيب جَدِيدَة وذَلِكَ عَنْ طَرِيق اللُّجُوء إلَى التَّرْجَمَة، والتَّعْرِيب...، كَمَا أنَّ المُؤَلِفِين يَسْتَعِينُون فِي مُؤَلّفَاتهم بِتَراكِيب مِنْ لُغَات أجْنَبيَّة كَالفرَنْسيَّة والإنْجلِيزيَّة"[1]، ومَعنَى هَذَا أنَّ اللُّغَة العَرَبيَّة قَدْ اكْتَسَبَتْ مُفْرَدَات جَدِيدَة، وذَلكَ عنْ طَرِيق مُحَاوَلَة العُلمَاء العَرَب إيجَاد بدَائِل عَن الكَلِمَات الأجنَبيَّة، باسْتخْدَام التَّعْرِيب وقيَاسهَا عَلَى الأوزَان العَرَبيَّة، واسْتخْدَامهَا ضِمْن مَا يَخْدم نَفْس المَعْنَى، إلَّا أنَّ هنَاك البَعْض الآخَر مِن الأُدَبَاء الَّذِين يُفَضِّلُون اسْتخْدَام المُصْطَلَحَات الأجْنَبيَّة كمَا هِي، دُون البَحْث عَنْ مُقَابِل لَهَا باللُّغَة العَرَبيَّة.

[1]- إبْرَاهِيم خَلِيل، مَدْخَل إلَى عِلْم اللُّغَة، ص246.

خلاصة الفَصْل:

وأخيرًا، مِن خِلَال مَا عَرضْنَاه فِي هذَا الفَصْل فَقَد توَصَّلنَا إلَى مَجْمُوعَة مِن النَّتَائِج أهمّهَا: إسْهَام العَرَب القُدَمَاء فِي الدّرْس الدَّلَالِي: مِن لغَويّين وبَلَاغِيّين وكَذَلك عُلَمَاء الأصُول، كمَا أنَّ علْم الدَّلَالَة عِلْم حَدِيث ذُو جُذُور قَدِيمَة، سوَاء عِنْد اليُونَانِيّين، والهُنُود، والعَرَب، كمَا أنَّ التَّطَوُّر اللُّغوِي يَنْقسِم إلَى التَّطَوُّر الصَّوتِي، والنَّحوِي، والصَّرْفِي، والتَّارِيخِي، والأُسْلُوبِي، والدَّلَالِي.

الفصْل الثَّانِي: عَوَامِل التَّغيُّر الدَّلَالِي ومظَاهِره

1- مفْهُوم التَّغَيُّر الدَّلَالِي

2- عَوَامِل التَّغَيُّر الدَّلَالِي

3- مَظَاهِر التَّغَيُّر الدَّلَالِي

1- مفْهُوم التَّغَيُّر الدَّلَالِي:

وبِمَا أنَّ الحَيَاة قَائِمَة عَلَى التَّطَوُّر، ومَبْنيَّة عَلَى التَّغَيُّر كَذَلكَ، فهِيَ إذَنْ تَقْبَل التَّجْدِيد وتَدْعَمه، فالإنْسَان يَعْتَبِر اللُّغَة شَيْئًا خَاصًّا يُسَاعده ليَقُوم بتَطْبِيق التّجَارُب عَلَيْهَا، وَذَلكَ لأنَّهَا تَقْبَل وتَدْعَم كُلّ ما يُضِيفه إلَيْهَا، وبهَذَا يَحْدُث أنْ تَظْهَر مَعَانِي جَدِيدَة، وبالمُقَابِل اخْتِفَاء ومَوْت بَعْضهَا الآخَر، وبالتَّالِي يُشكّل مَا يُسمَّى بالتَّغَيُّر الدّلَالِي.

فالتَّغَيُّر الدَّلَالِي **(Semantic change):** " مُصْطَلَح دَخَلَ حَدِيثًا إلَى عِلْم اللُّغَة، وهُوَ عِبَارَة عَنْ تَرْكِيب وَصْفِي يَدُلّ عَلَى حَدَث مَوْصُوف خَالٍ مِن الدّلَالَة عَلَى الزَّمَن، ويُطْلَق أيْضًا عَلَى تَغَيُّر مَعْنَى الكَلِمَة عَلَى مَرّ الزَّمَن، بفعْل إعْلَاء أو انْحِطَاط أو تَوْسّع أو انحْسَار أو مَجَاز"[1]، فالتَّغَيُّر الدَّلَالِي يَدْرُس مَعَانِي الألْفَاظ، ويَهْدِف إلَى مَعْرِفَة التَّغيُّرَات الَّتِي تَطْرَأ عَلَيْهَا مِنْ تَضْيِيق فِي مَعَانِيهَا وأيْضًا إلى اتِّسَاع مَعانٍ أُخْرَى، وأحْيَانًا يَتَغيَّر مَعْنَى مَا كُليًّا، ويَفْقِد اللَّفْظ لِدَلَالَته، ويَكْتَسِب دَلَالَة أُخْرَى بالمُقَابِل ليَتَطَابَق مَع العَصْر ومُسْتَجَدَّاته.

2- عَوَامِل التَّغَيُّر الدَّلَالِي:

إنَّ عِلْم الدّلَالَة الحَدِيث يَقُوم عَلَى أسَاس دِرَاسَة التَّطَوُّر الدَّلَالِي، الَّذِي يُحَاوِل فِيه البَاحِثُون اكْتِشَاف التَّغَيُّرَات المُخْتَلِفَة الَّتِي تَمُسّ المَعْنَى، وهَذَا مَا أكَّدَه **أحْمَد مُخْتَار عُمَر** بقَوْله: " فَقَد كَان مِن أهمّ مَا شَغَل عُلَمَاء اللُّغَة مَوْضُوع تَغَيُّر المَعْنَى، وصُوَر هَذَا التَّغَيُّر، وأسْبَاب حُدُوثه والعَوَامِل الَّتِي تَتَدخَّل فِي حَيَاة الألْفَاظ أو مَوْتهَا"[2]. وبِمَا أنَّ اللُّغَة فِي تَطَوُّر دَائِم، فإنَّ العُلَمَاء فِي تَرصُّد وتَرقُّب، لِمَا يَنجَرّ عنْ ذَلِكَ التَّطوُّر مِنْ اخْتِلَاف فِي الكَلِمَات ومَعَانِيهَا، وكذَلكَ العَوَامِل المُسَاعِدَة فِي ازْدِهَار لَفْظ مُعَيَّن ورُقيّه، وكَذَا بالمُقَابِل، مَا يُسَاهِم فِي جَعْله مَنْسيًّا مِنْ دُون اسْتِعْمَال أو بالأحْرَى مَا يُقَال " لَفْظ مَيّت ".

---

[1]- فَرِيد عوَض حِيدر، علْم الدّلَالَة نَظَرِيَّة تَطْبِيقِيَّة، دط، مَكْتَبَة النّهضَة المصْرِيَّة، القَاهِرَة، 1999م، ص71.

[2]- أحمَد محْتَار عُمَر، عِلْم الدَّلَالَة، ص235.

تَتَعدَّد الأسْبَاب الَّتِي تُؤَدِّي إلَى حُدُوث التَّغيُّر الدَّلَالِي، وتَتَمثَّل فِيمَا يَلِي:

2-1- العَامِل النَّفْسِي والعَاطِفِي: تُسَاهِم الأسْبَاب النَّفْسيَّة لِلإنْسَان إلَى تَطْوِير وتَغْيِير فِي المُحْتَوَى الدَّلَالِي، " فَالعَامِل النَّفْسِي قَدْ يُسَاعِد عَلَى بَقَاء النَّاس مُتَمَسّكِين بِلُغَتهم تَمَسُّكًا شَدِيدًا، لَكِنَّه قَدْ يُؤَدِّي أيْضًا إلَى وَضْع النَّاس بِمُحَاكَاة لُغَة أُخْرَى فِي النُّطْق الصَّوْتِي، وفِي اقْتِرَاض الألْفَاظ، وحَتَّى التَّقَارُب بَيْن تَرَاكِيب اللُّغَة الأُمّ واللُّغَة الأُخْرَى المُجَاوِرَة"[1]، ومَعْنَى هَذَا أنَّ التَّأْثِير النَّفْسِي لِلفَرْد يُمْكِن أنْ يَجْعَله عُنْصُرِي نَحْو لُغَته الأُمّ، ويَظَلّ مُتَمسّكًا بِهَا لِحَدّ كَبِير، كَمَا أنَّه يُمْكِن أنْ يُسْهِم بِالعَكْس كَذَلكَ إذْ يَدْفَع بِالفَرْد إلَى التَّقَرُّب مِن اللُّغَات الأُخْرَى، والأخْذ مِنْ ألْفَاظهَا واسْتِعْمَالهَا ضِمْن حَدِيثه وذَلكَ وِفْق مُتَطَلَّبَاته الخَاصَّة وبِمَا يَخْدُم كَلَامه أيْضًا.

ويَتَدخَّل المُجْتَمَع أحْيَانًا لِتَعْدِيل بَعْض اسْتِعْمَالَات الكَلِمَات ذَات مَعَانِي مَكْرُوهَة، وذَلكَ بِأنْ " يدْمجهَا الذَّوْق الإنْسانِي وهُوَ مَا يُعْرَف بِاللَّا مَسَاس، ويخْضع ذَلِكَ لِثَقَافَة المُجْتَمَع ونَمَط تَفْكِيره وحسّه التَّرْبَوِي، فيَلْجَأ المُجْتَمَع اللُّغَوِي إلَى تَغْيِير ذَلِكَ اللَّفْظ ذِي الدَّلَالَة المَكْرُوهَة والمُزَوَجَة بِلَفْظ آخَر ذِي دَلَالَة يَسْتَحْسنهَا الذَّوْق"[2]. إنَّ المُجْتَمَع يَحْظر اسْتِعْمَال بَعْض الكَلِمَات فِي لُغَة مُعَيَّنَة، ويَرْجِع ذَلِكَ لِمَا تَحْمِلهَا مِنْ دَلَالَات مَكْرُوهَة أوْ قَبِيحَة فِي أنْفُسهم وتَكُون مُنَافيَة لِتَفْكِيرهم، فَتَلْجَأ إلَى مَا يُسَمَّى بِاللَّا مَسَاس، لِمُحَاوَلَة تَغْيِير ذَلِكَ اللَّفْظ السَّيِء بِلَفْظ أحْسَن مِنْه.

وفِي بَعْض الأحْيَان: " لَا يُؤَدّي اللَّا مسَاس إلَى تَغْيِير المَعْنَى، ولَكِن يَحْدث أن المُصْطَلَح البَدِيل يَكُون لَه مَعْنَى قَدِيم، مِمَّا يُؤَدّي إلَى تَغْيِير دَلَالَة اللَّفْظ، فَكَأَن اللَّا مَسَاس يُؤَدّي إلَى التَّحَايُل فِي التَّعْبِير أوْ مَا يُسَمَّى بِالتَّلَطُّف، وهُوَ إبْدَال الكَلِمَة الحَادَّة بِكَلِمَة أقَلّ حِدَّة

[1]- إبْرَاهِيم خَلِيل، مَدْخَل إلَى عِلْم اللُّغَة، ص237.

[2]- منْقُور عَبْد الجَلِيل، عِلْم الدَّلَالَة أُصُوله ومَبَاحِثه فِي التُّرَاث العَرَبِي، دط، مَنْشُورَات اتّحَاد الكِتَاب العَرَبِي، دمشْق، 2001م، ص70.

وأكْثَر قُبُولًا"[1]، فَمَعْنَاه أنَّ اللَّا مسَاس هُوَ مُحَاوَلَة وَضْع المُصْطَلَح لِمَعْنَى شَيْء مُعَيَّن، فَيُمْكِن أنْ يَكُون ذَلكَ المُصْطَلَح الجَدِيد لَه مَعْنَى قَدِيم، فَتَتغيَّر دَلَالَته، فَاللَّا مَسَاس هُنَا عِبَارَة عَنْ عَمَليَّة نَصْب وخِدَاع علَى طَرِيقة تَلَطُّف، تَسْعَى مِنْ أجْل تَغْيِير كَلِمَة سَيِّئَة ووَضْع كَلِمَة أقَلّ سُوءًا مِنْها فِي مَكَانهَا.

ومِثَال ذَلكَ: كَلِمَة " قُمَاش "، وهِيَ ذَات دَلَالَة مُحْتَرَمة عِنْد سَمَاعهَا، فَهِيَ تُعَبِّر عَنْ الحَرِير أوْ الصُّوف مَثَلاً، ولَكِن عِنْد البَحْث عَنْ مَعْنَاهَا فِي **مُعْجَم الفَيرُوز آبَادِي**، فَنَجدهَا تَدُلّ عَلَى " قُمَاش أرَاذِل النَّاس "[2] والقُمَاش مَا وَقَع عَلَى الأرْض مِنْ فُتَات الأشْيَاء"[3]، كَمَا تُعْرَف فِي **المُعْجَم الوَسِيط** عَلَى أنَّه: " مَا يَكُون عَلَى وَجْه الأرْض مِن فُتَات الأشْيَاء، ومِن النَّاس: أرَاذِلهم. وقُمَاش البَيْت: متَاعه. ومتَاع الإنْسَان فِي السَّفَر والحضر، وكُلّ مَا يُنْسَج مِن الحَرِير والقُطْن ونَحْوهَا (جَمْعه): أقْمِشَة"[4]، فَكَلِمَة قُمَاش كَانَتْ تَدُلّ عَلَى صِفَة قَبِيحَة لِتُعَبِّر عَن أسْوَء النَّاس خلقًا ومَقَامًا، وبَعْد أنْ طَرَأ عَلَيْهَا اللَّا مسَاس أصْبَحَتْ تَدُلّ عَلَى المَنْتُوج الَّذِي تُصْنَع مِنْه الألْبِسَة سوَاء كَانَتْ صُوفًا أوْ حَرِيرًا وَغَيْرهمَا.

2- 2- العَامِل اللُّغَوِي: تُعْتَبَر اللُّغَة أكْثَر جَانِب يَتَعرَّض لِلتَّغَيُّر وذَلِكَ يَرْجع إلَى وُجُود العَدِيد مِن اللُّغَات حَوْل العَالَم، كَمَا نَجِد أنَّ " أنْظِمَة اللُّغَة لَيْسَتْ سَوَاء بِالنِّسْبَة إلَى الاسْتِجَابَة لِلتَّطَوُّر والتَّغَيُّر، ويُعَدّ النِّظَام المُعْجَمِي مِنْ أكْثَر الأنْظِمَة اللُّغَويَّة قَابِلَة للتَّوْسعَة والتَّوْلِيد، بَينَمَا تَمِيل بَاقِي الأنْظِمَة النَّحْويَّة، والصَّرْفيَّة، والصَّوْتيَّة إلَى الثَّبَات والاسْتِقْرَار"[5]، وَمَعْنَاه أنَّ الأنْظِمَة والقَوَاعِد اللُّغَويَّة لَيْسَتْ مُتَشابِهَة فِيمَا بَيْنهَا عِنْدَمَا تَتَعرَّض تِلْكَ اللُّغَة لِلتَّطَوُّر، حَيْث

---

[1]- أحمَد مخْتَار عُمَر، عِلْم الدَّلَالَة، ص240.

[2]- مُحَمَّد بْن يَعْقُوب الفيْرُوز آبَادِي مَجْد الدِّين، القَامُوس المُحِيط، دط، دَار الحَدِيث، القَاهِرَة، 2013م، مَادَّة (قَمَشَ)، ص1364.

[3]- يُنْظَر: إبْرَاهِيم أنِيس، دَلَالَة الألْفَاظ، ص138.

[4]- مَجْمَع اللُّغَة العَرَبيَّة، مُعْجَم الوَسِيط، ج2، ط3، ص788.

[5]- عَبْد الله آيت الأعشِير، اللُّغَة العَرَبيَّة الفُصْحَى نَظرَات فِي قَوَانِين تَطَوّرهَا وبلى المَهْجُور مِن ألْفَاظهَا، ط1، الوَعْي الإسْلَامِي، الكُوَيْت، 2014م، ص120.

أنَّ الجَانِب المُعْجَمِي يُعْتَبَر ذَات إمْكَانيَّة كَبِيرَة عَلَى التَّطَوُّر، إذْ أنَّه يَتَميَّز بِالمُرُونَة لأنَّه يَشْمل الألْفَاظ ودَلَالَاتها الَّتِي يُمْكِن أنْ تَتَغيَّر بِكُلّ سُهُولَة، عَكْس الأَنْظِمَة الأُخْرَى كَالنَّحْو والصَّرْف والاَصْوَات، الَّتِي تَتَميَّز بالثَّبَات عَلَى قوَاعِدهَا ولَا تَقْبَل التَّغَيُّر.

كَمَا أنَّه يُمْكِن أنْ تَظْهَر فِي بَعْض الأحْيَان بَعْض النَّقَائِص فِي لُغَة مُعَيَّنَة مِمَّا يَجْعَل اللُّغَويُّون يُسَارِعُون نَحْو إيجَاد حُلُول مُنَاسِبَة لَهَا، وذَلِكَ أنَّه " قَدْ يَحْدُث فِي صُلْب اللُّغَة فَجوَات مُعْجَميَّة لَا تَجِد مَعَهَا اللَّفْظ الَّذِي يُعَبّر عَن الدَّلَالَة الجَدِيدَة فَيَلْجَأ اللُّغَويُّون إلَى سَدّهَا عَنْ طَرِيق الاقْتِرَاض اللُّغَوِي، أوْ الاشْتِقَاق، وقَدْ يتَّجِه المُجْتَمَع اللُّغَوِي نَحْو المَجَاز فَيَتِمّ ابْتِدَاع دَلَالَة جَدِيدَة أوْ يَحْصُل نَقْل لِدَلَالَة مِنْ حَقْل دَلَالِي إلَى آخَر"[1]، فعِنْدَمَا يَظْهَر مُشْكِل فِي لُغَة مُعَيَّنَة يُحَاوِل اللُّغَويُّون بِمُخْتلَف الطُّرُق الوُصُول إلَى حَلّ نِهَائِي لِتِلْكَ المُشْكِلَة، كَأَنْ يَظْهَر لَفْظ جَدِيد لَا يَجِدُون لَه دَلَالَة مُنَاسِبَة، فيَتَوَجَّهُون إلَى إيجَاد مَا يَسُدّهَا وذَلِكَ سَوَاء باسْتِعْمَال الاقْتِرَاض اللُّغَوِي، أوْ الاشْتِقَاق، أوْ حَتَّى المَجَاز، وبِذَلِكَ يُبْدِعُون دَلَالَة أُخْرَى جَدِيدَة، أوْ أنْ يَقُومُوا بِنَقْل دلَالَة مِن مَجَال مُعَيَّن وإدْخَالهَا إلَى مَجَال آخَر.

ومِثَال ذَلكَ " البُرْتُقَال فَاكِهَة مَوْطنهَا الأصْلِي فِي الشَّرْق الأقْصَى وجَلَبهَا البَحَّارَة إلَى حَوْض البَحْر الأبْيَض المُتَوسِّط وسُمِّيَتْ باسْم بَحَّارَة البُرْتُغَال"[2]، ومَعْنَى هَذَا أنَّ كَلِمَة "بُرْتُقَال"، الَّتِي تُطْلَق الآن عَلَى نَوْع مِن أنْوَاع الفَوَاكِه هُوَ فِي الحَقِيقَة اقْتِرَاض لُغَوِي مُسْتَوْحَى مِنْ مَدِينَة " البُرْتُغَال ".

2- 3- العَامِل الاجْتِمَاعِي الثَّقَافِي: يُعْتَبَر المُجْتَمَع أسَاس اكْتِسَاب الفَرْد لِمُخْتَلَف المَعْلُومَات، ومِنْه يَسْتَمِدّ اللُّغَة الّتي يَتَكلَّمهَا، وذَلِكَ مِنْ خِلَال تَنَاقلهَا بَيْنَ الأفْرَاد، ويَكُون ذَلِكَ عَنْ طَرِيق: " الانْتِقَال مِن الدَّلَالَة الحِسيَّة إلَى الدَّلَالَة التَّجْرِيديَّة، نَتِيجَة لِرُقَيّ العَقْل الإنْسَانِي ويَكُون ذَلِكَ تَدْرِيجيًّا، ثُمَّ قَدْ تَنْدَثِر الدَّلَالَة الحِسيَّة فَاسِحَة مَجَالهَا لِلدَّلَالَة التَّجْرِيديَّة، وقَدْ تَظَلّ مُسْتَعْمَلة جَنْبًا إلَى جَنْب مَعَ الدَّلَالَة التَّجْرِيدِيَّة لِفَتْرَة مِن الزَّمَن، فالنُّمُوّ اللُّغَوِي لَدَى الإنْسَان

[1]- منْقُور عَبْد الجَلِيل، عِلْم الدَّلَالَة أُصُوله ومَبَاحِثه فِي التُّرَاث العَرَبِي، ص71.

[2]- أحمَد عَبْد الرَّحْمَن حَماد، عَوَامِل التَّطَوُّر اللُّغَوِي دِرَاسَة فِي نُمُوّ وتَطَوُّر الثَّرْوَة اللُّغَويَّة، ص119.

الأوَّل عَرَف فِي البِدَايَة تَسْمِيَة العَالَم الخَارِجِي الدَّلَالَة الحِسيَّة فَحَسب، ومَعَ تَطوُّر العَقْل الإنْسَانِي انْزَوَتْ الدَّلَالَات الحِسيَّة وحَلَّتْ مَحَلَّها الدَّلَالَات التَّجْرِيديَّة"[1]، وبَعْد التَّطَوُّر الكَبِير الحَاصِل فِي اللُّغَة مِنْ ظُهُور دَلَالَات جَدِيدَة لَمْ تَكُنْ مَوْجُودَة إلَى عَامِل العَقْل البَشَرِي الَّذِي يُعْتَبَر المَسْؤُول الأوَّل عَنْ ظُهُور العَدِيد مِن الدَّلَالَات الَّتِي تَمَّ تَحْوِيلهَا مِنْ دَلَالَات كَانَت حِسِيَّة إلَى دَلَالَات تَجْرِيديَّة.

كَمَا نَجِد أنَّ المُجْتَمَع يُعْتَبَر السَّبَب الرَّئِيس فِي: " تَقَدُّم كَثِير مِن الاصْطِلَاحَات المِهنيَّة والفَنيَّة قَدْ تَجِد طَرِيقهَا إلَى اللُّغَة المُشْتَرَكَة وتَنْفُذ إلَيْهَا والعَكْس بِالعَكْس، وبِهَذِه الطَّرِيقَة ذَاتهَا تَنْتَقِل مَعَانِي الكَلِمَات مِنْ مَجْمُوعَة إلَى أُخْرَى. فَقَدْ يَحْدُث أنْ تَسْتَعْمِل إحْدَى البِيئَات الفَنيَّة الخَاصَّة كَلِمَة فِي مَعْنَى جَديد ذِي صِيغَة خَالِصَة، ورُبَّمَا يَتْبَع ذَلِكَ دُخُول هَذَا المَعْنَى الجَدِيد إلَى اللُّغَة المُشْتَرَكَة بِجَانِب المَعْنَى القَدِيم"[2]، فانْتِقَال الدَّلَالَات يَرْجع إلَى عَامِل التَّدَاخُل بَيْن المُجْتَمَعات، فَكُلّ يَنْقل لُغَته إلَى جَمَاعَات أُخْرَى، وذَلِكَ يُسَاهِم فِي أخْذ تِلْكَ الجَمَاعَات لِمُصْطَلَحَات مِنْهَا واسْتِخْدَامهَا، وأحْيَانًا يَحْمِل ذَلكَ المُصْطَلَح لِمَعْنَى غَيْر الَّذِي كَانَ يُسْتَعْمَل فِي سِيَاقهَا فِي اللُّغَة الأُولَى.

كَمَا أنَّه فِي بَعْض الأحْيَان يَكُون المُجْتَمَع المُسَيْطِر عَلَى كُلّ شَيْء، ويَظْهَر ذَلِكَ فِي " كُلّ مُجْتَمَع من المُجْتَمَعَات تُوجَد مَجْمُوعَة مِن المَظَاهِر الاجْتِمَاعيَّة الَّتِي تَسُود بَيْن أعْضَائه، حَيْث يُنْظَر إلَيْهَا عَلَى أنَّهَا مَجْمُوعَة مِن الأُصُول السُّلُوكيَّة والَّتِي يَنْبَغِي مُرَاعَاتهَا كمَا ارْتَضَاهَا المُجْتَمَع، وذَلِكَ كَالعَادَات والتَّقَالِيد والمَلَابِس والأسْوَاق وطَرِيقَة المَعِيشَة واللُّغَة..."[3]، فَمَعْنَى هَذَا أنَّ لِكُلّ مُجْتَمَع مَجْمُوعَة مِن القِيَم والمَبَادِئ وكَذَلكَ اسْتِعْمَال الكَلِمَات وطَرِيقَة التَّكَلُّم، فَالمُجْتَمَع اللُّغَوِي هُوَ مَنْ يَقِف وَرَاء اللُّغَة وبَعْض السُّلُوكَات المُخْتَلفَة، ولَا يَنْبغِي مُخَالَفتهَا بَلْ يَجِب مُرَاعَاتهَا كَمَا يَرْضَاهَا المُجْتَمع.

---

[1]- منْقُور عَبْد الجَلِيل، عِلْم الدَّلَالَة أُصُوله ومَبَاحِثه فِي التُّرَاث العَرَبِي، ص70.

[2]- ستيفن أولمان، دَوْر الكَلِمَة فِي اللُّغَة، تر: كَمَال بِشْر، دط، القاهرة، 1975م، ص156.

[3]- مُحَمَّد عِيد، المُسْتَوَى اللُّغَوِي للفُصْحَى واللَّهجَات للنَّثْر والشِّعْر، ص14.

ومِنْ أمْثِلَة ذَلِكَ الدُّخُول عَلَى مُجْتَمَع مُسْلِم فِي شَهْر رَمَضَان، فَرَمضَان شَهْر عِبَادَة يُمْتَنَع فِيه عَن الأكْل والشُّرْب، فَإذَا مَرَّ شَخْص يَأْكُل ويَشْرَب أمَامهم، فَلَن يُعْجبَهم ذَلكَ وسَيَنْهَالُون عَلَيْه بِالنَّظرَات الغَاضبَة والكَلَام القَاسِي واللَّعنَات.

2- 4- العَامِل الزَّمَنِي: إنَّ التَّغَيُّر فِي الزّمَن يَنْتُج عَنْه التَّغَيُّر فِي الألْفَاظ وفِي دَلَالَتهَا، فَقَدْ " دَلَّت الدِّرَاسَات الحَدِيثَة أنَّ لِلزَّمَن تَأْثِيره فِي التَّغَيُّر اللُّغَوِي، فانْتِقَال اللُّغَة المُسْتَمِرّ مِنْ عَصْر إلَى عَصْر يُؤَدِّي إلَى زِيَادَة فِي عَدَد الألْفَاظ مِنْ جِهَة عَنْ طَرِيق الاقْتِرَاض، والاشْتِقَاق، والتَّصْرِيف، والاسْتِعارَة مِن اللُّغَات الأُخْرَى، وتَرَاكُم مَا يُحْدِثه المُتَكلِّمُون بِهَا، ويَخْتَرعُونه فِي كُلّ زَمَن مِن عَنَاصِر جَدِيدَة تُضَاف إلَى مَا سَبَق"[1]، فالزَّمَن لَه تَأْثِير كَبِير عَلَى التَّغَيُّر الَّذِي يَطْرَأ عَلَى اللُّغَات، فَاللُّغَة تَنْتَقِل مِنْ عَصْر إلَى آخَر، وبِالتَّالِي يُسَاهِم ذَلكَ بِنُشُوء عَدَد كَبِير مِن الألْفَاظ الجَدِيدَة الَّتِي قَدْ تُؤْخَذ مِنْ لُغَات أُخْرَى، وكَذَلكَ مَا يَشْهَده العَصْر مِنْ اخْتِرَاعَات تُضَاف إلَى الكَلِمَات السَّابِقَة القَدِيمَة.

2-5- العَامِل البيُولُوجِي: إذْ يُعْتَبَر الألْمَانِي **(شلَاير Schleier)** المُؤسِّس الفِعْلِي لِنَظريَّة التَّفْسِير فِي التَّطَوُّر اللُّغَوِي، فَسُمِّيَتْ بِالنَّظَريَّة البيُولُوجيَّة، الَّتِي تُصَرِّح أنَّ مَا تَشْهَده اللُّغَة مِنْ تَطَوُّر شَبِيه بِتَطوُّر الكَائِن الحَيّ، فَقَدْ قسّم مَراحِل تَطَوُّر اللُّغَات إلَى ثَلَاث أقْسَام هِيَ:

1- مَرْحَلَة الانْفِصَال، فاللُّغَات فِيهَا مُؤَلَّفَة مِنْ مَقْطَع وَاحِد، ذَات مَعْنَى بَسِيط مِثْل اللُّغَة الصِّينِيَّة.

2- مَرْحَلة اللَّصْق، وهِيَ مَرْحَلَة مُعَقَّدَة، وذَلكَ يَعُود إلَى إلْحَاق السَّوَابِق واللَّوَاحِق عَلَى الكَلِمَات وبِالتَّالِي ظُهُور كَلِمَات جَدِيدَة، مِثْل اللُّغَة التُّرْكِيَّة.

3- المَرْحَلَة الثَّالِثَة، وهِيَ مَرْحَلَة رَاقِيَة جِدًّا، فَاللُّغَة فِيهَا تَقْبَل الزَّوَائِد وكَذَلكَ الدَّوَاخِل، والاشْتِقَاق... إلخ وبِذَلكَ تَنْتُج لُغَة مُتَطوِّرَة وغَنيَّة مِثْل اللُّغَة العَرَبيَّة"[2]، فَحَسْب

[1]- إبْرَاهِيم خَلِيل، مَدْخَل إلَى عِلْم اللُّغَة، ص238.

[2]- يُنْظَر: المرجَع نَفْسه، ص240.

" **شلاير** " فاللُّغَة تَنْمُو وتَتَطوَّر مِثْلهَا مِثْل الكَائِن الحَيّ، وقَدْ وَضَّح ذَلكَ حَسبَ ثَلَاث مَرَاحِل أَسَاسيَّة، فَالأُولَى وهِيَ مَرْحَلَة الانْفِصَال، وهِيَ الأبْسَط بَيْن اللُّغَات لأنَّهَا تَتَألَّف مِنْ مَقْطَع صَوْتِي وَاحِد فَقَط، أمَّا المَرْحَلَة الثَّانِيَة وهِيَ مَرْحَلَة اللَّصْق، وهِيَ ذَات طَابِع صَعْب ومُعَقَّد بِسَبَب إلْحَاقهَا بِالتَّوَابِع الَّتِي تُسْهِم عَادَةً بنُشُوء كَلِمَات جَدِيدَة فِي اللُّغَات، وآخرهَا المَرْحَلَة الثَّالِثَة، والَّتِي تَتَميَّز بِالرُّقيّ والتَّمَيُّز عَن اللُّغَات الأُخْرَى، فاللُّغَة فِيهَا لَا تَقْبَل الزَّوَائِد فَحَسب بَلْ تَقْبَل الاشْتِقَاق والتَّعْرِيب كَذَلكَ، وهَذَا مَا يَجْعَل مِنْهَا ذَات مَادَّة لُغَويَّة ثَريَّة ومُتَطوّرَة.

3- مظَاهِر التَغيُّر الدَّلَالِي:

وقَدْ عَرَفْنَا سَابقًا أهَمَ العَوَامِل والأسْبَاب الَّتِي تُؤَدِّي إلى تَغَيُّر دَلَالَة الكَلِمَة وَتَطَوُّرهَا، وسَنَتطَرَّق الآن إلَى التَّعرُّف عَلَى المَظَاهِر الَّتِي يَظْهَر فِيهَا هَذَا التَّغَيُّر.

فمِنْ خِلَال دِرَاسَة التَّغَيُّرَات الَّتِي تَطْرَأ عَلَى مَعَانِي الكَلِمَات في اللُّغَات المُخْتَلِفَة، اسْتَطَاع عُلَمَاء اللُّغَة المُعَاصِرُون أنْ يَحصرُوا التَّطَوُّر الدّلَالِي ومَظَاهِره الَّتِي تُطَبَّق عَلَى كُلّ اللُّغَات، وذَلكَ حَسب تَقْسِيم اتَّبَعُوه، ووَجَدُوا أنّ المَعْنَى القَدِيم للكَلِمَة يَكُون عَلَى شَكْل ثَلَاث مَظَاهِر أَسَاسيَّة: " فإمَّا أنْ يَكُون أَوْسَع مِن المَعْنَى الجَدِيد، أوِ أضْيَق، أوْ مُسَاويًا له"[1]، فالمَعْنَى يُمْكِن أنْ يَتَوَسَّع أوْ يَتَضيَّق أوْ أنْ يَبْقَى عَلَى نَفْس الحَالَة الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا.

وفِيمَا يَلِي سَنَتطرَّق إلَى الحَدِيث عَنْ هَذِه المَظَاهِر بالتَّفْصِيل:

3- 1- تَخْصِيص الدَّلَالَة: أوْ مَا يُسَمَّى كَذَلكَ تَخْصِيص العَامّ أوْ التضْيِيق فِي المَعْنَى، وَ" ذَلكَ بِأنْ يَكُون المَعْنَى الأوَّل شَاملًا أفْرَاد كَثِيرِين، فَيَضِيق مَجَاله، ويَتَخَصَّص بِحَيْث يُصْبِح مَقْصُورًا عَلَى أفْرَاد أقَلّ عَدَدًا"[2]، وَالمَقْصُود هُنَا بِالتَّخْصِيص فِي الدَّلَالَة، هُوَ التَّقْلِيص فِي المَعنَى الَّذِي يَحْمله اللَّفْظ وجَعْله مِنْ مُوسَع ذَات دَلَالَات مُتَعدِّدَة مُوسعَة إلَى لَفْظ ذَات مَعْنَى خَاصّ مُحَدَّد عَلَى شَيْء وَاحِد.

---

[1]- ستيفن ألومان، دَوْر الكَلِمَة فِي اللُّغَة، ص162.

[2]- عَبْد العَزِيز مطر، لَحْن العَامَّة فِي ضَوْء الدِّرَاسَات اللُّغَويَّة الحَدِيثَة، دط، الدَّار القَوْميَّة للطِّبَاعَة والنَّشْر، القَاهِرَة، 1966م، ص281.

وأيْضًا " يَعْنِي تَحْوِيل الدَّلَالَة مِن المَعْنَى الكُلِّي إلَى المَعْنَى الجُزْئِي، أوْ تَضْيِيق مَجَال اسْتِعْمَالها"[1]، وهُوَ يَعْنِي مُحَاوَلة التَّقْصِير فِي المَعْنَى العَامّ لِدَلَالَة اللَّفْظ، وتَضْيِيق شُمُوله لِيَتغيَّر وِفْق الحَالَة الَّتِي يَكْثُر فِيهَا اسْتِخْدَامهَا.

ومِنْ مظَاهِر التَّخْصِيص الدَّلَالِي: " تِلْكَ الحَالَة الَّتِي يُطْلَق فِيهَا الاسْم العَامّ عَلَى طَائِفَة خَاصَّة، تُمَثِّل نَوْعهَا خَيْر تَمْثِيل فِي نَظَر المُتَكلِّم، وذَلِكَ الإنْسَان إذَا وَثِقَ مِنْ أنَّ مُحدِّثه قادِر عَلَى فَهْمه، أعْفَى نَفْسه مِنْ اسْتِعْمَال اللَّفْظ الدَّقِيق المُحَدَّد، واكْتَفَى بِالتَّقْرِيب العَامّ"[2]، حَيْث أنَّ تِلْكَ اللَّفْظَة المُتَدَاوَلَة والمُسْتَخْدَمَة مِنْ قِبَل مَجْمُوعَة فِيمَا بَيْنهَا، حَيْث أنَّهُم يَفْهَمُون مَعْنَاهَا حتَّى وَلَوْ تَغَيَّرَتْ صِيغَة التَّعْبِير عَنْهَا.

كَمَا أنَّ لِلْمُجْتَمَع دَوْر هَامّ فِي تَخْصِيص الدَّلَالَة ويَظْهَر ذَلكَ فِي أنَّ " كَثِيرًا مَا تَتَقلَّص دَلَالَة اللَّفْظ مِن العُمُوم إلَى الخُصُوص، ويضيق اسْتِعْمَاله فيَقْتَصِر عَلَى جَانِب مِنْ جَوَانِب الدَّلَالَة، وهِيَ تَغَيُّرَات اجْتِمَاعيَّة تَلْحَق بِالألْفَاظ تِبَعًا لِحَاجَات المُجْتَمَع اللُّغَوِي، أوْ انْسِجَامًا مَعَ التَّغَيُّرَات العَقْديَّة"[3]، ومَعْنَى هذَا أنَّ تقَلُّص دَلَالَة اللَّفْظ يَرْجع إلَى المُجْتَمَع الَّذِي يُعَدّ السَّبَب الرَّئِيسِي فِي هذَا التَّحَوُّل، وذَلكَ بِانْتِقَائه لِلْمُصْطَلَحات المُسْتَخْدَمَة دَاخِله وِفْق قَوَاعِد وَضْعهَا لِتَحْدِيد مَا يَحْتَاجه أفْرَاده تَكَيُّفًا مَع المُسْتَجَدَّات الَّتِي تَظْهَر، وذَلِكَ لِتَحْقِيق الانْسِجَام دَاخِله.

ومِنْ أمْثِلَة تَخْصِيص الدَّلَالَة نَجِد: " تَخْصِيص كَلِمَة " الحَرِيم " لِلدَّلَالَة عَلَى النِّسَاء بَعْد أنْ كَانَتْ تُطْلَق عَلَى كُلّ محرم، وكَذَلكَ إطْلَاق كَلِمَة " العَيْش " عَلَى " الخُبْز " فِي اللَّهْجَة المِصْريةَّ"[4]، فنُلَاحِظ هُنَا أنَّ كَلمَة " الحَرِيم " أصْبَحَت تَقْتَصِر فَقَطْ علَى " النِّسَاء " بَعْد أنْ كَانَت تُسْتَخْدَم للتَّعْبِير عَنْ كُلّ شَيْء حُرِّم عَمَله أوْ الاقْتِرَاب مِنْه. كمَا نَجِد كَلِمَة " عَيْش " الَّتِي تَدُلّ عَلَى البَقَاء عَلَى قيْد الحَيَاة، فأصْبَحَتْ تدُلّ عَلَى أحَد العَوَامِل الَّتِي تُسَاهِم فِي

---

[1]- منْقُور عَبْد الجَلِيل، عِلْم الدَّلَالَة أُصُوله ومَبَاحِثه فِي التُّرَاث العَرَبِي، ص72.

[2]- رَمضَان عَبْد التّوَاب، التَّطَوُّر اللُّغَوِي مَظَاهره وعِلَله وقَوَانِينه، ص115،116.

[3]- عَبْد الله آيت الأعشِير، اللُّغَة العَرَبيَّة الفُصْحَى نَظرَات فِي قَوَانِين تَطَوّرهَا، ص138.

[4]- رَمضَان عَبْد التّوَاب، لَحْن العَامَّة والتَّطَوُّر اللُّغَوِي، ط1، مَكْتَبَة زَهْرَاء الشَّرْق، القَاهِرَة، 2000م، ص64.

تَحْقِيق ذَلكَ وهُوَ " الخُبْز " الَّذِي هُوَ مِن الأغْذِيَة.

ومِنْ أمْثلَة ذَلكَ أيْضًا كَلمَة الإيمَان، الَّتِي كَانَتْ دَلَالَتها تَنْصَرف إلَى الأمَان عَلَى العرْض والمال، ثُمَّ تَحَوَّلَت إلَى التَّصْدِيق بِكُلّ شَيْء، ثُمَّ جَاءَ الإسْلَام خَصَّصَ اللَّفْظَة بالتَّصْدِيق بالله ورَسُوله وكُتُبه ومَلَائِكته والقدر خَيْره وشَرّه"[1]، وهُنَا بَعْدَمَا كَانَتْ اللَّفْظَة ذَات مَعْنَى مُوسَع وهُوَ الأمْن بِكُلّ أشْكَاله وأنْوَاعه، فتَقَلَّص مَعْنَاهَا إلَى التَّصْدِيق نَحْو أيّ شَيْء، وبَعْد مَجِيء الإسْلَام تَخَصَّصتْ دَلَالَة اللَّفْظَة لِتَقْتَصِر فَقَطْ عَلَى رُكْن من أرْكَان الإيمَان بِالله والتَّصْدِيق بِكُلّ مَا جَاءَ الرُّسُل بِه مِنْ قُرْآن وأحَادِيث.

3-2- تَعْمِيم الدَّلَالَة: أوْ مَا يُسَمَّى أيْضًا بِتَعْمِيم الخَاصّ أوْ تَوْسِيع المَعْنَى، فتَعْمِيم الدَّلَالَة: " مَعْنَاهَا أنْ يُصْبِح عَدَد مَا تُشِير إلَيْه الكَلِمَة أكْثَر مِن السَّابِق، أوْ يُصْبِح مَجَال اسْتِعمَالهَا أوْسَع مِن قَبْل"[2]، ومَعْنَى ذَلكَ أنْ يَتَوسَّع المَعْنَى الَّذِي يَحْمله اللَّفْظ مِنْ مَعْنَى خَاصّ إلَى مَعْنَى أعَمّ مِنْه، ويُصْبِح دَالًّا عَلَى مَعَانِي أكْثَر مِمَّا كَانَ يَدُلّ عَلَيْه مِن قَبْل.

ويَكُون ذَلكَ عَنْ طَرِيق " اسْتِعْمَال الكَلِمَة الدَّالَة عَلَى فَرْد أوْ عَلَى نَوْع خَاصّ مِنْ أفْرَاد الجِنْس أوْ أنْوَاعه، لِلدَّلَالَة عَلَى أفْرَاد كَثِيرِين أوْ عَلَى الجِنْس كُلّه"[3]، وذَلكَ يَكُون بِاسْتِخْدَام الكَلِمَة المُرَاد تَوْسِيع دَلَالَتها مِنْ لَفْظ يَقْتَصِر عَلَى جُزْء صَغِير ومَحْدُود مِن المَعْنَى لِيَدُلّ بَعْدَهَا عَلَى كُلّ الجِنْس مِنْه.

كَمَا أنَّ تَعْمِيم الدَّلَالَة " هُوَ إجْرَاء يَلْحَق بِالكَلِمَات فيَنْتَقِل مَعْنَاهَا مِنْ مَعْنَى ضَيّق كَانَ هُوَ المُرَاد فِي أصْل الوَضْع، إلَى مَعْنَى أوْ مَعَان أكْثَر اتِّسَاعًا، حَيْث أنَّ كَثْرَة اسْتِعْمَال المَعْنَى الخَاصّ فِي المَعَانِي العَامَّة بِوَاسِطَة تَوْسِيع الدَّلَالَة تُبْلِي مَعَ مُرُور الأيَّام المَعْنَى الخَاصّ الَّذِي تَدُور عَلَيْه الدَّوَائِر، فتَتَحوَّل دلَالَته بِكَيْفِيَّة مُعَقَّدَة لَا يَد لَنَا عَلَيْهَا سِوَى

---

[1]- عَبْد الله آيت الأعشِير، اللُّغَة العَرَبِيَّة الفُصْحَى نَظرَات فِي قَوَانِين تَطَوّرهَا، ص138.

[2]- منْقُور عَبْد الجَلِيل، عِلْم الدَّلَالَة أُصُوله ومَبَاحِثه فِي التُّرَاث العَرَبِي، ص72.

[3]- عَبْد العَزِيز مطر، لَحْن العَامَّة فِي ضَوْء الدِّرَاسَات اللُّغَوِيَّة الحَدِيثَة، ص282.

المُعْجَمَات..."[1]، ومِنْ خِلَال هَذَا المَفْهُوم يَتَّضِح أنَّ بَعْد تَوْسِيع الدَّلَالَة، فَإنَّ المَعْنَى الأوَّل الَّذِي كَانَ خَاصًّا يَفْقد مَكَانته الَّتِي كَانَ علَيْهَا وَيَتبَدَّد مَعْنَاهَا ويُنْسَى، وبَعْد مُرُور فَترَات زَمَنيَّة يُصْبِح مُصْطلحًا غَامِضًا يَصْعُب فَهْمه، ويَتَوجَّه النَّاس للمَعَاجِم مِنْ أجْل إيجَاد المَعْنَى الصَّحِيح لَه.

ومِنْ أمْثِلَة تَعْمِيم الدَّلَالَة نَجِد" إطْلَاق كَلِمَة " البَأْس " عَلَى كُلّ شِدَّة، وهِي فِي الأصْل بِمَعْنَى " الحَرْب "، وكَذَلكَ إطْلَاق " الوَرْد " عَلَى كُلّ " زَهْر " وإطْلَاق " البَحْر " عَلَى النَّهْر..."[2]، فبعْدَمَا كَانَت كلِمَة البَأْس بِمَعْنَى الحَرْب تَعَمَّمَتْ دَلَالَتهَا لتَشْمل كُلّ حَالَة نَفْسيَّة أوْ أيّ مُشْكِلَة صَعْبَة، وأيْضًا لَفْظ " زَهْر " الَّذِي اسْتُبْدِل بِـ " وَرْد " الَّذِي هُوَ نَوْع وَاحِد مِن الزُّهُور لِيُطْلَق عَلَى جَمِيع أنْوَاع الزُّهُور المُخْتَلِفَة والمُتَنوِّعَة، وهَذَا مَا حَدَث أيْضًا مَعَ كَلِمَة " بَحْر " الَّذِي أصْبَح يُطْلَقَ عَلَى كُلّ مَصْدر مَائِي سوَاء كَانَ نَهْرًا أوْ مُحِيطًا أوْ بُحَيْرَة، فَكُلّ هَذِه الكَلمَات كَانَتْ تَدُلّ عَلَى شَيْء وَاحِد مَحْدُود، فَأَصْبَحَتْ بَعْد تَعْمِيمهَا لِتَدُلّ بَعْدَهَا عَلَى عَدَد أكْبَر مِمَّا تُشِير إلَيْه الكَلِمَة فِي السَّابِق.

كمَا نَجِد كَلِمَة " اسْتِنْبَاط الَّتِي تَرْجع دَلَالَتهَا إلَى عَمَل النَّبْط، وهُوَ اسْتِخْرَاج المِيَاه...، ثُمَّ زَادَ التَّعْمِيم فَشَملَ المَعْنَويَّات وغَيْرهَا، ومِنْ ذَلكَ: اسْتَنبطت مِن فُلَان خَبَرًا. واسْتَنبطت مَعْنَى مُفِيدًا أوْ رَأْيًا صَائِبًا"[3]، وهُنَا بَعْدَ مَا كَانَ لَفْظ اسْتِنْباط مُقْتَصِرًا فَقَطْ علَى مَعْنَى حِسّي وهُوَ اسْتِخْرَاج المِيَاه عَنْ طَرِيق الحَفْر فِي الأرْض، لِيُصْبِح بَعْد التَّعْمِيم ذَات مَعْنَى مَعْنَوِي يُعَبّر عَنْ اسْتِخْرَاج الأفْكَار والمَعْلُومَات مِن الذِّهْن.

3- 3- انْتِقَال الدَّلَالَة: أوْ مَا يُسَمَّى بانتِقَال المَعْنَى، وهُوَ عبَارَة عَنْ انْتِقَال الدَّلَالَة مِنْ حَالَة إلَى أُخْرَى، أوْ مِنْ مَجَال إلَى مَجَال آخَر مُخْتَلِف، حَيْث أنَّ " الحَال الَّتِي تَنْتَقِل إلَيْهَا الدَّلَالَة تَرْتَبِط غَالبًا بِالحَالَة الَّتِي انْتَقلَتْ مِنْهَا إحْدَى العلَاقَتيْن اللَّتَيْن يَعْتَمِد عَلَيْهمَا تَدَاعِي

[1]- عَبْد الله آيت الأعشِير، اللُّغَة العَرَبيَّة الفُصْحَى نَظرَات فِي قَوَانِين تَطَوّرهَا، ص132.

[2]- رَمضَان عَبْد التّوَاب، لَحْن العَامَّة والتَّطَوُّر اللُّغَوِي، ص64.

[3]- عَبْد الله آيت الأعشِير، اللُّغَة العَرَبيَّة الفُصْحَى نَظرَات فِي قَوَانِين تَطَوّرهَا، ص133.

المَعَانِي، ونَعْنِي بِهمَا علاَقَتَيْ المُجَاوَرَة والمُشَابَهَة: فتَارَةً يَعْتَمِد انْتِقَال الدَّلاَلَة عَلَى علاَقَة المُجَاوَرة المَكَانيَّة..."[1]، فَانْتِقَال الدَّلاَلَة يَرجِع إلَى وُجُود علاَقَة بَيْن الدَّلاَلَة السَّابِقَة والدَّلاَلَة الَّتِي انْتَقَلَت إلَيْهَا، فَهِي تَرْجع وتَعْتَمِد فِي انْتِقَالهَا أحْيَانًا عَلَى عَامِلَيْ المُجَاوَرَة والمُشَابَهَة.

كَمَا يُعْرَف عَلَى أنَّه " النَّقْل مِنْ مَجَال إلَى آخَر سَوَاء كَانَ عَنْ عَمْد أوْ عَنْ غَيْر عَمْد، لَه مُبَرِّرَاته ودَوافِعه..."[2]، فَانْتِقَال الدَّلاَلَة يُمْكِن أنْ يَنْتج عَنْ قَصْد أوْ عَنْ غَيْر قَصْد بِمَا يَخْدم المَجَال الَّذِي انْتَقَلت إلَيْه، ويَكُون ذَلكَ حَسبَ الأسْبَاب والدَّوَافِع المَرجُوّ الوُصُول إلَيْهَا.

كَمَا أنَّ " اللَّفْظ إذَا كَثُرَ اسْتِعْمَاله لَا يَثْبت عَلَى حَال وَاحِدَة، وإنَّمَا يَنْتَقِل مِنْ دَلاَلَته الأصْليَّة إلَى دَلاَلَة أُخْرَى قَائِمَة عَلَى المُشَابَهَة أوْ اعْتِمَاد عَلَى علاَقَات المَجَاز المُرْسَل كالسَّبَبيَّة، والمُسَببيَّة، والمُجَاورَة الزَّمَكانيَّة، والبَعْضيَّة والكُليَّة، وهِيَ كُلّهَا علاَقَات تسوغ الانْتِقَال مِنْ مَعْنَى جَدِيد لَا يَقْطَع الصِّلَة بِالمَعْنَى القديم"[3]، ومَعْناه أنَّ اللَّفْظ يَتَغيَّر إلَى أحْوَال مُخْتَلِفَة، ولَا يَسْتَقرّ عَلَى وَاحِدَه مِنْهَا فقَط، فيَنْتَقِل مِن الأصْل إلَى دَلاَلَات أُخْرَى ويَكُون ذَلكَ بأحَد العَوَامِل التَّالِيَة: كَالمُشَابهَة والمَجَاز والمُجَاوَرَة... إلخ، وكلّهَا علاَقَات تُسَاهِم فِي انْتِقَال المَعَانِي الجَدِيدَة، وذَلكَ دُون انْقِطَاع بالمَعَانِي القَدِيمَة.

ومِنْ أمْثِلَة ذَلكَ: كَلِمَة " الدِّيوَان كَانَت اللَّفْظَة فِي الأصْل تُطْلَق عَلَى الدَّفْتَر الَّذِي تُدَوَّن فِيه أسْمَاء الجُنْد، ثُمَّ انْتَقَلْت الدَّلاَلَة إلَى مَجْمُوع قَصَائِد شَاعِر مُعَيَّن"[4]، فَهُنَا انْتَقَلت كَلِمَة " الدِّيوَان " مِنْ لَفْظ يَحْمِل دَلاَلَة دَفْتَر تُسَجَّل فِيه أسْمَاء الجُنُود، ثُمَّ أصْبَحَت تَدُلّ عَلَى مَخْزُون القَصَائِد الَّتِي كَتبهَا شَاعِر، مُعَيَّن وانْتِقَال الدَّلاَلَة هُنَا رَاجِع إلَى علاَقَة المُشَابَهَة بَيْنَ المَعْنَى الأوَّل والثَّانِي.

---

[1]- عَلِي عَبْد الوَاحِد وافى، علْم اللُّغَة، ط9، نهْضَة مصْر للطّبَاعَة والنَّشْر والتَّوْزِيع، القَاهِرَة، 2004م، ص316.

[2]- إبْرَاهِيم أنِيس، دَلاَلَة الألْفَاظ، ص160.

[3]- عَبْد الله آيت الأعشِير، اللُّغَة العَرَبيَّة الفُصْحَى نَظرَات فِي قَوَانِين تَطَوّرهَا، ص128.

[4]- المرْجَع نَفْسه، ص130.

وأيْضًا كَلمَة " الجَمَل " الَّتِي كَانَتْ تُطْلَق عَلَى " الإبِل "، ثُمَّ انْتَقَلَت إلَى الجَمَال فِي الاشْيَاء المُتَعدِّدَة، ومِنْ هُنَا انْتَقَلَتْ مِنْ دَلَالَة حِسيَّة إلَى دَلَالَة مُجَرَّدَة، وهَذَا هُوَ عَامِل المَجَاز، فَهُوَ يُسَاهَم فِي عَمَليَّة الانْتِقَال مِن الحَالَة الحِسيَّة إلَى المَعْنَويَّة.

3-4- رُقَيّ الدَّلَالَة: وهُوَ عَكْس الانْحِطَاط الدَّلَالِي، حَيْث أنَّ الحُكْم عَلَى شَيْء بِالرُّقيّ أوْ الانْحِطَاط، يَرْجع إلَى رَغبَات المُجْتَمَع الَّتِي يَسْتمدُّهَا مِن الدِّين أو السِّيَاسَة...إلخ. فـ " الألْفَاظ الَّتِي ارْتَفعت دَلَالَتهَا، تَسْتَمدّ رُقَيّهَا مِن السُّلطَات " الحَضَاريَّة أوْ الدِّينِيَّة "، حَيْث تَكُون دَلَالَتها الأصْليَّة عَاديَّة أوْ وَضِيعَة، ثُمَّ تَتَحوَّل إلَى دَلَالَة أرْقَى وأشْرَف"[1]، فَالألْفَاظ إذًا تَكْتَسِب سُمُوّهَا مِنْ خِلَال تَأْثِير المُجْتَمَعَات عَلَى الحَيَاة الاجْتِمَاعيَّة وتُحَوّلهَا مِنْ دَلَالَات بَسِيطَة وعَادِيَة إلَى دَلَالَات شَرِيفَة ورَاقيَة، ويَكُون ذَلكَ أحْيَانًا لِتلائِم وتُوَاكِب التَّطَوُّرَات الحَاصِلَة دَاخِل المُجْتَمَع.

ومِنْ أمْثِلَة ذَلكَ: لَفْظَة " عَرَبة " الَّتِي كَانَت تُطْلَق سَابقًا عَلَى وَسِيلَة النَّقْل الَّتِي تَجرّهَا الحَيَوانَات، بَيْنمَا هِيَ اليَوْم تَدُلّ عَلَى السِّيَارَات الحَدِيثَة.

ومَثَّلهَا **إبْرَاهِيم أنِيس** " فَكَمَا قَدْ تَنْحَط الدَّلَالة فِي الألْفَاظ قَدْ تَقْوَى فِي ألْفَاظ أُخْرَى"[2]، فَالألْفَاظ لَا تَتعرَّض دَائمًا إلَى عَامِل الانْحِطَاط فَقَطْ، بَلْ أحْيَانًا يَحْدث العَكْس، فتَتَحوَّل دَلَالَة عَاديَة إلَى رَاقِيَة فِي فَتْرَة وَجِيزَة، مِثْل: كَلِمَة " رَسُول " الَّتِي كَانَتْ تَدُلّ عَلَى أيّ شَخْص يُرْسل فِي أمْر مُعَيَّن، ولَكِن بَعْد مَجِيء الإسْلَام أصْبَحَت ذَات مَفْهُوم سَامِي، وأصْبَحَتْ تَدُلّ هَذِه الكَلِمَة عَلَى الشَّخْص الَّذِي أوْحَى إلَيْه الله تَعَالَى وهُوَ الرَّسُول صَلَى الله عَلَيْه وسَلَّم.

كَمَا نجِد كَلِمَة " القَرِين "، يَرْجع أصْلهَا إلَى الجَمَل أوْ النَّاقَة تَكُون فِيهَا خُشُونَة، ثُمَّ ارْتَفعَتْ دَلَالَة اللَّفْظَة حَتَّى اكْتَسَبَتْ مَعْنَى الصَّاحِب والخَلِيل"[3]، فبَعْدَمَا كَانَتْ لَفْظَة " القَرِين " تَدُلّ عَلَى حَيَوَان الإبِل سَوَاء كَانَ ذَكَرًا أوْ أُنْثَى، والَّذِي يَمْتَاز بِالعُنْف والخُشُونَة، انْتَقَلَتْ

---

[1]- عَبْد الله آيت الأعشِير، اللُّغَة العَرَبيَّة الفُصْحَى نَظرَات فِي قَوَانِين تَطَوّرهَا، ص141.

[2]- إبْرَاهِيم أنِيس، دَلَالَة الألْفَاظ، ص158.

[3]- عَبْد الله آيت الأعشِير، اللُّغَة العَرَبيَّة الفُصْحَى نَظرَات فِي قَوَانِين تَطَوّرهَا، ص142.

دَلَالَتهَا مِنْ مَعْنَى " الحِدَّة والصُّعُوبَة "، لِتَتَحوَّل بَعْدَهَا إِلَى مَعْنَى الصَّدِيق المُقَرَّب، والوَفِي الَّذِي يُصَاحِب شَخْصًا مُعَيَّنًا.

3-5- انْحِطَاط الدَّلاَلَة وانحِدَارهَا: أوْ مَا يُسَمَّى أيْضًا بِالابْتِذَال أوْ الانْحِدَار، وكَثِيرًا مَا تَرجع أسْبَاب الانْحِطَاط فِي بَعْض الألْفَاظ إِلَى مَدَى تَقبُّل النَّفس لَهَا أوْ النُّفُور مِنْهَا، " وذَلكَ كأَنْ يَكُون اللَّفْظ قَبِيح الدَّلاَلَة، أوْ يَتَّصِل بِالقَذَارَة أوْ الدَّنس أوْ يَرْتَبِط بِالغَرِيزَة الجِنْسيَّة، فَهُنَا تَلْحَظ أنَّ كُلّ اللُّغَات تَفْقِد بَعْضًا مِن ألْفَاظهَا الَّتِي تُعَبِّر عَن هَذِه النَّوَاحِي، فَتندثر تِلْكَ الألْفَاظ وتَنْزَوِي ويَحلّ مَحلّها لَفْظ آخَر أقَلّ وُضُوحًا ودَلاَلَته أكْثَر غُمُوضًا"[1]، ومِنْ هُنَا يَتَّضح أنَّ الدَّلاَلَة يُصِيبهَا بَعْض الانْهِيَار أوْ الضُّعْف فِي بَعْض الألْفَاظ، فَيَدْفَع بِهَا نَحْو فُقْدَان مَكَانتهَا بَيْن بَقيَّة الألْفَاظ، وتَفْقد كَذَلكَ أثَرهَا فِي الأذْهَان.

كَمَا أنَّه: " قَدْ تَسُوء سُمْعَة الكَلِمَة لِطُول ارْتِبَاطهَا بِمَدْلُول غَيْر كَرِيم، فَتُطْرَح هَذِه الكَلِمَة وتُسْتَعْمَل كَلِمَة أُخْرَى فِي مَكَانهَا غَيْر مُثْقَلَة بِارْتبَاطَات مُموَّجة مِنْ جِهَة المَعْنَى. قَدْ تُسْتَخْدَم فِيه أوَّلًا عَلى طَرِيق المَجَاز..."[2]، فبَعْد أنْ يَنْحَدِر مَعْنَى لَفْظَة مُعَيَّنَة بِسَبَب اشْتِرَاكهَا بِشَيْء مَكْرُوه مَثَلًا، فَيسْقط اللَّفْظ الأوَّل ويَحلّ لَفْظ آخَر مَحَلَّه شَرْط أنْ لَا يَكُون ذَات صِلَة بِدَلَالة المَعْنَى الأوَّل.

توصّل القُدَمَاء إِلَى وُجُود ظَاهِرَة الانْحِطَاط فِي مَعَانِي الكَلِمَات: " وفَسَّر بَعْضهم هَذَا الاتِّجَاه بِأنَّه دَلِيل علَى وُجُود نَزْعَة تَشَاؤُميَّة فِي العَقْل الإنْسَانِي، والمُلَاحَظ أنَّ كَثِيرًا مِن حَالَات تَخْصِيص المَعْنَى تَمِيل أكْثَر إِلَى مَا تَمِيل إِلَى التَّرْكِيز عَلَى الجَوَانِب المَرْغُوب عَنْهَا لِلْمَعَانِي الحِيَاديَّة"[3]، فَالمَقْصُود هُنَا أنَّ الإنْسَان يُؤَثِّر عَلَى عَقْله عَامِل التَّشَاؤُم الَّذِي يَجْعله يَنْفر مِن الدَّلاَلَات القَدِيمَة، ويَدْفعه إِلَى اخْتِيَار معَانٍ بِصِفَة حِيَاديَّة وِفْق المَعَانِي الَّتِي يَرْغَب فِيهَا.

---

[1]- أحمَد عَبْد الرَّحْمَن حَماد، عَوَامِل التَّطَوُّر اللُّغَوِي دِرَاسَة فِي نُمُوّ وتَطَوُّر الثَّرْوَة اللُّغَويَّة، ص118.

[2]- عَبْد الله آيت الأعشِير، اللُّغَة العَرَبيَّة الفُصْحَى نَظرَات فِي قَوَانِين تَطَوّرهَا، ص143،144.

[3]- ستيفن أولمان، دَوْر الكَلِمَة فِي اللُّغَة، ص180.

ومِنْ أمْثِلَة ذَلكَ: نَجِد كَلمَة " بَهْلُول " الَّتِي كَانَتْ تَحْمِل مَعْنَى " السَّيِد "، والَّتِي ابْتذلَ مَعْنَاهَا لتَدلَّ عَلَى مَنْ يَقُوم بِأعْمَال وحَرَكَات مُضْحِكَة.

ونَجِد كَذلكَ كَلمَة: " المُسْتَهْتِرُون "، ومَعْنَاهَا المُولَعُون بِالذِّكْر والتَّسْبِيح ثُمَّ تغَيَّرَت دَلَالَة اللَّفْظَة ودَيْمُومَتهَا الرَّاقيَة المُحَبَّبَة، إلَى دَلَالَة النَّقِيض الَّتِي تُشِير إلَى الكَلَام السَّاقِط مَعَ الوُقُوع فِي البَاطِل"[1]، فبَعْدَمَا كَانَت لَفْظَة " المُسْتَهْتِرُون " تَحْمِل مَعْنَى جَمِيل، وهُوَ لقَب يُطْلَق عَلَى الذَّاكِرِين والمُسَبِّحِين لله، تَغَيَّرَت دَلَالتهَا إلَى العَكْس والأسْوَء، فأصْبَحتْ تُطْلَق عَلَى الشَّخْص الَّذِي يَنْطق بِكَلَام قَبِيح وسَيّء مَعَ التَّصَرُّف بسُلُوكَات رَدِيئَة وخَاطِئَة.

[1]- عَبْد الله آيت الأعشِير، اللُّغَة العَرَبيَّة الفُصْحَى نَظرَات فِي قَوَانِين تَطَوّرهَا، ص147.

خلاصَة الفَصْل:

نَسْتخْلِص مِن هَذَا الفَصْل مَا يَلِي:

يَقْف وَرَاء التَّغَيُّر الدَّلَالِي: أسْبَاب اجْتمَاعيَّة، ولغَويَّة، وثَقَافيَّة، ونَفْسيَّة، والبيُولُوجيَّة، وكذَلكَ الزَّمَانيَّة.

كَمَا تتَجَلَّى مظَاهِر التَّغَيُّر الدَّلَالِي فِي تَخْصِيص الدَّلَالَة، وتَعْمِيمهَا، وانْتقَالهَا مِن مجَال إلَى آخَر، وذَلكَ عنْ طَرِيق علَاقَة المُشَابهَة، والمُجَاوَرَة، وعلَاقَة الجُزْء بالكُلّ.

الفَصْل الثّالِث: التَّصوِيب اللُّغَوِي ومَظَاهِر التَّغيُّر الدّلَالِي فِي كِتَاب المَدْخَل إلَى تَقْوِيم اللِّسَان وتَعْلِيم البَيَان لابْن هِشَام اللَّخمي (ت 577هـ)

1- تَعْرِيف التّصْوِيب اللُّغَوِي

2- تَارِيخ ظُهُور حَرَكَة التَّصْوِيب اللُّغَوِي أو التّصْحِيح اللُّغَوِي

3- التَّعْرِيف بابْن هِشَام اللّخمِي (ت 577 هـ)

4- التّعريف بكتاب المدخل إلى تقويم اللّسان وتعليم البيان

5- مَظَاهِر التَّغَيُّر الدّلَالِي فِي كِتَاب المَدْخَل إلَى تَقْوِيم اللِّسَان وتَعْلِيم البَيَان، لابْن هِشَام اللّخمِي (ت 577 هـ)

1- تَعْرِيف التَّصْوِيب اللُّغَوِي:

يُحَدِّد **العَرَبِي دين** مَفْهُوم التَّصْوِيب اللُّغَوِي قَائِلًا: " هُوَ تَصْحِيح الخَطَأ، لأَنَّ الخَطَأ فِي اللُّغَة خُرُوج عَن الصَّوَاب، أيْ خُرُوج عَنْ ضَوَابِط اللُّغَة المُتَعَارَف عَلَيْهَا"[1]، أيْ أنَّ التَّصْوِيب اللُّغَوِي فِي جَمِيع الأحْوَال هُوَ عَمَلِيَّة تَتَبُّع الخَطَأ، ومُحَاوَلَة حَصْر نِطَاقه بالبَحْث عَن السُّبُل الكَفِيلَة بضَمَان السَّلَامَة اللُّغَويَّة.

وَعَرَّفَتْه **مَبْدُوعَة كَرِيمَة:** " أنَّه الرَّقِيب عَلَى الاسْتِعْمَال اللُّغَوِي فِيمَا يَتَخلَّله مِن الانْحِرَاف والفَسَاد، أوْ مَا يَنْشَأ فِي بِنْيَة اللَّفْظ أوْ فِي التَّرْكِيب اللُّغَوِي السَّلِيم مِنْ خَلَل وَخَطَأ"[2]، ومَعنَى هذَا أنَّ التَّصْحِيح اللُّغوِي هوَ انْتِقَاء اللَّفْظ الصَّحِيح مِن الخَطَأ.

أ- التَّصْحِيح اللُّغَوِي: قَال **خَلِيل بنْيَان الحَسُون** فِي هَذَا المُصْطَلَح: " هُوَ الرَّقِيب عَلَى الاسْتِعْمَال اللُّغَوِي النَّائِب عَنْه مَا يَتَخلَّله مِن الخَطَأ والخَلَل، مِمَّا يَتَمثَّل بوَضْع اللَّفْظ فِي غَيْر مَوْضعه وصَرْف دَلَالته عَنْ وَجْهَا أوْ مَا يَنْشَأ مِن التَّحْرِيف فِي بِنْيَة اللَّفْظ، أوْ فِي التَّرْكِيب اللُّغَوِي السَّلِيم، أوْ بالوَهْم النَّاشِئ عَنْ وَضْع صِيغَته مَوْضِع صِيغَة أخْرَى، مِمَّا يَتَّصِل بالاشْتِقَاق عَلَى غَيْر مَا يُمثِّله الوَجْه الصَّحِيح لَهَا، أوْ مَا يَقَع مِن الوَهْم فِي اسْتِعْمَال أبْنِيَة الزِّيادَة"[3]. ونُلَاحِظ مِنْ خِلَال هَذَا التَّعْرِيف أنَّ التَّصْوِيب اللُّغَوِي والتَّصْحِيح اللُّغَوِي يَقْترن مَدْلُولهمَا، فكِلَاهمَا يَسْعَى إِلَى تَتَبُّع الأخْطَاء.

ب- التَّأْلِيف فِي التَّصْوِيب اللُّغَوِي فِي الدِّرَاسَات اللُّغويَّة العَرَبيَّة: لَقَد حَاوَل العَلَمَاء واللُّغَويُّون وَضْع كُتُب التَّصْوِيب اللُّغَوِي، والوُقُوف عَلَى أهَمّ الألْفَاظ الَّتِي كَان العَرَب يَلْحِنُون فِيهَا، حَتَّى أنَّ هُنَاك مَنْ حَاوَل أنْ يَضَع تَرْتِيبًا أوْ قَائِمَة بأسْمَاء هَؤُلَاء اللُّغَوِيّين. " وَلَقَد ظَهَرَت أوَّل قَائِمَة لكُتُب " لَحْن العَامَّة " فِي عَام1871م، وقَدْ جَمَعَهَا المُسْتَشْرِق الألْمَانِي **توبيكه**، ونَشَرَهَا فِي

---

[1]- العَرَبِي دين، قَضيَّة التَّصْوِيب اللُّغَوِي بَيْن القُدَمَاء والمُعَاصِرِين، عَالَم الكُتُب الحَدِيث، الأُرْدُن، 2015م، ص8.

[2]- نَقْلًا عَنْ: مَبْدُوعَة كَرِيمَة، النُّحَاة العَرَب: مَظَاهِر التَّصْوِيب اللُّغَوِي، مَجَلَّة المُمَارَسَات اللُّغَويّة، العَدَد 22، جَامِعَة تِيزِي وزّو، ص119.

[3]- خَلِيل بنْيَان الحَسُون، فِي التَّصْحِيح اللُّغَوِي والكَلَام المُبَاح، ط1، مَكْتَبَة الرِّسَالَة الحَدِيثَة، عُمَان، 2006م، ص05.

مُقَدِّمَة تَحْقِيقه لكِتَاب " **درَّة الغوَاص فِي أَوْهَام الخَوَاص** لـ " **لحرِيرِي**"[1]، فـ " **توبِيكه** " يُعَدّ أَوَّل مَنْ حَاوَل تَقْدِيم قَائِمَة تَحْمِل أَهَمّ الكُتُب، الَّتِي وُضِعَتْ لمُعَالَجَة ظَاهِرَة اللَّحْن ومُحَاوَلَة الحَدّ مِنْهَا. " وَقَدْ احْتَوتْ تِلْكَ القَائِمَة عَلَى اثْنَيْن وعِشْرِين اسْمًا لأعْلَام أَلَّفُوا فِي لَحْن العَامَّة، إِلَّا أَنَّه قَدْ تَعَقَّبه بَعْض الدَّارِسِين وبَيَّنُوا بَعْض أَخْطَائه فِي عَزْو بَعْض المُؤَلَّفَات إِلَى أَصْحَابهَا، أو الغَلَط فِي اسْم الكِتَاب أَوْ نِسْيَان بَعْض المُؤَلَّفَات"[2]، إِلَّا أَنَّ بَعْض الدَّرِسِين وَجَدُوا بَعْض الأَخْطَاء فِي نَسْب بَعْض المُؤَلَّفَات إِلَى غَيْر أَصْحَابهَا، أَوْ كِتَابَتهَا بِشَكْل خَاطِئ عَنْ اسْمهَا الحَقِيقِي الَّذِي وَضَعه مُؤَلّفها الحَقِيقِي.

2- تَارِيخ ظُهُور حَرَكَة التَّصْوِيب اللُّغَوِي أَوْ التَّصْحِيح اللُّغَوِي:

تَمَيَّزَت اللُّغَة العَرَبِيَّة بكَوْنهَا لُغَة نَقِيَّة سَلِيمَة، فَقَدْ كَانَ أَهْلهَا يَتَفَنَّنُون فِي إِتْقَانهَا وسحَرُوا النَّاس ببَيَانهَا وَجَمَالهَا، فَقَدْ كَانَ الخُطَبَاء والشُّعَرَاء يَتَبَارون فِي الأَسْوَاق والمُنْتَدَيَات فِي فُنُون القَوْل ونَظْم القَوَافِي والأَشْعَار، ثُمَّ بَعْدَهَا جَاء الإِسْلَام فأَسْلَم العَرَب، وانْتَشَر ليَدخُل إِلَى بُلْدَان أُخْرَى ومُجَاوِرَة، فاخْتَلَطَتْ الشُّعُوب المُسْلِمَة فِيمَا بَيْنهَا وانْدَمَجتْ، وتَسَبَّب هَذَا الانْدِمَاج فِي تَبَادُل الرَّصِيد اللُّغَوِي فِيمَا بَيْنهم، وبالتَّالِي سَاهَم فِي دُخُول مَا يُسَمَّى باللَّحْن إِلَى اللُّغَة العَرَبِيَّة، وفِي هَذَا قَال **الزّبِيدِي**: " وَلَمْ تَزَل العَرَب سَجِيَّتهَا فِي صَدْر إِسْلَامهَا ومَاضِي جَاهليَّتهَا، حَتَّى أظهر الإِسْلَام علَى سَائِر الأَدْيَان فَدَخَل النَّاس فِي دِين الله، واجتَمَعتْ فِيه الأَلْسِنَة المُتَفرِّقَة والمُخْتَلِفَة، فَفَشَا الفَسَاد فِي اللُّغَة العَرَبِيَّة، فعظم الإِشْفَاق مِنْ فَشْو ذَلِكَ وغَلَبته، حَتَّى دَعَاهم الحَذَر مِن ذَهَاب لُغَتهم وفَسَاد كَلَامهم"[3]، فبَعْد انْتِشَار اللَّحْن وَسَط العَرَب والأعاجم، ظَهَرَتْ لُغَة تُسَمَّى العَامِيَّة الَّتِي لَجَأ عَامَّة النّاس إِلَى اسْتِخْدَامهَا فِي أَحَادِيثهم اليَوْمِيَّة، والَّتِي تَخْتَلِف عَن الفُصْحَى.

---

[1]- يُنْظَر: يَحْيَى مُرَاد، مُعْجَم أَسْمَاء المُسْتَشْرِقِين، ط1، دَار الكُتُب العِلْمِيَّة، بَيْرُوت، 2004م، ص203.

[2]- رَمضَان عَبْد التّوَاب، لَحْن العَامَّة والتَّطَوُّر اللُّغَوِي، ص72.

[3]- أَبُو بَكْر الزّبِيدِي، طَبَقَات النَّحْوِيّين واللُّغَوِيّين، تح: مُحمَّد أَبُو الفَضْل إِبْرَاهِيم، ط2، دَار المَعَارِف، مصْر، دت، ص11. (بتصرُّف).

وهَذَا مَا دَفَع باللُّغَويّين والنَّحْويّين " أنْ يُجنِّبُوا الفُصْحَى شَرّ هَذِه اللُّغَة، فألَّفُوا الكُتُب الَّتِي تُبيِّن أخْطَاءَها وتُنَبِّه إِلَى وُجُود الصَّوَاب فِيهَا، وهِي كُتُب لَحْن العَوَام أو العَامَّة"[1]، فكُلّ تِلْكَ الأسْبَاب وغَيْرهَا، أدَّتْ إِلَى اجْتِهَاد العُلَمَاء نَحْوَ تَدْوِين اللُّغَة وإنْشَاء العُلُوم المُتَعلِّقَة بِهَا مِنْ نَحْو، وَصَرْف، وغَيْرهمَا، وذَلكَ للمُحَافَظَة عَلَى مَعَانِي القُرْآن الكَرِيم، وكَذَلكَ فَصَاحَة اللُّغَة العَرَبيَّة مِنْ كُلّ لَحْن أوْ خَطَأ شَائِع بَيْن العَوَام والخَوَاص، ولذَلكَ ظَهَرَتْ كُتُب " لَحْن العَوَام " وكُتُب التَّصْوِيب اللُّغَوِي، كَمُحَاوَلَة لحَلّ هَذه المُشْكِلَة.

كَمَا أنَّ التَّصْحِيح اللُّغَوِي للَّحْن قَدْ " حَظَى بقَدْر كَبِير مِن اهْتِمَام العُلَمَاء والبَاحِثِين قَدِيمًا وحَدِيثًا، ويَكْفِي للدَّلَالَة عَلَى ذَلكَ العَدَد الكَبِير مِن المُصَنَّفَات والمُؤلَّفَات الَّتِي تَزْخَر بِهَا المَكْتَبَة العَرَبيَّة مُنْذ القَرْن الثَّانِي هجْرِي حَتَّى عَصْرنَا الحَدِيث"[2]، فهَدَف اللُّغَويّين مِن تَأْلِيف كُتُب لَحْن العَامَّة لَيْس تَسْجِيل شَيْء مِنْ مَظَاهِر تَطَوُّر اللُّغَة، وإنَّمَا إعَادَة هَؤُلَاء الخَارِجِين عَن الفُصْحَى إِلَى حَظِيرَة اللُّغَة القَدِيمَة السَّلِيمَة.

3- التَّعْرِيف بابْن هِشَام اللّخمِي (577 هـ):

هُوَ **أبُو عَبْد الله مُحَمَّد بْن أحْمَد بْن هِشَام بْن إبْرَاهِيم خلف اللّخمِي**، وهُوَ إشْبِيلِي سَكَن سبتَة، وَرَوَى عَنْ أَبِي بَكْر بْن العَرَبِي، وأبِي ظَاهِر السَّلفِي، شَرَح مَقْصُورَة ابْن دُرَيْد وأبْيَات الجمل والفَصِيح لثَعْلب، وكَان نَحْويًّا، لُغَويًّا، أدَبيًّا، مُؤَرِّخًا، حَسن الخُلق، ودَرَسَ طَوِيلًا بسَبتَة، توفّيَ بإشْبِيلِيَة سَنَة 577هـ[3].

أ- مِن مُؤَلَّفَاته: لابْن هِشَام اللّخمِي العَدِيد مِن التّآلِيف منْهَا:

- المَدْخَل إِلَى تَقْوِيم اللِّسَان وتَعْلِيم البَيَان.
- كِتَاب الفُصُول.

---

[1]- حُسِين نَصَّار، المُعْجَم العَرَبِي نَشْأته وتَطَوّره، دط، دَار مصْر للطِّبَاعَة، القَاهِرَة، 1988م، ص78.

[2]- مُخْتَار بزَاوِيَة، " مَصَادِر اللُّغَويّين فِي التَّصْوِيب اللُّغَوِي والحَدّ مِن اللَّحْن، لَحْن العَوَام للزّبِيدِي أنْمُوذَجًا "، مَجَلَّة إشْكَالَات فِي اللُّغَة والأدَب، جَامعَة أدْرَار، مج10، عَدَد 1، الجَزَائِر، 30\ 03\ 2021.

[3]- يُنظَر: رَمضَان عَبْد التّوَاب، لَحْن العَامَّة والتَّطَوُّر اللُّغَوِي، ص256.

– المُجْمَل فِي شَرْح أبْيَات الجمل.

– نكت عَلَى شَرْح أبْيَات سِيبَوَيْه للأَعْلَم.

– لَحْن العَامَّة وشَرْح الفَصِيح.

– شَرْح مَقْصُورَة ابْن دُرَيْد[1].

ب– شُيُوخه:

– أبْرَزهُم أبُو بَكْر بْن العَرَبِي (ت 543 هـ).

– أبُو طَاهِر السّلفِي (ت 516 هـ).

– ابْن مَضَّاء اللّخمِي القُرْطبِي (ت 598 هـ)[2].

ج– أَشْهَر تَلَامِيذه:

– ابن الأبَار مُحمَّد بْن عَبْد الله بْن أبِي بَكْر القَضَاعِي، صَاحِب كِتَاب " الحُلَّة السَّيْرَاء ".

– أبُو الحَسَن الخَلَاني بن مُحمَّد بْن الحَسَن بْن عَابِدِين بن غاز بن عطيّة.

ولَعلَّ أهَمّ مَا تَرَكه **ابْن هِشَام** هُوَ المَدْرَسَة اللُّغَويَّة الَّتِي بَرَزَ بَعْض أعْلَامهَا: مُحمَّد بْن هانئ اللّخمي السّبتي الإشبيلي الأصل (ت 733 هـ)، وهُوَ مِن أحْفَاد ابْن هِشَام وابْن حَاتمَة الأنْصَارِي (ت 770 هـ)[3].

4– التَّعْرِيف بكِتَاب المَدْخَل إِلَى تَقْوِيم اللِّسَان وتَعْلِيم البَيَان:

المُؤَلِّف: ابْن هِشَام اللَّخْمِي (ت 577 هـ).

المُحَقِّق: مَأْمُون بْن محْي الدِّين الجَنَّان.

---

[1]– جَلَال الدِّين عَبْد الرَّحْمَن السُّيُوطِي الشَّافِعِي، بُغْيَة الوعَاة فِي طَبَقَات اللُّغَوِيّين والنُّحَاة، دط، دَار المَعْرِفَة، بَيْرُوت، دت، ص19–20.

[2]– مُحمَّد حَامِد الحَاج خَلَف، الخَفِيّ مِن المُخَطَّطَات فِي المَمْلَكَة المَغْرِبيَّة، مَكْتَبَة الأُلوكَة، تَارِيخ النَّشْر: 26\ 12\ 2012، تَارِيخ الاطِّلَاع: 23\ 06\ 2024 16:33. com .48337 \0 \library \net .Alukah

[3]– المَرْجَع نَفْسه.

النَّاشِر: دَار الكُتُب العِلْميَّة.

البَلَد: بَيْرُوت لُبْنَان.

الطَّبْعَة: الأُولَى.

التَّارِيخ: 1995م\ 1415هـ.

عَدَد الصَّفحَات: 253 ص.

قَسَّم **ابْن هِشَام** كِتَابه إِلَى سِتَّة أَقْسَام، هِي:

1- الرَّد عَلَى أَبِي بَكْر الزّبيدِي فِي لَحْن العَامَّة.

2- الرَّد عَلَى ابْن مَكِّي الصَّقْلِي فِي تَثْقِيف اللِّسَان.

3- بَاب مَا جَاء عَن العَرَب فِيه لُغَتَان فأكْثَر.

4- بَاب مَا تَلْحَن فِيه العَامَّة مِمَّا لَا يَحْتَمِل التَّأْوِيل، ولَا عَلَيْه مِنْ لِسَان العَرَب مِنْ دَلِيل.

5- بَاب مَا جَاء لشَيْئَيْن أو لأشْيَاء فَقَصرُوه عَلَى وَاحِد.

6- بَاب مَا تَمثَّلَتْ بِه العَامَّة مِمَّا وَقَع فِي أَشْعَار المُتَقَدِّمِين.

فَقَدْ وَرَدَ فِي كِتَاب " **لَحْن العَامَّة** " **لعَبْد العَزِيز مَطَر** أَنَّ: " **ابْن هِشَام اللّخمِي** بَدَأَ كِتَابه بالرَّد عَلَى **أَبِي بَكْر الزّبيدِي** فِي كِتَابه " **لَحْن العَوَام** "، ثُمَّ رَدَّ عَلَى **ابْن مكِّي** فِي كِتَابه " **تَثْقِيف اللِّسَان** "، ثُمَّ ذَكَر طَائِفَة كَبِيرَة مِمَّا تَلْحَن فِيه العَامَّة فِي زَمَانه، مِمَّا يَحْتَمِل التَّأْوِيل وعَلَا عَلَيْه مِن العَرَب دَلِيل، وخَتَمه بِبَاب: ومِمَّا تَمَثَّلَتْ بِه العَامَّة مِمَّا وَقَع فِي أَشْعَار المُتَقَدِّمِين والمُحْدَثِين...، وفِي الكِتَاب نَقْل كَثِير كِتَابَيْ **الزّبيدِي وابْن مكِّي**"[1]، كَمَا وَرَد فِيه كَذَلكَ: " وَقَدْ رَتَّب المَدْخَل **أَبُو عَبْد الله مُحمَّد بْن علِي بْن هَانِي السّبتِي** (ت 733 هـ) ولَمْ يَصلْنَا تَرْتِيبه، واخْتَصَرَه **ابْن خَاتِمَة الأنْصَارِي** (ت 775 هـ)، وقَدْ نَشَر المُسْتَشْرِق " **كُولَان** " هَذَا المُخْتَصَر فِي مَجَلَّة كُليَّة الآدَاب بِجَامِعَة الرِّبَاط سَنَة 1931م..."[2]. ومِنْ خِلَال مَا سَبَقَ نَجِد

[1]- عَبْد العَزِيز مطر، لَحْن العَامَّة فِي ضَوْء الدِّرَاسَات اللُّغَويَّة الحَدِيثَة، ص70.

[2]- المَرْجَع نفْسه، ص70.

أنَّ **ابْن هِشَام اللّخمِي** قَدْ اتَّبَع طَرِيقَة **الزّبِيدِي** فِي كِتَابه "**لَحْن العَوَام**"، وذَلكَ لأنَّه قَام بتَتَبُّع **الزّبِيدِي** فِي بَعْض المَسَائِل والكَلمَات، الَّتِي تَسبّبت العَامَّة فِيهَ إِلَى اللَّحْن ولَكنَّهم كَانُوا عَلَى صَوَاب.

يُعْتَبَر كِتَاب " **المَدْخَل إِلَى تَقْوِيم اللِّسَان وتَعْلِيم البَيَان** " " **لابْن هِشَام اللّخمِي** " (ت 577 هـ) ذُو أهَميَّة كَبيرَة، إذْ عَرَّفَنَا مِنْ خِلَاله بالعَدِيد مِن المَعْلُومَات، ومِنْ أهَمّها: إعْطَاء لَمْحَة عَلَى خَصَائِص لَهْجَة أهْل الأنْدَلُس فِي القَرْن السَّادِس الهِجْرِي، وكَذَلكَ حَيَاتهم الاجْتِمَاعيَّة، وكَيْفيَّة نُطْقهم لأسْمَاء النَّاس، والمُدُن، والأشْيَاء.

5- مَظَاهِر التَّغيُّر الدَّلَالِي فِي كِتَاب المَدْخَل إِلَى تَقْوِيم اللِّسَان وتَعْلِيم البَيَان:

أوّلَا: تَخْصِيص الدّلَالَة:

1- العَجَم: وَرَد فِي كِتَاب **ابْن هِشَام اللّخمِي** أنَّ العَامَّة يَقُولُون: " وكَذَلكَ العَجَم لَا يَكُون عِنْدهم إلَّا السُّودَان خَاصَّةً، ولَيْس كَذَلكَ بَل العَجَم الرُّوم والفُرْس والبَرْبَر وجَمِيع النَّاس سِوَى العَرَب"[1]، وفِي **مُعْجَم لِسَان العَرَب:** " العَجَم: خِلَاف العُرب والعَرَب، يتعَقَّب هَذَا أنَّ المثَالَان كَثِيرًا يُقَال عَجَمِيّ وَجَمْعه عَجَمٌ، وخِلَافه عَرَبِيّ وجَمْعه عَرَبٌ. ورَجُل أعْجَم وقَوْم أعْجَم"[2]. أمَّا فِي **المُعْجَم الوَسِيط:** فـ " العَجَم: خِلَاف العَرَب، الوَاحِد عَجَمِيّ، نَطقَ بالعَرَبيَّة أوْ لَمْ يَنْطق وعَلَم

عَلَة الفُرْس خَاصَّة. والعُجَام وَاحِدته: عَجَمَة"[3]. وبِنَاءً عَلَى مَا تَقَدَّم نَسْتنْتِج مَا يَلِي:

العَجَم عِنْد العَوَام يُقْصَد بِه بَلَد السُّودَان وَكَلِمَة خَاصَّة تَدُلّ عَلَى ذَلكَ، أمَّا اللُّغويُّون فَيَروْن بأنَّه لَا يَقْتَصِر عَلَى السُّودَان فَقَط، بَل يَشْمل كُلّ الأجْنَاس والدُّوَل غَيْر العَرَبيَّة.

ويُمكِن إرْجَاع تَّخْصِيص الدّلَالَة للعَجَم عَلَى بَلَد السُّودَان مثَلَا، لكَوْنه هُو البَلَد الأكْثَر

---

[1]- أبُو عَبْد الله مُحَمَّد بْن أحْمَد بْن هِشَام اللّخمِي، المَدْخَل إِلَى تَقْوِيم اللِّسَان وتَعْلِيم البَيَان، تح: مأمُون بن محيَى الدِّين الجنَّان، ط1، دَار الكُتُب العِلْميَّة، بَيْرُوت، 1995م، ص147.

[2]- ابْن مَنْظُور، لِسَان العَرَب، م13، مَادَّة (عَجَمَ)، ص385.

[3]- مَجْمَع اللُّغَة العَرَبيَّة، مُعْجَم الوَسِيط، ج2، مَادَّة (عَجَمَ)، ص607.

انْتِشَارًا بَيْن العَرَب فِي ذَلكَ الوَقْت. ونُوضِّح مَا سَبَق فِيمَا يأتِي:

المَعْنَى قَبْلَ التّخْصِيص	المَعْنَى بَعْد التَّخْصِيص	المَعْنَى فِي الاسْتِعْمَال
العَجَم هُمْ كُلّ الأجْنَاس غَيْر العَرَب	العَجَم، يَكُونُون مِن السُّودَان	العَجَم، يَكُونُون مِن السُّودَان أوْ مِن أيّ بَلَد آخَر، شَرْط أنْ يَكُون غَيْر عَرَبِي

2- الخِمَار: وَرَد لَدَى **ابْن هِشَام** أنَّ العَوَام: " يَقُولُون لَمَّا تُغَطِّي بِه المَرأَة رأْسهَا مِن شِقَاق الحَرِير خِمَارٌ. والخِمَار كُلّ مَا خمّرت بِه المَرْأَة رأْسهَا مِن ثَوْب حَرِير وكتَّان وغَيْر ذَلكَ"[1].

وفِي **لِسَان العَرَب:** " الخِمَار: للْمَرْأَة: وهُوَ النَّظِيف، وقِيل: الخِمَار مَا تُغَطِّي بِه المَرأة رأْسهَا، وجَمْعه أخْمِرَة وخُمْرٌ وخُمُرٌ"[2]، أمَّا **المُعْجَم الوَسِيط** فَوَرَدَ: " الخِمَار: كلّ ما سَتَر، ومِنْه خِمَار المَرأة، وهُوَ ثَوْب تُغَطِّي بِه رأْسهَا، ومِنْه العِمَامَة، لأنَّ الرَّجُل يُغطِّي بِهَا رأْسه ويُدِيرهَا تَحْت الحَنك، وفِي الحَدِيث: " أنَّه كَانَ يَمْسَح عَلَى الخُفّ والخِمَار": العَامَّة. (ج) أخْمِرَة، وخُمُر، وخُمْرٌ"[3].

وبِنَاءً عَلَى مَا تَقَدَّم نَسْتنْتِج مَا يَلِي:

- الخِمَار عِنْد العَوَام، هُوَ مَا تُغَطِّي بِه المَرأة رأْسهَا، وكَثِيرًا مَا يَكُون مَصْنُوعًا مِنْ مَادَّة الحَرِير، وكَلمَة " خَاصَّة تُؤكِّد ذَلكَ، أمَّا اللُّغَويُّون فيُطْلِقُونه عَلَى كُلّ مَا يُغَطِّي الرَّأس، دُون الاهْتِمَام بنَوْعيَّة القُمَاش.

- يُمْكِن إرْجَاع تَخْصِيص العَامَّة الخِمَار عَلَى المَصْنوع مِن الحَرِير فَقَط، دُون غَيْره مِن الأقْمِشَة، إلَى شُيُوعه فِي ذَلكَ الوَقْت، واعْتِبَاره رَمْز للغِنَى والتَّرف. ويُمْكِن تَوْضِيح مَا سَبَق

[1]- ابْن هِشَام اللّخمِي، المَدْخَل إلَى تَقْوِيم اللِّسَان وتَعْلِيم البَيَان، ص148.

[2]- ابْن مَنْظُور، لِسَان العَرَب، مج 4، مَادَّة (خَمَرَ)، ص257.

[3]- مَجْمَع اللُّغَة العَرَبيَّة، المُعْجَم الوَسِيط، ج1، ط3، مَادَّة (خَمَرَ)، ص264.

مِنْ خِلَال الجَدْوَل التَّالِي:

المَعْنَى قَبْلَ التّخْصِيص	المَعْنَى بَعْد التَّخْصِيص	المَعْنَى فِي الاسْتِعْمَال
الخِمَار: وهُوَ مَا يَكُون عَادَةً مِن كِتَّان أوْ حَرِير	**الخِمَار:** مَا يَكُون غَالِبًا مَصْنُوعًا مِن حَرِير	الخِمَار: هُوَ كُلّ مَا يُوضَع عَلَى الرَّأس، يُصْنَع مِن حَرِير أوْ كِتَّان أوْ غَيْرهمَا

3- **النَّعْجَة:** وَرَد لَدَى **ابْن هِشَام** أنَّ العَوَام يَقُولُون: " وكَذَلكَ النَّعْجَة لَا يعْرفُونهَا إلَّا الضَّائِنَة خَاصَّةً. والنَّعْجَة تَقَع عَلَى الضَّائِنَة وعَلَى البَقَرَة الوَحْشيَّة"[1].

وفِي **لِسَان العَرَب:** " النَّعْجَة الأُنْثَى مِن الضَّأْن والبَقَر الوَحْشِي والشَّاة الجَبلِي، والجَمْع نِعَاج ونَعجَات، والعَرَب تُكَنِّي بالنَّعْجَة والشَّاة عَن المَرْأة، ويُسَمُّون الثَّوْر الوَحْشِي شَاةً..."[2]، أمَّا في **مُعْجَم الوَسِيط** فَقَد وَرَد المَعْنَى نَفْسه: " النَّعْجَة الأُنْثَى مِن الضَّأْن، والبَقَرة الوَحْشِيَّة، (ج) نِعَاج ونَعجَات، وكَانُوا يَقُولُون: نِسَاء كنِعَاج الرَّمْل: جَمِيلَات وَاسِعَات الأعْيُن"[3]، وبِنَاءً عَلَى مَا تَقَدَّم نَسْتنْتِج مَا يَلِي:

- النَّعْجَة عِنْدَ العَوَام، هِي مَا يَكُون مِن جِنْس " الضَّأْن " فَقَط، وكَلِمَة " خَاصَّة " تَدُلّ عَلَى ذَلكَ، أمَّا اللُّغَوِيُّون فَيَروْن أنَّهَا لَا تَقْتَصِر فَقَط عَلَى الضَّأْن، بَل تَشْمل البَقَر والظِّبَاء، ويُمْكِن أنْ تُطْلَق كَذَلكَ عَلَى المَرْأَة كَنَوْع مِن المَدْح والإشَادَة بجَمَالهَا,

- يُمْكِن إرْجَاع تَخْصِيص العَامَّة النَّعْجَة عَلَى نَوْع وَاحِد مِن الحَيَوَانَات دُون غَيْرهَا، إلَى شُيُوع

[1]- ابْن هِشَام اللّخمِي، المَدْخَل إلَى تَقْوِيم اللِّسَان وتَعْلِيم البَيَان، ص148.

[2]- ابْن مَنْظُور، لِسَان العَرَب، ج1، مج 1، مَادَّة (نَعَجَ)، ص386.

[3]- مَجْمَع اللُّغَة العَرَبيَّة، المُعْجَم الوَسِيط، ج1، ط3، مَادَّة (نَعَجَ)، ص971.

هَذَا النَّوْع مِن الحَيَوَانَات عِنْدَهم. ونُوضِّح مَا سَبَق فِيمَا يلِي:

المَعْنَى قَبْلَ التّخْصِيص	المَعْنَى بَعْد التَّخْصِيص	المَعْنَى فِي الاسْتِعْمَال
النَّعْجَة: عِنْد العَرَب لَا تَقْتَصِر فَقَط عَلَى الضَّأْن، بَلْ تَكُون كَذَلِكَ مِن البقَر أو الظّبَاء	**النَّعْجَة:** تَكُون فَقَط مِن فَصِيلَة الضَّأْن	**النَّعْجَة:** تَكُون مِن فَصِيلَة الضَّأْن أوْ البَقَر أوْ غَيْرهَا مِن الحَيَوَانَات، وتُطْلَق كَذَلِكَ عَلَى المَرْأة أحْيَانًا

4- **القَصْر:** وَرَد لَدَى **ابْن هِشَام** أنَّ العَوَام يَقُولُون: " وكَذَلِكَ القَصْر لَا يَعْرِفُونَه إلَّا الدَّار المُحَسَّنَة. والقَصْر عِنْد العَرَب البَيْت المَبْنِي. قَالَ **صَاعد:** سُمّيَ كَذَلِكَ لأنَّه يَقْصُر سَاكِنه عَن الانْتِشَار والخُرُوج". ويُقَال للقَصْر الفَدَن"[1].

وفِي **لِسَان العَرَب:** " القَصْر: مِن البِنَاء: مَعْرُوف، وقَال **اللَّحْيَانِي:** هُوَ المَنْزِل، وقِيل: كُلّ بَيْت مِن حَجَر، قُرَشيَّة، سُمِّيَ كَذَلِكَ لأَنَّه يُقْصَر فِيه الحُرَم أيْ تُحْبَس، وجَمْعه قُصُور، وفِي التَّنزِيل العَزِيز: ﴿ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا ﴾ [سُورَة الفُرْقَان: الآيَة 10]"[2]. أمَّا **المُعْجَم الوَسِيط** فَوَرَد فِيه: " القَصْر: بَيْت فَخْم وَاسِع. (ج) قُصُور"[3]، وبِنَاءً عَلَى مَا تَقَدَّم نَسْتَنْتِج مَا يَلِي:

- القَصْر عِنْد العَامَّة هُوَ تِلْكَ القَلْعَة الفَخْمَة العَالِيَة الَّتِي تَكُون عَادَةً مَسْكَنًا للمُلُوك والأثْرِيَاء، أمَّا اللُّغَويُّون يُطْلِقُونَه عَلَى كُلّ بَيْت مَبْنِي مِن حَجَر تجْمع أصْحَابه بدَاخله وتَسْترهم.

وعَلَى هَذَا يُمْكِن إرْجَاع اسْتِعْمَال العَامَّة للَفْظ القَصْر مَخْصُوصًا بالحُسن. ويُمْكِن

[1]- ابْن هِشَام اللّخمِي، المَدْخَل إِلَى تَقْوِيم اللِّسَان وتَعْلِيم البَيَان، ص149.

[2]- ابْن مَنْظُور، لِسَان العَرَب، ج1، ط3، مَادَّة (قصر)، ص100.

[3]- مَجْمَع اللُّغَة العَرَبِيَّة، المُعْجَم الوَسِيط، ج2، ط3، مَادَّة (القصر)، ص767.

تَوْضِيح مَا سَبَق مِنْ خِلَال الجَدْوَل التَّالِي:

المَعْنَى قَبْلَ التّخْصِيص	المَعْنَى بَعْد التَّخْصِيص	المَعْنَى فِي الاسْتِعْمَال
القَصْر: عِنْد العَرَب عِبَارَة عَن كُلّ دَار مَبْنيَّة بالحَجَر	**القَصْر:** تَدُلّ فقَط عَلَى الدَّار العَالِيَة والفَخْمَة	القَصْر يَكُون فَخْمًا ومُحَسَّنًا أوْ مَنْزِلًا عَاديًّا مِنْ حَجَر، فهُوَ وُضِع ليُقَصَر الحُرْمَة، وتُحْبَس حِفَاظًا عَلَيْهَا مِن الأَذَى

5- الرَّقِيع: وَرَدَ لَدَى **ابْن هِشَام** أنَّ العَوَام يَقُولُون: " رَجُل رَقِيع للكَثِير الكَنْز والقِحَّة، والرَّقِيع عِنْد العَرَب الأحمَق الّذِي يَتمزّق عَلَيْه رأيه حمقًا، وقَدْ رَقُعَ رَقَاعَةً"[1].

وفِي **لِسَان العَرَب:** " الرَّقِيع الأحْمَق الَّذِي يَتَمزَّق عَلَيْه عقْله"[2].

أمَّا فِي **المُعْجَم الوَسِيط** فوَرَدَ فِيه " الرَّقِيع هُوَ الأحْمَق السّمج والسّمَاء "[3]. الرّقيع لَدَى العَامَّة هُوَ الأحْمَق الَّذِي فَقَد عَقْله، أمَّا اللُّغَويُّون فَيُطْلِقُونَه عَلَى السَّمَاء.

وعَلَى هَذَا يُمْكِن إرْجَاع اسْتِعْمَال العَامَّة لِلَفْظ الرَّقِيع مَخْصُوص بالأحْمَق.

ويُمْكِن تَوْضِيح مَا سَبَق مِنْ خِلَال الجَدْوَل التَّالِي:

المَعْنَى قَبْلَ التّخْصِيص	المَعْنَى بَعْد التَّخْصِيص	المَعْنَى فِي الاسْتِعْمَال
الرَّقِيع: عِنْد العَرَب عِبَارَة عَن كُلّ شَخْص أحْمَق يَتَمزَّق عَقْله	**الرَّقِيع:** تَدُلّ فقَط عَلَى الأحْمَق الّذِي يُمزّق عَقْله	الرَّقِيع يَكُون ذَلِكَ الشَّخْص الأحْمَق الَّذِي يَتَمزَّق عَقْله

[1]- ابْن هِشَام اللّخمِي، المَدْخَل إِلَى تَقْوِيم اللِّسَان وتَعْلِيم البَيَان، ص172.

[2]- ابْن مَنْظُور، لِسَان العَرَب، ج1، مج8، مَادَّة (رقع)، ص132.

[3]- مَجْمَع اللُّغَة العَرَبِيَّة، مُعْجَم الوَسِيط، مَادَّة (رقع)، ص172.

ثَانِيًا: أَمْثِلَة عَنْ تَعْمِيم الدَّلَالَة

1- الحَمَامَة: وَرَد لَدَى **ابْن هِشَام** أَنَّ العَامَّة يَقُولُون: " وكَذَلِكَ الحَمَامَة لَيْسَتْ عِنْدَهم إِلَّا الأُنْثَى مِن الحَمَام خَاصَّةً، والحَمَامَة تَقَع عَلَى الذَّكَر والأُنْثَى، ولَا يُقَال للذَّكْر الوَاحِد حَمَام، وإِنَّمَا يُقَال عِنْدِي حَمَامة ذَكَر. فأَمَّا الحَمَام فهُوَ جَمْع حَمَامَة"[1]، وفِي **مُعْجَم لِسان العَرَب** الحَمَامَة: " طَائِر، تَقُول العَرَب، حَمَامَة ذَكَر وحَمَامَة أُنْثَى، الجَمْع الحَمَام. **ابْن سَيِّده[2]:** الحَمَام مِن الطَّيْر البَرّي الَّذِي لَا يأْلَف البُيُوت"[3].

أَمَّا فِي **المُعْجَم الوَسِيط:** فَقَدْ وَرَد: " الحَمَامَة: وَاحِدَة الحَمَام، الذَّكَر والأُنْثَى، (ج) حَمَائِم"[4]، وبِنَاءً عَلَى مَا تَقَدَّم نَسْتنْتِج مَا يَلِي:

الحَمَامَة عِنْد العَوَام تَقْتَصِر فَقَط عَلى جِنْس الأُنْثَى، أَمَّا اللُّغَويُّون فيُطْلقُون لَقَب الحَمَامَة عَلَى الجِنْسَيْن مَعًا " الذَّكَر والأُنْثَى ".

وعَلى هَذَا يُمْكِن إِرْجَاع اسْتِعْمَال العَامَّة لَفْظ الحَمَامَة وتَوسُّعه إِلَى الشَّرْحَيْن السَّابِقَيْن، ويُمْكِن تَوْضِيح مَا سَبَق مِنْ خِلَال الجَدْوَل التَّالِي:

المَعْنَى قَبْلَ التَّعْمِيم	المَعْنَى بَعْد التَّعمِيم	المَعْنَى فِي الاسْتِعْمَال
الحَمَامَة: تَكُون فَقَط أُنْثَى	**الحَمَامَة:** تَكُون ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى	الحَمَامَة يُمْكِن أَنْ تُطْلَق علَى الجِنْسَيْن مَعًا

2- الحَانُوت: وَرَد لَدَى **ابْن هِشَام** أَنَّ العَامَّة يَقُولُون: " وَمَا وَقَعَ عنْد العَرَب عَلَى الخُصُوص الحَانُوت هُوَ عِنْدهم مَوْضِع بَيْن الخَمْر، تَقُول حَانَة وحَانُوت والنَّسَب إِلَيْه حَانِيّ

---

[1]- ابْن هِشَام اللّخمِي، المَدْخَل إِلَى تَقْوِيم اللِّسَان وتَعْلِيم البَيَان، ص148.

[2]- أَبُو الحَسَن عَلِي بْن اسْمَاعِيل ابْن سيّده، مُعجَم المُخَصَّص، دط، مكْتَبَة مشكَاة الإِسْلَامِيَّة، ج4، بَيْرُوت، دت، (فَصْ الطّير)، ص48.

[3]- ابْن مَنْظُور، لِسَان العَرَب، م13، ط1، 1990م، مَادَّة (حَمَمَ)، ص158.

[4]- مَجْمَع اللُّغَة العَرَبِيَّة، المُعْجَم الوَسِيط، ج1، ط3، مَادَّة (حَمَمَ)، ص158.

وحَانُوتِيٌّ، وقَدْ يُسَمَّى الخَمَّار نَفْسه الحَانُوت. والعَامَة تُوقِعه عَلَى كُلّ مَوْضِع جُعِل فِي الأسْوَاق لبَيْع الخَمْر وغَيْرهَا"[1].

وفِي **مُعْجَم لِسَان العَرَب:** " الحَانُوت، مَعْرُوف، وقَدْ غَلَبَ عَلَى حَانُوت الخَمَّار، وهُوَ يُذَكَّر ويُؤنَّث، قَال **الأعْشَى:**

وقَدْ غَدوْتُ إِلَى الحَانُوت يَتْبَعُنِي

شَاوٍ مُشِلٌّ، شَلُولٌ، شُلْشُلٌ، شَوِلُ

والحَانُوت أيْضًا: الخَمَّار نَفْسه، قَال **القطَامِي**

كُمَيْتُ، إِذَا مَا شَجَّهَا المَاء، صَرَّحَت

ذَخِيرَة الحَانُوت، عَلَيْهَا تَنَادُره"[2].

أمَّا فِي **مُعْجَم الوَسِيط** فَنَجِد: " الحَانُوت: دُكَّان الخَمَّار، ومَحَلّ التِّجَارَة، (ج) حَوَانِيت"[3]، وبِنَاءً عَلَى مَا تَقَدَّم نَسْتنْتِج مَا يَلِي:

– الحَانُوت عِنْد العَرَب، يُقْصَد بِه المَكَان الَّذِي يُبَاع ويُشْتَرَى فِيه الخَمْر، أمَّا بالنِّسْبَة إِلَى العَوَام فَهُمْ لَا يُطْلِقُونَه عَلَى مَكَان بَيْع الخُمُور فَقَط، بَلْ عَلى كُلّ مَوْضع يُعْرَض فِيه بَيْع لشَيْء مُعيَّن فهُوَ حَانُوت.

– يُمْكِن إرْجَاع تَعْمِيم العَامَّة الحَانُوت الَّذِي يُبَاع فِيه الأغْرَاض والخُمُور عَلَى حَدّ سَوَاء، إِلَى شُيُوع اسْتِخْدَام هذَا اللَّفْظ بَيْن النَّاس وبَيْن كُلّ مِن التُّجَار والحِرَفِيّين.

---

[1]– ابْن هِشَام اللّخمِي، المَدْخَل إِلَى تَقْوِيم اللِّسَان وتَعْلِيم البَيَان، ص167.

[2]– ابْن مَنْظُور، لِسَان العَرَب، م2، ط1، 1990م، مَادَّة (حَنَشَ)، ص26.

[3]– مَجْمَع اللُّغَة العَرَبِيَّة، المُعْجَم الوَسِيط، ج1، ط3، مَادَّة (حَنَشَ)، ص208.

ويُمْكِن تَوْضِيح مَا سَبَق مِنْ خِلَال الجَدْوَل التَّالِي:

المَعْنَى قَبْلَ التَّعْمِيم	المَعْنَى بَعْد التَّعمِيم	المَعْنَى فِي الاسْتِعْمَال
الحَانُوت: مَكَان لبَيْع الخُمُور	**الحَانُوت:** مَكَان لبَيْع المَنْتُوجَات المُخْتَلِفَة	**الحَانُوت:** مَكَان يُبَاع فِيه الخَمْر أوْ أيّ شَيْء آخَر

3- **الحَنَشُ:** وَرَدَ لَدَى **ابْن هِشَام** أنَّ العَوَام: " يَقُولُون للحَيَّة حَنْشٌ بإسْكَان النُّون، والصَّوَلب حَنَشٌ بفَتْحهَا، وهُمْ يُقصرُونَه عَلَى هَذَا الجِنْس، وكُلّ مَا رأْسه علَى هَيْئَة رأْس الحَيَّة، فهُوَ عِنْد العَرَب حَنَش كالوَزَغ وشِبْهه. والجَمْع أحْنَاش وحُنُوشٌ. وقَال **أبُو عَمْرُو:** الحَنَشْ كُلّ شَيْء يُصَاد مِن الطَّيْر والهَوَام. يُقَال مِنْه حَنَشْتُ الصَّيْد أحْنِشُه إذَا صِدْته"[1].

وفِي **مُعْجَم لِسَان العَرَب:** " الحَنْشْ الحَيَّة، وقِيل الأفْعَى، وبِهَا سُمِّي الرَّجُل حَنَشًا، وفِي الحَدِيث: حَتَّى يُدْخِل الوَلَد يَده فَم الحَنَشْ أيْ الأفْعَى، وهَذَا هُوَ المُرَاد مِن الحَدِيث. وفِي حَدِيث **سَطِيح:** أحْلِفُ مَا بَيْن الحِرَّتَيْن مِنْ جَنَشٍ وقَال **ذُو الرّمَة:**

وكَمْ حَنَشٍ ذَغْفِ[2] اللّعاب كَأنَّه

عَلَى الشِّرْك العَادِي ونِضْوُ عِصَام[3].

أمَّا فِي **المُعْجَم الوَسِيط** فَنَجد: " الحَنش، حَيَّة عَظِيمَة سَوْدَاء لَيْسَتْ مِنْ ذَوَات السُّمُوم، ومَا أشْبَهَ رَأْسه رأْس الحَيَّات مِن الخَرَابِيّ وسَوَامِ أبْرَص ونحْوهَا. (جَمْعه) أحْنَاش"[4].

---

[1]- ابْن هِشَام اللّخمِي، المَدْخَل إِلَى تَقْوِيم اللِّسَان وتَعْلِيم البَيَان، ص163-164.

[2]- الذُّغْف : القَاتِل

[3]- ابْن مَنْظُور، لِسَان العَرَب، مج 6، ط1، 1990م، مَادَّة (حَنَشَ)، ص289.

[4]- مَجْمَع اللُّغَة العَرَبِيَّة، المُعْجَم الوَسِيط، ج1، ط3، مَادَّة (حَنَشَ)، ص209.

وبِنَاءً عَلَى مَا تَقَدَّم نَسْتنْتِج مَا يَلِي:

– الحَنَش عِنْد العَوَام هُوَ فَقَط ما يَقْتَصِر عَلَى جِنْس الحَيَّة من الزَّوَاحِف، أمَّا بالنِّسْبَة للُّغَوِيّين العَرَب فهُوَ عِبَارَة عَنْ كُلّ الزَّوَاحِف الَّتِي لَهَا رَأْس يُشْبِه رَأْس الحَيَّة، كَمَا أنَّه أصْبَح يَشْمل كُلّ مَا يُصْطَاد مِن الحَيَوَانَات.

– يُمْكِن إرْجَاع تَعْمِيم العَرَب الحَنَش إلَى كُلّ مَا يَشْمل الزَّوَاحِف، وكُلّ مَا تَمَّ اصْطِيَاده مِنْ قَبْل عَلَى حَدّ سَوَاء.

ونُوَضِّح مَا سَبَق فِيمَا يأتِي:

المَعْنَى قَبْلَ التَّعْمِيم	المَعْنَى بَعْد التَّعمِيم	المَعْنَى فِي الاسْتِعْمَال
الحَنَش: يَكُون مِنْ جِنْس الحَيَّة فَقَط	**الحَنَش:** كُلّ مَا يَكُون عَلَى شَكْل رَأْس الحَيَّة مِن الزَّوَاحِف، أوْ الشَّيْء المُصْطَاد	**الحَنَش:** يُمْكِن أنْ يَكُون حَيَّة أوْ نَوْع مِن الزَّوَاحِف، أوْ حَتَّى مَا تَمَّ اصْطِيَاده

4– القِشْر: وَرَد فِي كِتَاب **ابْن هِشَام اللّخمِي** أنَّ العَامَّة: " يَقُولُون لِبَعْض الثِّيَاب قِشر، وكُلّ مَلْبُوس عِنْد العَرَب قِشْر. والجَمْع مِن ذَلكَ قُشُور"[1]. وفِي **لِسَان العَرَب** وَرَد قِشْرٌ: " كُلّ شَيْء غِشَاؤُه خِلْقَةً أوْ عَرَضًا، وانْقَشَر العُود وتَقَشَّر بمَعْنَى، والقُشَارَة: مَا تقَشّره عَنْ شَجَرَة مِنْ شَيْء رَقِيق"[2]. أمَّا فِي **المُعْجَم الوَسِيط:** " فانْقَشَرَ مِنْ كُلّ شَيْء غِلَافه خِلْقَة أوْ عرضًا، كَقشْر البُرْتُقَال والدُّمَل، وكُلّ مَلْبُوس يُغَطِّي الجِسْم. (ج) قُشُور، وقِشر البَيَاض: سَمَكَة نِيليَّة عَرِيضَة ذَات فلُوس، يَزِيد طُولهَا عَلَى شِبْر، ولَحْمهَا مِن أجْوَد اللُّحُوم الطَّرِيَّة"[3]. وبِنَاءً عَلَى

[1]– ابْن هِشَام اللّخمِي، المَدْخَل إِلَى تَقْوِيم اللِّسَان وتَعْلِيم البَيَان، ص147.

[2]– ابْن مَنْظُور، لِسَان العَرَب، م5، ط1، مَادَّة (قَشَرَ)، ص93.

[3]– مَجْمَع اللُّغَة العَرَبِيَّة، المُعْجَم الوَسِيط، ج2، ط3، مَادَّة (قَشَرَ)، ص764.

مَا تَقَدَّم نَسْتنْتِج مَا يَلِي:

القِشْر عِنْد العَوَام حَمَل دَلَالَة خَاصَّة وهِي اللِّبَاس، ثُمَّ جَاء اللُّغَويُّون وَوسَّعُوا دَلَالَتهَا لتَشْمل بَعْدهَا المَلَابِس وأغْشيَة الخُضَر والفَوَاكِه، وكَذَلكَ نَوْع مِن الأسْمَاك.

يُمْكِن إرْجَاع تَوَسُّع دَلَالَة كَلِمَة " قِشر "، مَثَلًا إِلَى اخْتِلَاف تَسْميَة الأشْيَاء مِن مَنْطِقَة إِلَى أُخْرَى. ونُوَضِّح مَا سَبَق فِيمَا يأتِي:

المَعْنَى قَبْلَ التَّعْمِيم	المَعْنَى بَعْد التَّعمِيم	المَعْنَى فِي الاسْتِعْمَال
القِشْر: يَكُون كُلّ مَا يُلْبَس عِنْد العَرَب	**القِشْر:** يَكُون كُلّ مَا لَه غِشَاء يُنْزَع عَنْه، ويَكُون كَذلكَ لِبَاسًا أوْ حَتَّى حَيوانًا	**القِشْر:** يُمْكِن أنْ يُسْتَعْمَل عَلَى أَسَاس أنَّه لِبَاس أوْ غِشَاء للخُضَر والفَوَاكِه، أوْ حَتَّى نَوْع مِنْ أنْوَاع السَّمَك، وذَلكَ حَسبَ السِّيَاق المُسْتَعْمَل

5- القَبْقَاب: وَرَدَ لَدَى **ابْن هِشَام** أنّ العَوَام: " يَقُولُون لِمَا يُصْنَع مِن الخَشَب عَلَى هَيْئَة النَّعل قَبْقَاب. ولَيْسَ كَذَلكَ وإنَّمَا القَبْقَاب الرَّجُل الكَثِير الكَلَام والقَبْقَاب أيْضًا صَوْت أنْيَاب الفَحْل"[1].

وفِي **لِسَان العَرَب:** " القَبْقَاب: الكَذَّاب، والقَبْقَاب: الخَرْزَة الَّتِي تُصْقَل بِهَا الثِّيَاب، والقَبْقَاب: النَّعْل المُتَّخَذَة مِن خَشَب. بلغة أهْل اليَمَن"[2].

أمَّا **مُعْجَم الوَسِيط** فوَرَد فِيه: " القَبْقَاب، النَّعْل تُتَّخَذ مِن خَشَب، وشِرَاكهَا مِن جِلْد أوْ نَحْوه، (ج) قَبَابِيب"[3]، وبِنَاءً عَلَى مَا تَقَدَّم نَسْتنْتِج مَا يَلِي:

- القَبْقَاب عِنْد العَامَّة هُوَ ذَلكَ النَّعْل الَّذِي يُصْنَع عَادَةً مِنْ مَادَّة الخَشَب ويُلْبَس فِي

---

[1]- ابْن هِشَام اللّخمِي، المَدْخَل إِلَى تَقْوِيم اللِّسَان وتَعْلِيم البَيَان، ص127.

[2]- ابْن مَنْظُور، لِسَان العَرَب، مج1، ط1، 1990م، مَادَّة (قَبَب)، ص660.

[3]- مَجْمَع اللُّغَة العَرَبِيَّة، المُعْجَم الوَسِيط، ج2، ط3، مَادَّة (قَبَب)، ص738.

الرِّجْل، أمَّا اللُّغَويُّون فيُطْلِقُونَه عَلَى الشَّخْص الَّذِي يَتكلَّم ويُثَرْثِر كَثِيرًا، كَمَا أنَّه يُطْلَق كَذَلِكَ عَلَى الصَّوْت الَّذِي يُصْدِره النَّحْل (وهُوَ الذَّكَر مِن كُلّ حَيَوَان فَرَسًا كَانَ أو تَيْسًا أوْ غَيْرهَا) بأنْيَابه، عِنْدَمَا يَقُوم بالضَّغْط عَلَيْهَا أوْ تَحْرِيكهَا.

وعَلَى هَذَا يُمْكِن إرْجَاع تَعْمِيم دَلَالَة لَفْظَة القَبْقَاب إِلَى اخْتِلَاف لَهجَات العرَب، وعَدَم الاتِّفَاق عَلَى إطْلَاق اسْم مُعَيَّن عَلَى شَيْء وَاحِد. ويُمْكِن تَوْضِيح مَا سَبَق مِنْ خِلَال الجَدْوَل التَّالِي:

المَعْنَى قَبْلَ التَّعْمِيم	المَعْنَى بَعْد التَّعمِيم	المَعْنَى فِي الاسْتِعْمَال
القَبْقَاب: النَّعْل الَّذِي يُصْنَع مِن الخَشَب	**القَبْقَاب:** الشَّخْص الثَّرْثَار، ويُطْلَق أيْضًا عَلَى الصَّوْت الَّذِي يَصْدر عَنْ احْتِكَاك أنْيَاب الحَيَوَانَات، وكَذَلِكَ النَّعْل المُتَّخَذَة مِن الخَشَب	**القَبْقَاب:** يُمْكِن أنْ يَكُون نعْلًا مِن خَشَب وهُوَ الشَّائِع عِنْد العَامَّة، أوْ الشَّخْص الثَّرْثَار أوْ أصْوَات أنْيَاب الحَيَوَانَات

6- المِلْحَفَة: وَرَدَ فِي كِتَاب **ابْن هِشَام اللَّخْمِي** أنَّ العَامَة يَقُولُون: " المِلْحَفَة لَا تَكُون عِنْدَهم إلَّا مِن قُطْن، ولَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ كُلّ مَا الْتُحِفَ بِه فهُوَ مِلْحَفَة"[1]. ووَرَدَ فِي **مُعْجَم لِسَان العَرَب:** " أنَّ المِلْحَفة: اللِّبَاس الَّذِي فَوْق سَائِر اللِّبَاس مِنْ دِثَار البَرْد ونَحْوه، وكُلّ شَيْء تغَطّيت به فَقَدْ الْتُحِفَ بِه"[2]. أمَّا فِي **المُعْجَم الوَسِيط:** " فالمِلْحَف اللِّبَاس فَوْق سَائِر اللِّبَاس مِنْ دِثَار البَرْد ونَحْوه، والمِلْحَفَة: الملَاءَة الَّتِي تَلْتَحِف بِهَا المَرْأَة"[3]، وبِنَاءً عَلَى مَا تَقَدَّم نَسْتنْتِج مَا يَلِي:

- المِلْحَفَة عِنْد العَامَّة هِيَ فَقَط مَا صُنِع مِنْ قُطْن، أمَّا اللُّغَويُّون فَقَدْ وَسَّعُوا مِنْ دَلَالَتهَا لتَدُلّ عَلَى كُلّ مَلْبَس يُلْبَس مَهْمَا كَان نَوْع قُمَاشه.

---

[1]- ابْن هِشَام اللّخمِي، المَدْخَل إِلَى تَقْوِيم اللِّسَان وتَعْلِيم البَيَان، ص148.

[2]- ابْن مَنْظُور، لِسَان العَرَب، م9، مَادَّة (لَحَفَ)، ص314.

[3]- مَجْمَع اللُّغَة العَرَبِيَّة، المُعْجَم الوَسِيط، ج2، مَادَّة (لَحَفَ)، ص851.

– يُمْكِن إِرْجَاع تَعْمِيم المِلْحَفَة بكُلّ أَنْوَاعهَا إِلَى شُيُوع اسْتِعْمَالهَا مِنْ قِبَل العَرَب وغَيْرهم، وذَلكَ مُوَاكَبَةً لحَالَات الطَّقْس وتَغَيُّرَاته.

ولنوَضِّح مَا سَبَقَ فِيمَا يَلِي:

المَعْنَى قَبْلَ التَّعْمِيم	المَعْنَى بَعْد التَّعمِيم	المَعْنَى فِي الاسْتِعْمَال
المِلْحَفَة: تَكُون فَقَط مِنْ قُطْن	**المِلْحَفَة:** عِنْد اللُّغَويِّين كُلّ مَا يُوضَع ويُلْبَس فَوْق جِسْم الإِنْسَان	**المِلْحَفَة:** تَكُون مِن قُطْن أَوْ أيّ نَوْع مِن القُمَاش

ثَالِثًا: أَمْثِلَة عَنْ انْتِقَال الدَّلَالَة

1– **الكِسْرَة:** وَرَدَ لَدَى **ابْن هِشَام اللّخمِي** أَنَّ العَوَام: " يَقُولُون كَسْرَة مِن الخُبْز، والصَّوَاب كِسْرَة بكَسْر الكَاف، فأَمَّا كِسْر البَيْت وهُوَ جَانِبه فيُقَال بالكَسْر والفَتْح، والكِسْرَان جَانِبَا البَيْت عَنْ يَمِين وشِمَال"[1].

وَفِي **مُعْجَم لِسَان العَرَب:** " الكِسَرَة: القِطْعَة المَكْسُورَة مِن الشَّيْء، والجَمْع كِسَرٌ مِثْل قِطْعَةٌ وقِطَعٌ"[2].

أَمَّا فِي المُعْجَم الوَسِيط: " فالقِطْعَة المَكْسُورَة مِن الشَّيْء، ومِنْه الكِسْرَة مِن الخُبْز، (ج) كِسَرٌ"[3]، وبِنَاءً عَلَى مَا تَقَدَّم نَسْتنْتِج مَا يَلِي:

– الكِسْرَة عِنْد العَوَام يُسَمُّونَهَا بـ: كَسْرَة والَّتِي تُمثِّل قِطْعَة مِن الخُبْز لَدَيْهم، أَمَّا اللُّغَويُّون فيَكْسِرُون الكَاف لتُصْبِح كِسْرَة والَّتِي تُمثِّل لَدَيْهم أَنَّهَا قِطَع مَكْسُورَة مِنْ شَيْء مُعيَّن، كَمَا أَنَّهَا تَحْمِل دَلَالَة أُخْرَى وهِي الاتِّجَاه أَوْ مَا يَحُدّ شَيْء مُعيَّن مِن جَوَانِبه.

– يُمْكِن إِرْجَاع انتقال دَلَالَة كِسْرَة إِلَى علَاقة الجزئيَّة، فهيَ ترمز إِلى كلّ شيْء مقطّع إِلى

[1]– ابْن هِشَام اللّخمِي، المَدْخَل إِلَى تَقْوِيم اللِّسَان وتَعْلِيم البَيَان، ص174.

[2]– ابْن مَنْظُور، لِسَان العَرَب، مج5، ط1، مَادَّة (كَسَر)، ص139.

[3]– مَجْمَع اللُّغَة العَرَبيَّة، المُعْجَم الوَسِيط، ج2، ط3، مَادَّة (كَسَر)، ص818.

قطع صغِيرَة. ويُمْكِن تَوْضِيح مَا سَبَق مِنْ خِلَال الجَدْوَل التَّالِي:

المَعْنَى قَبْلَ الانْتِقَال	المَعْنَى بَعْد الانْتِقَال	المَعْنَى فِي الاسْتِعْمَال
الكِسْرَة: تَكُون قِطْعَة مِن الخُبْز فَقَط	**الكِسْرَة:** تَدُلّ عَلَى أيّ شَيْء مُقَسَّم إِلَى قِطَع صَغِيرَة	**الكِسْرَة:** يُمْكِن أنْ تُسْتَعْمَل للدَّلَالَة عَلَى قِطْعَة خُبْز، أوْ الدَّلَالَة عَلَى أيّ قِطَع مُخْتَلِفَة غَيْره، ويُطْلَق كَذَلِكَ عَلَى الجَوَانِب والاتِّجَاهَات الَّتِي تَحُدّ البَيْت

2- **البَرِيد:** وَرَدَ لَدَى **ابْن هِشَام اللّخمِي** أنَّ العَوَام: " يَقُولُون البَرِيد لخُبْز يُلْقَى عَلَيْه المَاء تَطْعَمُه النِّسَاء للسُّمْنَة. والصَّوَاب المَبْرُود"[1].

وفِي **لِسَان العَرَب:** " البَرِيد، فرسخَان، وقِيل: مَا بَيْن كُلّ مَنْزِلَيْن بَرِيد، والبَرِيد: الرّسل عَلَى دَوَاب البَرِيد، والجَمْع بُرُدٌ"[2].

أمَّا فِي **المُعْجم الوَسِيط:** " فالبَرِيد، أصْله الدَّابَة الَّتِي تَحْمِل الرِّسَالَة، والرَّسُول، والمَسَافَة بَيْن كُلّ مَنْزِلَيْن مِن مَنَازِل الطَّرِيق، وهِي أميَال اختُلِفَ فِي عَدَدهَا والرَّسَائِل، (ج) بُرُدٌ"[3]، وبِنَاءً عَلَى مَا تَقَدَّم نَسْتَنْتِج مَا يَلِي:

- البَرِيد عِنْدَ العَامَّة هُوَ ذَلِكَ الطَّعَام الَّذِي يُصْنَع مِنْ إضَافَة المَاء للخُبْز واسْتعْمَاله كمُسَمِّنَة غِذَائِيَّة، أمَّا اللُّغَوِيُّون فيَرون أنَّ هَذَا الطَّعَام يُسَمَّى بالمَبْرُود، وعِنْد الرُّجُوع إِلَى المَعَاجِم اللُّغَوِيَّة العَرَبِيَّة نَجِد أنَّ البَرِيد لَه مَفْهُوم مُغَايِر تَمَامًا عمَّا تَقُوله العَامَّة، فالبَرِيد هُوَ عِبَارَة عَنْ تِلْكَ المَسَافَة المَوْجُودَة بَيْن المَنَازِل، كَمَا أنَّه يَدُلّ عَلَى المَرْسُول سَوَاء كَان إنْسَانًا أوْ حَيَوانًا.

---

[1]- ابْن هِشَام اللّخمِي، المَدْخَل إِلَى تَقْوِيم اللِّسَان وتَعْلِيم البَيَان، ص194.

[2]- ابْن مَنْظُور، لِسَان العَرَب، مج3، ط1، مَادَّة (بَرَدَ)، ص86.

[3]- مَجْمَع اللُّغَة العَرَبِيَّة، المُعْجَم الوَسِيط، ج1، ط3، مَادَّة (بَرَدَ)، ص49.

– وعَلَى هَذَا يُمْكِن إِرْجَاع انْتِقَال دَلَالَة لَفْظَة البَرِيد إِلَى علاقة السّببيّة، الّتي أدّت إلى عَدَم وُجُود ذَلكَ الطَّعَام وانْدِثَار تِلْك العَادَة لَدَى النِّسَاء، وبالتَّالِي بَحَثُوا عَنْ مَعْنًى آخَر لتِلْكَ اللَّفْظَة.

ويُمْكِن تَوْضِيح مَا سَبَق مِنْ خِلَال الجَدْوَل التَّالِي:

المَعْنَى قَبْلَ الانْتِقَال	المَعْنَى بَعْد الانْتِقَال	المَعْنَى فِي الاسْتِعْمَال
البَرِيد: مُسَمّنَة غِذَائيَّة مَصْنُوعَة مِن الخُبْز والمَاء	**البَرِيد:** المَسَافَة المَوْجُودَة بَيْن المَنَازِل، ويُطْلَق كَذَلكَ عَلَى المَرْسُول مِن البَشَر أوْ الحَيَوَان	**البَرِيد:** يُمْكِن أنْ يَكُون طَعَامًا، أوْ المَسَافَة مِن مَنْزِل لآخَر أوْ المَرْسُول مِن البَشَر أوْ الحَيَوَان

3– **النَّوْء:** وَرَدَ لَدَى **ابْن هِشَام اللّخمِي** أنَّ العَوَام: " يَقُولُون للسَّحَاب المُتَرَاكِم نَوْء. ولَيْسَ كَذَلك، وإنَّمَا النَّوْء طُلُوع نَجْم مِنْ نُجُوم المَنَازِل عِنْد سُقُوطهَا نَجْم آخَر، يُقَال نَاء يَنُوءُ نَوْءًا إذَا نَهَضَ مُتَثَاقِلًا"[1].

وَفِي **مُعْجَم لِسَان العَرَب:** " النَّوْء: هُوَ النَّجْم إذَا مَالَ للمَغِيب، والجَمْع أنْوَاء ونُوآن، حَكَاه **ابْن جِنِّي**، مِثْل عَبْد وعُبْدَان وبَطْن وبُطْنَان. قَال **حَسَّان بْن ثَابِت**، رَضِيَ الله عَنْه:

ويَثْرِبُ تَعْلَم أنَّا بِهَا

إذَا قَحَطَ الغَيْثُ، ونُوآنهَا"[2].

أمَّا فِي **المُعْجم الوَسِيط:** " فيُقَال: فُلَان نَوْؤُه مُتَخَاذِل: ضَعِيف النَّهْض، والنَّجْم إذَا مَال للغُرُوب، والمَطَر الشَّدِيد، والعَطَاء. (ج) أنْوَاء ونَوْآن"[3]. وبِنَاءً عَلَى مَا تَقَدَّم نَسْتنْتِج مَا يَلِي:

– النَّوْء عِنْد العَوَام يُمثِّل مَجْمُوع السَّحَاب المُتَرَاكِم فِي السَّمَاء وهِي المَرْحَلَة الَّتِي تَسْبق سُقُوط

[1]– ابْن هِشَام اللّخمِي، المَدْخَل إِلَى تَقْوِيم اللِّسَان وتَعْلِيم البَيَان، ص179.

[2]– ابْن مَنْظُور، لِسَان العَرَب، مج1، ط1، مَادَّة (نَوَءَ)، ص175.

[3]– مَجْمَع اللُّغَة العَرَبيَّة، المُعْجَم الوَسِيط، ج2، ط3، مَادَّة (نَوَءَ)، ص999.

المَطَر، أمَّا بالنِّسْبَة للُّغَوِيّين فالنَّوْء هُوَ عِبَارة عَنْ النَّجْم الَّذِي يَكُون فِي السَّمَاء، ويَكُون ذَلكَ مُرَافِق لغُرُوب الشَّمْس.

– يُمْكِن إرْجَاع انْتِقَال دَلَالَة النَّوْء إِلَى علاَقَة المُجَاوَرَة بَيْنهمَا، فهُمَا يَظْهَرَان فِي نَفْس المَكَان الَّذِي هُوَ السَّمَاء، فهِيَ عَامِل مُشْتَرَك بَيْنهمَا. ويُمْكِن تَوْضِيح مَا سَبَق مِنْ خِلَال الجَدْوَل التَّالِي:

المَعْنَى قَبْلَ الانْتِقَال	المَعْنَى بَعْد الانْتِقَال	المَعْنَى فِي الاسْتِعْمَال
النَّوْء: وهُوَ عِبَارَة عَنْ تَرَاكُم السَّحَاب فِي السَّمَاء	**النَّوْء:** هُوَ ذَلكَ النَّجْم الَّذِي يَطْلَع إِلَى السَّمَاء بَعْد الغُرُوب مُبَاشَرةً	**النَّوْء:** يَكُون عِبَارَة عَنْ سحَاب مُتَرَاكِم أو نَجْم فِي السَّمَاء

4– **البَلَاط:** وَرَدَ لَدَى **ابْن هِشَام اللَّخْمِي** أنَّ العَامَة يَقُولُون: " للبَيْت المُحَسَّن البِنَاء بَلَاط. وإنَّمَا البَلَاط عِنْد العَرَب الحِجَارَة المَفْرُوشَة بالأَرْض. وَرَوَى **يَعْقُوب الأَصْمَعِي** أنَّ البَلَاط الأَرْض المَلْسَاء"[1].

وفِي **لِسَان العَرَب:** " البَلَاط هُوَ ضَرْب مِن الحِجَارَة، تُفْرَش بِه الأَرْض، ثُمَّ سُمِيَ المَكَان بَلَاطًا، اتِّسَاعًا، وهُوَ مَوْضِع مَعْرُوف فِي المَدِينَة تَكَرَّر ذِكْره فِي الحَدِيث"[2].

أمَّا **المُعْجَم الوَسِيط** فَوَرَد فِيه: " البَلَاط ضَرْب مِن الحِجَارَة تُفْرَش بِه الأَرْض، ويُسوَّى بِه الحَائِط. ومِن الأَرْض وَجْهَهَا الصَّلْب وقَصْر الحَاكِم وحَاشِيَته"[3]. وبِنَاءً عَلَى مَا تَقَدَّم نَسْتَنْتِج:

ويُمْكِن إرْجَاع انْتِقَال دَلَالَة كَلمَة البَلَاط مِن الأَرْضيَة إِلَى حَاشِيَة المَلِك إِلَى طَبِيعَة علاَقَة الجُزْء بالكُلّ، ويُمْكِن إرْجَاع اسْتِعْمَال العَامَّة للَفْظ البَلَاط هِي الأَرْض. وبَعْدهَا انْتَقَلتْ دلَالَتهَا إِلَى قَصْر الحَاكِم وحَاشِيَته.

---

[1]– ابْن هِشَام اللّخمِي، المَدْخَل إِلَى تَقْوِيم اللِّسَان وتَعْلِيم البَيَان، ص207.

[2]– ابْن مَنْظُور، لِسَان العَرَب، ج1، ط3، مج7، مَادَّة (بَلَط)، ص165.

[3]– مَجْمَع اللُّغَة العَرَبِيَّة، المُعْجَم الوَسِيط، ج1، مَادَّة (بَلَط)، ص71.

ويُمْكِن تَوْضِيح مَا سَبَق مِنْ خِلَال الجَدْوَل التَّالِي:

المَعْنَى قَبْلَ الانْتِقَال	المَعْنَى بَعْد الانْتِقَال	المَعْنَى فِي الاسْتِعْمَال
البَلَاط: عِنْد العَرَب هِي الأَرْض المَفْرُوشَة بالحِجَارَة	**البَلَاط:** مَا تَدُلّ فَقَط عَلَى البَيْت الخَاصّ بالحَاكِم وحَاشِيَته	**البَلَاط:** هُوَ البَيْت الخَاصّ بالمَلِك وحَاشِيَته، أَوْ ضَرْب مِن الحِجَارَة تُفْرَش بِهَا الأَرْض

خلَاصَة الفَصْل:

تَنَاولْنَا فِي هَذَا الفَصْل تَعْرِيف التَّصْوِيب اللَّغوِي وكَذَلكَ التَّأْلِيف فِيه فِي الدِّرَاسَات اللُّغويَّة العَرَبيَّة، وكَذَلكَ تَارِيخ ظُهُور حَرَكَة التَّصْوِيب اللَّغوِي، كمَا قدَّمنَا لمْحَة عَن **ابْن هِشَام اللّخمِي** وأوْرَدْنَا فِيهَا نَشْأته وأهَمّ مُؤلَّفَاته وتَلَامِيذه، وكَذَا الشُّيُوخ الَّذِين تَتلْمَذ عَلَى أيْدِيهم، وأيْضًا عرَّفنَا كِتَاب **المَدْخَل إِلَى تَقْوِيم اللِّسَان وتَعْلِيم البَيَان**، واسْتخْرَجْنَا منْه أهَمّ مَظَاهِر التَّغيُّر الدَّلَالِي الوَارِدَة فِيه، فتَوَصَّلنَا إِلَى مجْمُوعَة مِن النَّتَائِج أهَمّهَا: سَبق العَرَب إِلَى دِرَاسَة مَظَاهِر التَّغَيُّر الدَّلَالِي وكذَلكَ الأخْطَاء الَّتِي يَقَع فِيهَا العَامة فِي الأنْدَلُس ومَعَ تَقْدِيم تَصْوِيبَات لهَا، وهَذَا مَا يَظْهَر فِي قَوْل **ابْن هِشَام** مَا تَضَعه العَامة فِي غَيْر مَوْضعه، كَمَا توَصَّلْنَا أيْضًا إِلَى أنَّ مَا تَذْهَب إِلَيْه العَامة فِي أغْلَب الأحْيَان هُوَ المَعْنَى المُتَدَاوَل فِي الاسْتعْمَال اللُّغَوِي.

خاتمة

وفِي نِهَايَة هَذَا البَحْث المَوْسُوم " **التَّغَيُّر الدَّلَالِي فِي كُتُب التَّصْوِيب اللُّغَوِي – المَدْخَل إِلَى تَقْوِيم اللِّسَان وتَعْلِيم البَيَان لابْن هِشَام اللّخمِي (577 هـ) أنْمُوذَجًا–** "، فَقَدْ عَرَفْنَا مِنْ خِلَاله أنَّ اللُّغَة تتَطَوَّر وتتَغيَّر ولَا سيَّمَا مِنْ نَاحيَة مَجَال الدَّلَالَة، وذَلكَ عِنْد وُقُوفنَا عِنْد العَوَامِل والأسْبَاب الَّتِي تُؤَدِّي إِلَى التَّغَيُّر الدَّلَالِي، كالأسْبَاب النَّفْسيَّة، اللُّغويَّة... إلَخ، كمَا وَقَفنَا أيْضًا عِنْد المَظَاهِر الَّتِي يَظْهَر فِيهَا التَّغَيُّر الدَّلَالِي، ومِنْ أهَمّهَا: تَخْصِيص الدَّلَالَة وتَعمِيمهَا وانْتِقَالهَا مِن حَالَة إِلَى أُخْرَى، وَقَدْ خَرْجْنَا مِنْ هَذَا البَحْث بمَجْمُوعَة مِن النَّتَائِج وكَانَتْ كالآتِي:

– التَّغيُّر الدَّلَالِي هُوَ أحَد مَظَاهِر التَّطَوُّر اللُّغوِي، مَيْدَانه الكَلِمَات ومَعَانِيهَا.

– المعَانِي لَا تَسْتقِرّ عَلَى حَالَة وَاحِدَة، بَلْ هِيَ فِي تَغَيُّر مُسْتمِرّ لَا يَتوَقَّف، وذَلكَ حَسبَ مُسْتخْدِمِي اللُّغَة وحَاجَاتهم.

– اهْتِمَام عُلمَاء اللُّغَة العَرَبيَّة القُدَامَى بالتّغيُّر الدَّلَالِي.

– اتِّبَاع العُلمَاء لمَنْهَج القُدَمَاء، وذَلكَ مِنْ خِلَال اطِّلَاعهم عَلَى مُخْتَلَف الدِّرَاسَات حَوْل التَّغيُّر الدَّلَالِي وأسْبَاب حُدُوثه.

– يَقِف وَرَاء التَّغيُّر الدَّلَالِي أسْبَاب لُغويَّة وأُخْرَى اجْتمَاعيَّة، ثَقَافيَّة، ونَفْسيَّة، وبيُولُوجيَّة وزَمَانيَّة.

– تَتَجَلَّى مَظَاهِر التَّغيُّر الدَّلَالِي فِي تَخْصِيص الدَّلَالَة وتَعْمِيمهَا وانْتِقَالهَا مِنْ مَجَال إِلَى آخَر، عَنْ طَرِيق المُشَابَهَة، المُجَاوَرَة، وعلَاقَة الجُزْء بالكُلّ.

– حِرْصَ القُدَمَاء الكَبِير عَلَى سَلَامَة اللُّغَة العَرَبيَّة الفَصِيحَة، وحمَايَتهَا مِنْ دُخُول اللَّحْن عَلَيْهَا، ولَا سيَّمَا عَلَى القُرْآن الكَرِيم.

– ظُهُور كُتُب التَّصْوِيب اللُّغوِي الَّتِي تَهْدِف إِلَى إعَادَة العَرَب الخَارِجِين عَلَى الفُصْحَى إِلَى اللُّغَة النَّقيَّة القَدِيمَة السَّلِيمَة، وتَخْلِيص ألْسنَتهم مِن اللَّحْن.

– يُمَثِّل كِتَاب " **المَدْخَل إِلَى تَقْوِيم اللِّسَان وتَعْلِيم البَيَان** " أَهَمّ المَرَاجِع الَّتِي يُرْجَع إِلَيْهَا فِي مَيْدَان التَّصْوِيب اللُّغَوِي.

– وَصَفَ " **ابْن هِشَام اللّخمِي** " الأَخْطَاء الَّتِي يَقَع فِيهَا العَامَّة فِي الأَنْدَلُس، وقَدَّم تَصْوِيبَات لَهَا.

– عبَّر **ابن هِشَام** عن التَّغيُّر الدَّلَالِي بقوَله: مَا تَضَعه العَامَّة فِي غيْر موْضعه.

وهَذِه أَهَمّ النَّتَائِج الَّتِي تَوَصَّلنَا إِلَيْهَا، وفِي الأَخِير نَسْأَل الله التَّوْفِيق والسَّدَاد، والحَمْد لله رَبّ العَالَمِين، والصَّلَاة والسَّلَام عَلَى أَشْرَف خَلْق الله النَّبِيّ مُحمَّد صَلَّى الله عَلَيْه وسَلَّم.

قائمة المصادر

والمراجع

القُرْآن الكَرِيم بروَايَة ورْش.

أوَّلًا: المَعَاجِم:

1- أبُو الحَسَن عَلِي بْن اسْمَاعِيل ابْن سيّده، مُعجَم المُخَصَّص، دط، مكْتَبَة مشكَاة الإسْلَاميَّة، ج4، بَيْرُوت.

2- أبُو الفَضْل جَمَال الدِّين مُحمَّد بْن مكرم ابْن مَنْظُور، لِسَان العَرَب، ط1، دَار صَادِر، م11، بَيْرُوت.

3- أبُو القَاسِم مَحْمُود بْن عُمَر الزَّمخشَرِي، أسَاس البَلَاغَة، ط1، دَار صَادِر، بَيْرُوت، 1992م

4- مَجْمَع اللُّغَة العَرَبيَّة، مُعْجَم الوَسِيط، ط3، مَطَابِع الأوقست بشركة الإعلانات الشّرقيَّة، ج1، دب، دت

5- يَحْيَى مُرَاد، مُعْجَم أسْمَاء المُسْتَشْرِقِين، ط1، دَار الكُتُب العِلْميَّة، بَيْرُوت، 2004م.

ثَانيًا: الكُتُب العَرَبيَّة:

1- إبْرَاهِيم أنِيس، دَلَالَة الألْفَاظ، ط5، مَكْتَبَة الأنْجلُو المِصْريَّة، القَاهِرَة، 1984م.

2- إبْرَاهِيم خَلِيل، مَدْخَل إلَى عِلْم اللُّغَة، ط1، دَار المَسِيرَة للنَّشْر والتَّوْزِيع والطِّبَاعَة، الأُرْدُن، 2010م

3- أبَو بَكْر الزّبيدِي، طَبَقَات النَّحْوِيّين واللُّغَويّين، تح: مُحمَّد أبُو الفَضْل إبْرَاهِيم، ط2، دَار المَعَارِف، مصْر، دت

4- أبُو عَبْد الله مُحَمَّد بْن أحْمَد بْن هِشَام اللّخمِي، المَدْخَل إلَى تَقْوِيم اللِّسَان وتَعْلِيم البَيَان، تح: مأمُون بن محيَى الدِّين الجنَّان، ط1، دَار الكُتُب العِلْميَّة، بَيْرُوت، 1995م

5- أحمَد عَبْد الرَّحْمَن حَماد، عَوَامِل التَّطَوُّر اللُّغَوِي دِرَاسَة فِي نُمُوّ وتَطَوُّر الثَّرْوَة اللُّغَويَّة، ط1، دَار الأنْدَلُس للطِّبَاعَة والنَّشْر والتَّوْزِيع، بَيْرُوت، 1983م.

6- أحْمَد مُخْتَار عُمَر، صِنَاعَة المُعْجَم الحَدِيث، دَار عَالَم الكُتُب، القَاهِرَة، مصْر، 1998م

7- أحْمَد مُخْتَار عُمَر، عِلْم الدّلَالَة، ط1، علَا الكَتُب، القَاهِرَة، 1985م.

8- أيّوب عَبْد الرّحْمَن، اللُّغَة والتَّطَوُّر، دط، مَعْهَد البُحُوث والدِّرَاسَات العَرَبيَّة جَامعَة الدُّوَل العَرَبيَّة، دب، 1969م

9- تَمَام حَسَان، اللُّغَة العَرَبيَّة مَعْنَاهَا ومَبْنَاهَا، ط4، عَالَم الكُتُب، القَاهِرَة، 2004م.

10- الجَاحِظ، البَيَان والتَّبْيِين، تح: عَبْد السَّلَام هَارُون، ط4، مَكْتَبَة الخَانْجِي، القَاهِرَة.

11- جَلَال الدِّين عَبْد الرَّحْمَن السُّيُوطِي الشَّافِعِي، بُغْيَة الوعَاة فِي طَبَقَات اللُّغَويّين والنُّحَاة، دط، دَار المَعْرِفَة، بَيْرُوت، دت.

12- حسَام البهنسَاوِي، عِلْم الدَّلَالَة والنَّظَريَّات الدّلَاليَّة الحَدِيثَة، ط1، مَكْتَبَة الشَّرْق، مصْر، 2009م

13- حُسِين نَصَّار، المُعْجَم العَرَبِي نَشْأته وتَطَوّره، دط، دَار مصْر للطِّبَاعَة، القَاهِرَة، 1988م.

14- خَلِيل بنْيَان الحَسُون، فِي التَّصْحِيح اللُّغَوِي والكَلَام المُبَاح، ط1، مَكْتَبَة الرِّسَالَة الحَدِيثَة، عُمَان، 2006م

15- رَمضَان عَبْد التّوَاب، التَّطَوُّر اللُّغَوِي مَظَاهره وعِلَله وقَوَانِينه، ط1، مَكْتَبَة الخَانجِي بالقَاهِرَة دَار الرّفَاعِي الرّياض، القَاهِرَة، 1403هـ-1983م.

16- رَمضَان عَبْد التّوَاب، لَحْن العَامَّة والتَّطَوُّر اللُّغَوِي، ط1، مَكْتَبَة زَهْرَاء الشَّرْق، القَاهِرَة، 2000م

17- ستيفن ألومان، دَوْر الكَلِمَة فِي اللُّغَة، تر: كَمَال بِشْر، دط، القاهرة، 1975م.

18- عَادل فَاخُورِي، عِلْم الدَّلَالَة عِنْد العَرَب دِرَاسَة مُقَارَنَة مَعَ السِّيمْيَاء الحَدِيثَة، ط1، دَار الطَّلِيعَة للطِّبَاعَة والنَّشْر، لبْنَان، 1985م

19- عَبْد العَزِيز مطر، لَحْن العَامَّة فِي ضَوْء الدِّرَاسَات اللُّغَويَّة الحَدِيثَة، دط، الدَّار القَوْميَّة للطِّبَاعَة والنَّشْر، القَاهِرَة، 1966م.

20- عَبْد القَاهِر الجُرْجَانِي، دَلَائِل الإعْجَاز. تح: مُحمَّد عَبْد المُنْعِم خَفَاجِي، ط1، دَار الجَبَل، بَيْرُوت، 2004م

21- عَبْد الله آيت الأعشِير، اللُّغَة الَعَرَبيَّة الفُصْحَى نَظرَات فِي قَوَانِين تَطَوّرهَا وبلى المَهْجُور مِن أَلْفَاظهَا، ط1، الوَعْي الإسْلَامِي، الكُوَيْت، 2014م.

22- العَربِي دين، قَضيَّة التَّصْوِيب اللُّغَوِي بَيْن القُدَمَاء والمُعَاصِرِين، عَالَم الكُتُب الحَدِيث، الأُرْدُن، 2015م

23- عَلِي عَبْد الوَاحِد وافى، علْم اللُّغَة، ط9، نهْضَة مصْر للطّبَاعَة والنَّشْر والتَّوْزِيع، القَاهِرَة، 2004م

24- الغَزالِي، المُسْتَصْفَى مِنْ عِلْم الأُصُول، ط1، دَار الكُتُب العِلْميَّة، بَيْرُوت لُبْنَان، 1943م.

25- فَرِيد عوَض حِيدر، علْم الدّلَالَة نَظَريَّة تَطْبِيقيَّة، دط، مَكْتَبَة النّهضَة المصْريَّة، القَاهِرَة، 1999م.

26- فَوزِي عِيسَى ورَانيَا فَوزِي عِيسَى، عِلْم الدّلَالَة النّظريَّة والتَّطْبِيق، ط1، دَار المَعْرِفَة الجَامعيَّة، الإسكَنْدَريَّة، 1430هـ\ 2008م.

27- مُحَمَّد عِيد، المُسْتَوَى اللُّغَوِي للفُصْحَى واللَّهجَات والنَّثْر والشِّعْر، دط، علَا الكُتُب، القَاهِرَة، دت.

28- مُصْطَفَى رَضوَان، نَظرَات فِي اللُّغَة، ط1، منشُورَات جَامعَة فَارِيُونس، المَغْرب، 1976م.

29- منْقُور عَبْد الجَلِيل، عِلْم الدَّلَالَة أُصُوله ومَبَاحِثه فِي التُّرَاث العَرَبِي، دط، مَنْشُورَات اتّحَاد الكِتَاب العَرَبِي، دمشْق، 2001م.

30- نُور الهُدَى لُوشن، مَبَاحِث فِي عِلْم اللُّغَة ومَنَاهِج البَحْث اللُّغَوِي، دط، المَكْتَبَة الجَامِعيَّة، الإسْكَنْدَريَّة، 2001م.

ثَالثًا: المَجَلَّات:

1- مَبْدُوعَة كَرِيمَة، النُّحَاة العَرَب: مَظَاهِر التَّصْوِيب اللُّغَوِي، مَجَلَّة المُمَارَسَات اللُّغَويّة، العَدَد 22، جَامِعَة تِيزي وزّو، 2014م.

2- مُخْتَار بزَاوِيَة، " مَصَادِر اللُّغَويّين فِي التَّصْوِيب اللُّغَوِي والحَدّ مِن اللَّحْن، لَحْن العَوَام للزّبيدِي أنْمُوذَجًا "، مَجَلَّة إشْكَالَات فِي اللُّغَة والأدَب، جَامعَة أدْرَار، مج10، عَدَد 1، الجَزَائِر، 30\ 03\ 2021.

رَابعًا: المَوَاقِع الالكْتُرُونيَّة:

1- مُحمَّد حَامِد الحَاج خَلَف، الخَفِيّ مِن المُخَطَّطَات فِي المَمْلَكَة المَغْرِبيَّة، مَكْتَبَة الأُلُوكَة، تَارِيخ النَّشْر: 26\ 12\ 2012، تَارِيخ الاطِّلَاع: 23\ 06\ 2024 16:33.

Alukah. net\ library\ 0\ 48337. com

فهرس الموضوعات

فَهْرَس المَوْضُوعَات

مُقَدِّمَة..... 1

الفَصْل الأوَّل: مَفْهُوم الدَّلَالَة وأنْوَاع التَّغيُّر اللُّغَوِي

1- نشْأَة عِلْم الدّلالة..... 4

1-1- علم الدّلالة عند العرب القدماء 5

1-2- البَحْث الدَّلَالِي عنْد الغَرْبِيّين القُدَامَى..... 6

1-3- البَحْث الدَّلَالِي عنْد العُلمَاء العَرَب المُحدَثِين..... 7

1-4- البَحْث الدَّلَالِي عنْد الغَرْبِيّين المُحدثِين..... 8

2- تَقْدِيم بَعْض المَفَاهِيم لُغَةً واصْطِلَاحًا..... 10

2-1- مَفْهُوم الدَّلَالَة..... 10

2-2- مَفْهُوم التَّطوُّر..... 11

2-3- مَفْهُوم التَّغيُّر..... 13

3- الفَرْق بَيْن التَّغيُّر والتَّطَوُّر..... 14

4- أنْوَاع التَّطَوُّر:..... 15

4-1- التَّطَوُّر الصَّوْتِي..... 15

4-2- التَّطَوُّر الصَّرْفِي..... 17

4-3- التَّطَوُّر النَّحْوِي..... 18

4-5- التَّطَوُّر التَّارِيخِي..... 19

4-6- التَّطَوُّر الدَّلَالِي..... 20

4-7- التَّطَوُّر فِي الأسَالِيب..... 20

خلَاصَة الفَصْل..... 22

الفصْل الثَّانِي: عَوَامِل التَّغيُّر الدَّلَالِي ومظَاهِره

1- مفهوم التّغيّر الدّلالي..... 24
2- أسْبَاب وعَوَامِل التَّغيُّر الدّلالِي..... 24
2-1- النَّفْسِيّة والعاطفيّة..... 25
2-2- العَامِل اللُّغَوِي..... 26
2-3- العَامِل الاجْتِمَاعِي الثَّقَافِي..... 27
2-4- العَامِل الزَّمَنِي..... 29
2-5- العَامِل البيُولُوجِي..... 29
3- مَظَاهِر التّغيُّر الدَّلَالِي..... 30
3-1- تَخْصِيص الدَّلَالَة..... 30
3-2- تَعْمِيم الدَّلَالَة..... 32
3-3- انْتِقَال الدَّلَالَة..... ,33
3-4- رُقَيّ الدَّلَالَة..... 35
3-5- انْحِطَاط الدَّلَالَة وانحدارها..... 36
خلَاصَة الفَصْل..... 38

الفَصْل الثّالِث: التَّصوِيب اللُّغَوِي ومَظَاهِر التَّغيُّر الدّلَالِي فِي كِتَاب المَدْخَل إلَى تَقْوِيم اللِّسَان وتَعْلِيم البَيَان لابْن هِشَام اللَّخْنِي (ت 577هـ)

1- تَعْرِيف التّصْوِيب اللُّغَوِي..... 40
2- تَارِيخ ظُهُور حَرَكَة التَّصْوِيب اللُّغَوِي أو التّصْحِيح اللُّغَوِي..... 41

3- التَّعْرِيف بابْن هِشَام اللّخمِي (ت 577 هـ).....42

4- التّعريف بكتاب المَدْخَل إلَى تَقْوِيم اللِّسَان وتَعْلِيم البَيَان، لابْن هِشَام اللّخمِي.....43

5- مَظَاهِر التَّغَيُّر الدّلَالِي فِي كِتَاب المَدْخَل إلَى تَقْوِيم اللِّسَان وتَعْلِيم البَيَان، لابْن هِشَام اللّخمِي (ت 577 هـ).....45

خُلَاصَة الفَصْل.....61

خَاتِمَة.....63

قَائِمَة المَصَادِر والمَرَاجِع.....66

فَهْرَس المَوْضُوعَات.....71

الملخّص:

تَنَاوَلَتْ هَذِه الدِّرَاسَة التَّغَيُّر الدَّلَالِي فِي كِتَاب المَدْخَل إِلَى تَقْوِيم اللِّسَان وتَعْلِيم البَيَان " لابْن هِشَام اللّخمِي (ت 577 هـ) ".

وقَدْ اسْتَعنَّا بالمَنْهَج الوَصْفِي التَّحْلِيلِي مِنْ أجْل وَصْف وتَحْلِيل مُخْتَلف مَظَاهِر التَّغْيِير الدَّلَالِي الوَارِدَة فِي الكِتَاب.

وجَاءَتْ دِرَاسَتنَا نَظَريَّة وتَطْبِيقيَّة فِي آنٍ وَاحِد، وتَنْقَسِم إِلَى ثَلَاثَة فُصُول فَصْلَيْن نَظَرِيَيْن، وكَان الأوَّل بعُنْوَان مَفْهُوم ونَشْأَة عِلْم الدَّلَالَة وأنْوَاع التَّطَوُّر اللُّغوِي، عَالَجْنَا فِيه عِلْم الدَّلَالَة عِنْد العَرَب والأجَانِب، وخَصَّصْنَا جَانبًا للحَدِيث عَن الدَّلَالَة، والتَّطَوُّر والتَّغيُّر، والفَرْق المَوْجُود بَيْنهمَا، وأيْضًا أنْوَاع التَّغيُّر اللُّغَوِي: الصَّوْتِي، الصَّرْفِي، النَّحْوِي، التَّارِيخِي، الدَّلَالِي، والأُسْلُوبِي. والفَصْل الثَّانِي بعُنْوَان: أسْبَاب وعَوَامِل ومَظَاهِر التَّغيُّر الدَّلَالِي وعَوَامِله السّتّة ومَظَاهِره الخَمْسَة، والفَصْل الثَّالِث هُوَ الجَانِب التَّطْبِيقِي تَنَاوَلْنَا فِيه مَفْهُوم التَّصْوِيب اللُّغَوِي، وأهَمّ الكُتُب الَّتِي أُلّفتْ فِيه، ومِنْهَا كِتَاب المَدْخَل إِلَى تَقْوِيم اللِّسَان وتَعْلِيم البَيَان، واسْتَخْرَجْنَا مِنْه المُفْرَدَات الَّتِي تَغيَّرَتْ دَلَالَاتهَا بِالتَّخْصِيص والتَّعْمِيم، أوِ النَّقْل.

الكَلِمَات المِفْتَاحيَّة:

التَّغَيُّر الدَّلَالِي، التَّصْوِيب اللُّغَوِي، التَّطَوُّر اللُّغَوِي، الدَّلَالَة، التَّخْصِيص، التَّعْمِيم، النَّقْل.

Abstract:

This study dealt with semantic change in the book introduction to evaluation « the tongue and teaching of statement » by Ibn Hicham al Lakhemy (577). We have used descriptive and analytical methods in order to decribe and analyse the varicus aspects of the semantic change mentioned i the book. Our study was the oretical and applied at the same time, and was divided into three chapters, two chapters oretical: the first was entitled the concept and origin of semantics and types of linguistic development, in it we dealt with science of

semantics among arabs and foreigners, and set aside a side to talk about semantics, development and change, the defference between them, and also the types of customary linguistic change, phonological, morphological, grammatical, historical, semantic, and stylistic. The second chapteris entitled: causes, factors, and manifestations of semantic change and its factors, the sunnah and the demanstration of the five, and the third chapter is the applied aspect in which we dealt with the concept of linguistic correction, and the most important books that abolished it, including the book introducing the correction of the tongue and teaching rethoric, and we were surprised, he compared vocabulary where meanings changed to specification, genaralization, or transfer.

Key words:

Semantic change, linguistic correction, linguistic development, connotation, specification, generalization, transfer.